خطـوة متقـدّمة عـلى طـريـق الـدّيمقـراطيّـة الشـّعبيّة
تشكيـل لجـان الأحيـاء فـي مـدينـة دمشـق

٢٠ صفحة
الثورة
AL THAWRA Daily Political Issued in Damascus
٢٥ قرشاً
وحـدة حـرية اشتراكية

الاحتفال تحت رعاية الرئيس الاسد بذكرى الاسراء والمعراج غدا

دمشق - سانا - تقيم وزارة الاوقاف تحت رعاية السيد الرئيس حافظ الاسد احتفالا دينيا كبيرا في جامع بني امية بدمشق مساء يوم غد الاثنين وذلك احتفالا بذكرى الاسراء والمعراج التي تصادف ليلة السابع والعشرين من رجب . وسينوب عن السيد الرئيس في حضور الاحتفال السيد محمد محمد الخطيب وزير الاوقاف كما يحضره السيد محافظ مدينة دمشق وكبار موظفي الاوقاف البقية على الصفحة الخامسة

المناضل الشكعة يُعبّر عن تقديره للرّئيس الأسد مُؤكّداً

ضريبة الدّم والوطن لابدّ أن تُدفع

موفد «الثورة» يكتب من عمّان:

الحالة الصّحيّة للشكعة مُرضية ومُطمئنة

عمان - من موفد الثورة محمد خير الجمالي - سانا

قام السيد عبد الكريم الصباغ سفير الجمهورية العربية السورية في عمان ظهر امس يرافقه أعضاء السفارة بزيارة المناضل بسام الشكعة في مدينة الحسين الطبية وابلغه تحيات السيد الرئيس حافظ الاسد وامانيه الطيبة بالشفاء العاجل .

وقد اعرب السيد الشكعة عن شكره وتقديره للسيد الرئيس على التفاتته الكريمة مؤكداً ان ضريبة الدم لابد ان تدفع وضريبة الوطن ان تؤدى .

هذا وقد بدا السيد الشكعة خلال هذا اللقاء بمعنويات عالية تدعو الى الاعجاب كما ان بوادر الصحة كانت ظاهرة عليه .

من جهة ثانية علم موفد الثورة الى عمان ان الحالة الصحية للمناضل بسام الشكعة رئيس بلدية نابلس في تحسن مستمر وذكر بعض المقربين من السيد الشكعة لموفد الثورة استنادا الى تقارير طبية صادرة عن الفريق الطبي الذي يتولى معالجته في مستشفى الحسين الطبي ان الاطباء تمكنوا حتى الان من السيطرة على البكتريات الموجودة داخل المتفجرات الاسرائيلية والتي تسربت الى الجراح في ساقي الشكعة بعد ان قطعت احداهما من فوق الركبة والاخرى من تحتها نتيجة الجريمة الوحشية التي ارتكبها العدو الصهيوني ضده .

وقال السيد غسان الشكعة ابن اخ السيد الشكعة ان الحالة

- البقية على ص ١٩ -

الخليل المناضلة ماتزال محاصرة

فلسطين المحتلة - وكالات - ماتزال سلطات الاحتلال الصهيوني تفرض حظرا على الخروج او الدخول الى مدينة الخليل المحتلة .

ويقول راديو الصهيوني ان هذا الحظر سيستمر الى اشعار آخر .

محافظو حمص وطرطوس والقنيطرة والرقة يؤدون اليمين القانونية أمام الرئيس الأسد

دمشق - سانا - ادى اليمين القانونية امام السيد الرئيس - حافظ الاسد - في الساعة الواحدة من بعد ظهر أمس السيد فؤاد عيسى محافظ حمص والسيد دنحو داوود محافظ طرطوس والسيد حسان السقا محافظ القنيطرة والسيد محمد سلمان محافظ الرقة . وبعد اداء اليمين استقبلهم السيد الرئيس وناقش معهم شؤون محافظاتهم وزودهم بتوجيهاته مؤكداً على ضرورة بذل الجهود لتحقيق مصالح المواطنين وتطبيق قرارات المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي مما يعزز الخط الاشتراكي في القطر ■

الرئيس الأسد يستقبل اللاعب عباسي ويقرّر إرساله للعلاج خارج القطر

دمشق - سانا - استقبل السيد الرئيس حافظ الاسد في الساعة الثالثة بعد ظهر امس السيد عبد الناصر عباسي . اللاعب في منتخب القطر العربي السوري لكرة القدم الذي اصيب في بغداد اثناء مباراة جرت في نطاق تصفيات منطقة آسيا التمهيدية لاولمبياد موسكو .

وقد جاء السيد عبد الناصر عباسي لاطلاع السيد الرئيس على وضعه الصحي بعد اصابته فقرر السيد الرئيس اثر اطلاعه على حالة اللاعب المذكور ارساله للعلاج خارج القطر .

وقد اعرب السيد عبد الناصر عباسي عن شكره للاهتمام الكبير الذي يوليه السيد الرئيس حافظ الاسد للرياضيين في القطر ودعمه الكامل لهم كما اعرب عن حبه وتقديره للسيد الرئيس.

برقية تحية للرئيس الاسد من رئيس اتحاد المعلمين العرب

دمشق - سانا - تلقى السيد الرئيس حافظ الاسد من الدكتور احمد عبد الستار الجواري رئيس اتحاد المعلمين العرب برقية تحية هذا نصها:

باسم مجلس اتحاد المعلمين العرب الذي انعقد في دمشق الثورة دمشق العروبة بين ٤ - ٦ حزيران وشارك من قبل الندوة العالمية لفضح العنصرية والتمييز العنصري وباسم المعلمين العرب احييكم واحيي سورية الحبيبة قلعة النضال والعمل الدؤوب من اجل اهداف الامة العربية وارجو لها بقيادتكم الرشيدة كل توفيق وفلاح ونضالها وكفاحها في سبيل تحرير الارض المغتصبة المؤزر والفوز المبين .

رئيس مجلس الوزراء يستقبل مدير المنظمة العربية للعلوم الادارية

دمشق - سانا - استقبل السيد الدكتور عبد الرؤوف الكسم رئيس مجلس الوزراء في الساعة الثانية عشرة والنصف من بعد ظهر امس الدكتور عبد الله الزعبي مدير المنظمة العربية للعلوم الادارية بمناسبة وجوده في دمشق للاطلاع على سير العمل في عدد من اللقاءات والندوات التي تعقدها المنظمة حاليا في القطر العربي السوري ويشارك فيها عدد من المندوبين من معظم الاقطار العربية ..

وقد قدم الدكتور الزعبي في مستهل اللقاء الشكر الى السيد رئيس مجلس الوزراء باسم المنظمة البقية على الصفحة الخامسة

الدكتور الحص يقدم استقالة حكومته
مدفعية العدو تقصف منطقة صور

بيروت - سانا - قدم الدكتور سليم الحص رئيس الوزراء اللبناني امس استقالة حكومته الى الرئيس الياس سركيس وذلك خلال الاجتماع الذي عقده مجلس الوزراء اللبناني امس وصرح الدكتور الحص عقب الاجتماع والذي تناول بالبحث الاوضاع الامنية والسياسية ، وحصيلة الاستشارات التي اجراها الرئيس اللبناني مع الكتل النيابية حول تحقيق الوفاق الوطني . صرح بانه ترك للرئيس سركيس اختيار الوقت المناسب لاعلان قبول هذه الاستقالة ..

وكان الرئيس اللبناني قد عقد البقية على الصفحة الخامسة

اصابة ١٢ شخصا بانفجار سيارة ملغومة قرب مخيم شاتيلا

بيروت - سانا - اصيب اثنى عشر شخصا بجراح مساء الجمعة الماضي عند مدخل مخيم شاتيلا الفلسطيني في ضواحي جنوب بيروت اثر انفجار سيارة ملغومة .

تشكيل لجان الأحياء في مدينة دمشق

دمشق - سانا - اعلن السيد محمد السيوفي محافظ مدينة دمشق عن بدء تنفيذ المرحلة الثالثة من نظام الادارة المحلية في محافظة مدينة دمشق وهي تشكيل لجان الاحياء في المدينة وذلك خلال مؤتمر صحفي عقده السيد المحافظ بمكتبه بمبنى المحافظة مساء أمس بحضور السيد جلال الادلبي نائب رئيس مجلس محافظة مدينة دمشق للادارة المحلية وعدد من اعضاء المكتب التنفيذي .

وقال السيد المحافظ ان قرارات تسمية اعضاء لجان الاحياء في المدينة والاعضاء المتفرغين وتحديد مقرات هذه اللجان اصدرها المكتب التنفيذي للمحافظة أمس للبدء بمهامها .

واضاف السيد المحافظ ان قرار تشكيل لجان الاحياء في مدينة دمشق يعتبر خطوة اساسية في عملية البناء الداخلي وتحقيقا لمبدأ الديمقراطية الشعبية التي رعاها الرئيس القائد حافظ الاسد والتي تعتبر من المنجزات الهامة في نظام الادارة المحلية .

واضاف ان ممارسة لجان الاحياء لدورها هو التعبير الحقيقي لحكم الشعب

- البقية على ص ١٩ -

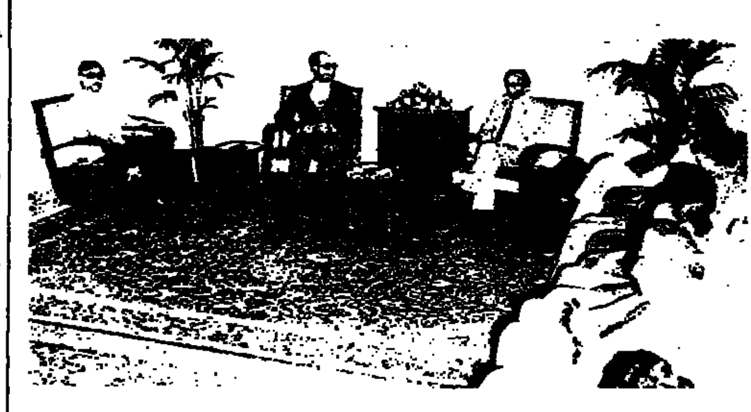
مقررات هامة في مجال تنهيج المستوى العلمي والاداري للمعاهد المتوسطة والمدارس الفنية

دمشق - سانا - اتخذ السيد الدكتور عبد الرؤوف الكسم رئيس مجلس الوزراء مقررات هامة حققت خطوة تنظيمية مباشرة في مجال تنهيج المستوى العلمي والاداري والاجتماعي للمعاهد المتوسطة والمدارس الفنية وتطوير اوضاع الطلبة فيها وتجسد هذه الخطوة غاية اساسية للحكومة في وضع نظام موحد للتعليم التقني وفي ربط السياسة العامة لهذا التعليم وبرامجه واهدافه بخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبما يكفل توفير الرأسمال البشري الاستراتيجي من الفنيين

- البقية على ص ١٩ -

في لقائه مع مجلس نقابة الأطباء .. الدكتور الكسم يؤكد:

ضرورة تقديم الخدمات الصحية الفعالة لكل مواطن



دمشق - سانا - استقبل السيد الدكتور عبد الرؤوف الكسم رئيس مجلس الوزراء في الساعة الواحدة من بعد ظهر امس السادة نقيب واعضاء مجلس نقابة الاطباء في القطر العربي السوري .

وقد عرض السادة ممثلو النقابة في هذا اللقاء على السيد رئيس مجلس الوزراء القضايا الاساسية لمهنة الطب والوسائل التي يرى السادة الاطباء ضرورة توافرها على صعيد المستوى الذي يؤدون فيه مهمتهم

- البقية على ص ١٩ -

الرفيق مشارقة في اجتماع مجلس الاتحاد العام للعمال:

وعي عمالنا وفلاحينا أحبط مؤامرات أعداء الوطن والثورة
الهجمة الامبريالية تحولت إلى محاولات تخريب على أيدي الرجعية العميلة

دمشق - سانا - استأنف مجلس الاتحاد العام لنقابات العمال في الساعة السادسة والنصف من مساء امس اعمال جلسته الدورية السابعة برئاسة الرفيق - عز الدين ناصر - عضو القيادة القطرية للحزب رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال ..

وحضر الجانب الاكبر من الاجتماع المسائي لمجلس الاتحاد العام الرفيق - زهير مشارقة - الامين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي ..

وقد تحدث الرفيق الامين القطري المساعد الى الاخوة اعضاء مجلس الاتحاد العام حول الاوضاع السياسية الراهنة واهداف الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية التي يتعرض لها قطرنا العربي السوري في هذه المرحلة للنيل من

البقية على الصفحة الخامسة

المجلس الوطني الفلسطيني يبدأ اجتماعاته في دمشق



دمشق - سانا - عقد المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية اجتماعا مساء أمس برئاسة - خالد الفاهوم - رئيس المجلس الوطني الفلسطيني - بحضور السيد - ياسر عرفات - رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وممثلين عن جميع فصائل حركة المقاومة والاتحادات والمنظمات الشعبية

البقية على الصفحة الخامسة

واشنطن تهيء لتصفيات جسدية لمعارضي كامب ديفيد

الكويت - مراسل سانا - نقلت صحيفة - القبس - الصادرة صباح امس عن مصادر سوفييتية في موسكو قولها ان المعلومات المتوفرة لدى الحكومة السوفييتية تشير الى ان امريكا اعطت الضوء الاخضر لتصفية معارضي كامب ديفيد ليس فقط في

- البقية على ص ١٩ -

الملك حسين يجتمع مع عرفات

دمشق - سانا - استقبل الملك حسين ملك الاردن بعد ظهر امس في عمان السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وقال راديو عمان انه تم خلال هذا اللقاء استعراض الوضع في الاراضي العربية المحتلة .

- البقية على ص ١٩ -

المقال الاسبوعي

في مواجهة الجريمة
حينما تتشابه الدموع وتتناقض المواقف

كالعادة ومنذ النكبة ، هناك من يدفع الثمن دما والما ، وهناك من يتجر بالدم والالم ، بل ان الجماهير اصبحت تحمل في قرارة نفسها «تخوفا خاصا» من التضحيات ، لا لانها ليست مع التضحيات فهي التي تقدم الالم والدم اساسا - بل لانها تعرف قدرة اغلب الانظمة العربية ، وقدرة القوى الرجعية العربية على سرقة هذه التضحيات .

والغريب في الامر ان للقوى الرسمية العربية قدرة عجيبة وخبرة متوارثة في ان تحول التضحيات الى حوادث فردية ، تعزلها عن ظروفها ، تفصلها عن اداة الجريمة ، وتسلخها عن ارضها تماما ، ويبدو ان ذلك هو ما يناسب العقلية الرسمية العربية ، لانه بالمحصلة لا يكلف هذه الانظمة شيئا ولا يلزمها بموقف ، بل تأخذ منه مظهر التعاطف مع الضحية ، والاستعداد لعمل الخير - اي خير - في سبيلها . في الاونة الاخيرة منذ طرد ثلاثة من رؤساء البلديات العرب من الارض المحتلة الى محاولة اغتيال الشكعة وخلف والطويل ، لم يبق نظام عربي الا وشجب هذه الاعمال ، الا وابدى تعاطفا سخيا وحارا مع هؤلاء المناضلين ، والجماهير هذه المرة بدت هي المقصرة في ابداء التعاطف مع المناضلين قياسا الى الضجيج العربي الرسمي ، معادلة مقلوبة تماما ، ويراد لها بالتخطيط وبالعفوية ان تكون مقلوبة ، اذ ان تصحيحها سوف يعني اشياء كثيرة ، قد يكون اهمها على الاطلاق ، فضح الانظمة العربية الرسمية وكشف مقدار التناقض في سياساتها وممارساتها ، ولنحتط للامر ببعض النقاط :

آ - الجماهير العربية ترى في تصفية المناضلين في فلسطين او في سورية او في اي مكان عربي من المشرق والمغرب اسلوبا طبيعيا للصهيونية والامبريالية الامريكية ، وترى الانظمة العربية بغالبيتها في هذا الاسلوب حوادث متفرقة او جملة حوادث غير مرغوبة ، بمعنى انها تريد الايحاء بان هذه الظاهرة برغم حدوثها وتكرار حدوثها الا انها تبقى محصورة في حدود من الحدث العادي والمحتمل ، وفي حدود من تقع عليهم هذه الحوادث من اشخاص ، وبطبيعة الحال فان الجماهير من طرف والانظمة الرجعية من الطرف الاخر تقوّم الاعتداء والارهاب تبعا لمصالحها وتبعا لموقفها ايضا ، ومصلحة الجماهير وموقفها منطلق اساسا من رؤية واضحة قائمة حصرا في ان الصهيونية عدوان ، واسرائيل جريمة ، ولا بد ان يكون الصراع محتدما بلا هوادة ومهما اخذ من الوقت ما بين الجماهير والصهيونية واسرائيل ، في حين ترى القوى الرجعية العربية في الصهيونية واسرائيل شكلا ما من اشكال الواقع القائم ، لا بد من التعامل معه على اساس وجوده الفعلي لا على اساس ماهية هذا الوجود ، ليست هذه المرة الاولى للارهاب الصهيوني ، ولن تكون الاخيرة بطبيعة الحال ، حتى تمر اسرائيل هناك طريق واحدة ، هي انهاء الوجود العربي .

ان الصهيونية تلغي من حساباتها امكانية الاعتراف بالوجود العربي اصلا ، وتلغي من حساباتها ايضا اي تفكير بمهادنة العرب ، حتى ولو تعاملوا معها كما يتعامل معها السادات الان .

ب - الجماهير العربية ترى في الارهاب الصهيوني العنصري عملا منظما لتصفية القضية القومية بجوهرها الفلسطيني اولا ، وبامتدادها الثوري الاشتراكي العربي ثانيا ، في حين تحاول القوى الرجعية العربية ، الرسمية منها وغير الرسمية . ان تفسر هذا الارهاب على انه ظروف محددة بداخل الارض المحتلة ، وممارسات محصورة بالمجال الذي تحدث فيه ظاهريا ، والموقفان نقيضان تماما لانه بالمحصلة يصب الموقف الجماهيري في اطار المعركة القومية المصيرية الشاملة مع العدو ، بينما يتاطر الموقف الرسمي للقوى الرجعية في ضرورة عزل الارهاب الصهيوني عن مهمة اتخاذ الموقف الشامل والابقاء عليه في اطار العطف والتعاطف ، ولقد رأينا انه بمقدار ما شجب الاوربيون الرسميون حوادث الاعتداء على المناضلين في الارض المحتلة ، وبمقدار ما فعل الامريكيون ذلك ، ولربما بمقدار ما صرح قادة العدو بذلك ، بالمقدار نفسه شجب وندد ، أعلن وادان الجريمة معظم الانظمة العربية الرسمية ، وكافة القوى الرجعية العربية .

ج - وبرغم الارهاب والعدوان الصهيوني من حيث وضوحه وتكراره وبشاعته ، وبرغم الشجب المشترك من الظاهر ، الذي اعلنته الجماهير واعلنته الانظمة العربية الرسمية ، فان الدخول الى عمق المواقف للطرفين يعطينا مؤشرات خطيرة :

١ - الجماهير ترى ان خيارها المصيري والوحيد في خوض المعركة ضد الامبريالية والصهيونية ، وتوقف عمليات الاغتيال الصهيوني لصالح هذا الهدف الاستراتيجي الثابت ، والرجعية العربية ترى ان

- البقية على ص ١٩ -

احمد الحاج علي

حديث الناس

الكهاريز

المتتبع لجملة الاجراءات الوقائية الصحية التي تتخذها محافظة مدينة دمشق ومديرية صحتها يلاحظ اهمية التدابير المتخذة وجدية الجهود التي تبذل على هذا الصعيد لرفع مستوى الواقع الصحي وتامين نظافة العاصمة ومنع الامراض والاوبئة من اقتحام ابوابها ولا سيما الكوليرا التي اعتادت على زيارتنا كل عام .

المحافظة لم تبخل بجهودها وامكانياتها وسعت جيداً لتامين نظافة العاصمة وانشاء الحدائق وغسل الشوارع والازقة بالمياه ومراقبة محلات بيع الاطعمة ومعامل المياه الغازية واتخذت التدابير الرادعة بحق المخالفين واغلقت المحلات التي لم تلتزم بتطبيق الشروط الفنية والصحية .

الى هنا والامور تجري على مايرام بل وبمستوى عال من الجودة قياسا على الاعوام الفائتة ولكن الذي نود ان نسأله هنا : هل تكفي هذه الجهود وغيرها لمنع قدوم الكوليرا .. ومن يضمن ذلك ؟

قد تستطيع هذه الجهود وغيرها ذلك الى حد ما ولكن المسالة الجوهرية لم تؤخذ بعد بعين الاعتبار ونقصد مشكلة تسرب الفضلات الى مجاري مياه الشرب اولا والى الابار ثانيا ... والى مزروعات الغوطة ثالثا .

هذه المسالة خطيرة وتشكل مشكلة خطيرة وتسبب بانتشار الامراض والاوبئة وتلغي مفعول الاجراءات الوقائية الاخرى التي اتخذتها المحافظة .. اليس كذلك؟

● بسام جمارة

أخبار قصيرة

● استقبل السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية في الساعة الحادية عشرة ظهر امس السيد فرناند رويسون سفير فرنسا بدمشق .

● تقررمنحبلديةدير الزور اعانة مالية قدرها مليون ونصف مليون ليرة سورية وذلك في سبيل استملاك عقارات في مركز المدينة وانشاء ساحة عامة فيها وتنفيذ مشاريع الاسيقة والارصفة .

● اعفت وزارة التربية الطلبة الوافدين من لبنان والذين سجلوا شرطيا في المدارس الاعدادية والثانوية والخاصة بالقطر في العام الدراسي١٩٧٨ – ١٩٧٩ من شرط حيازة شهادة المرحلة السابقة عند نجاحهم في امتحانات الشهادات العامة التي تجريها وزارةالتربية بصفة طلاب نظاميين لهذا العام ..

● بدات الشركة العامة لانشاء الطرق في حمص مؤخرا بتنفيذ خطتها الهادفة الى تشغيل جميع آلياتها .

وصرح المدير العام للشركة امس بان الشركة بدأت بالتحضير لتنفيذ اعمال صيانة الطرق الدولية التي كلفت بهالانجازها خلال صيف هذا العام وتشمل الميادين البوكمال حلب اللاذقية طرطوس ..

صورة وكلام

اقامة دورة تدريبية لتأهيل رائدات ريفيات في حماه

يقيم مشروع الرعاية الاسرية الذي يشرف عليه الاتحاد العام النسائي دورة تدريبية لاعداد وتاهيل رائدات ريفيات في ريف حماه خلال الشهر الحالي .

واضافت سانا التي نقلت الخبر: وتهدف الدورة الى تامين الكادر المتدرب بالريف للنهوض بمستوى المراة الريفية من النواحي الاجتماعية والصحية والثقافية واستخدام احدث الوسائل التقنية وانتاج افلام قصيرة عن المراة الريفية وبالتالي لتكونقادرة على قيادة العمل في الوحداتالتعليمية والتدريبية الاخرى .

وجدير بالذكر ان المشروعالتدريبي هذا يطبق حاليا في ريف دمشق وريف حماه وريف ادلب .

■ مثل هذا النشاط المشروع اصبح حاجة ضرورية لا بد من توفيرها لتشمل مختلف انحاء الريف السوري بدلا من آن يقتصر على ارياف دمشق وحماه وادلب . وتامين الكادرالمتدرب بالريف للنهوض بمستوى المراة الريفية لتكون قادرة على قيادة العمل في الوحدات التدريبية . تامين مثل هذا الكادر اصبح له مبرراته وضروراته الان اكثر من اي وقت آخر نتيجة واقع المراة الريفية ولانجاز خطط التنمية الريفية بالقطر .

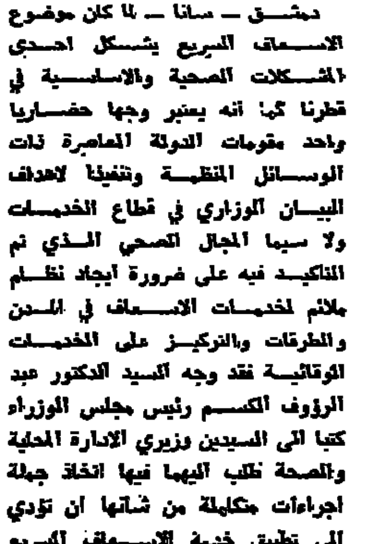
ومع ذلك تبقى مثل هذه المسائل خاضعة للنقاش ولطرح جملة تساؤلات مثل : بعد انجاز عملية التاهيل هذه هل سيقوم الاتحاد بتوفير كافة المستلزمات المطلوبة لعملية النهوض بمستوى المراة الريفية ؟.

وهل سيقتصر نشاط الاتحاد في الريف على اقامة مثل هذه الدورات وبصيغة اكثر وضوحا : لماذا لا يقوم الاتحاد العام النسائي بتنظيم حملة موسعة لمحو امية الريفيات بدلا من بعثرة الجهود والامكانيات في اكثر من نشاط ؟ ■ الف . باء

تنفيذاً لاهداف البيان الوزاري في المجال الصحي

الدكتور الكسم يوعز بتطبيق خدمة الاسعاف السريع بالقطر

مستوصفات وعيادات ليلية ومراكز رعاية طفولة وأمومة في كل مدينة





دمشق – سانا – لما كان موضوع الاسعاف السريع يشكل احدى المشكلات الصحية والاساسية في قطرنا كما انه يعتبر وجها حضاريا واحد مقومات الدولة المعاصرة ذات الوسائل المنظمة وتنفيذا لاهداف البيان الوزاري في قطاع الخدمات ولا سيما المجال الصحي الذي تم التاكيد فيه على ضرورة ايجاد نظام ملائم لخدمات الاسعاف في المدن والطرقات والتركيز على الخدمات الوقائية فقد وجه السيد الدكتور عبد الرؤوف الكسم رئيس مجلس الوزراء كتبا الى السيدين وزيري الادارة المحلية والصحة طلب اليهما فيها اتخاذ جملة اجراءات متكاملة من شانها ان تؤدي الى تطبيق خدمة الاسعاف السريع في القطر .

ومن هذه الاجراءات تحديد مراكز لهذه الخدمة تشتمل على مستوصفات وعيادات ليلية ومراكز رعاية طفولة وامومة في كل مدينة تتبع مديرية الصحة فيها ويكون الدوام فيها من الساعة الخامسة مساء حتى السابعة صباحا اضافة الى عملهم اليومي .

وتنظيم جداول باسماء الاطباء المناوبين في هذه المراكز كذلك يخصص لكل مركز سيارة اسعاف سريع تقف امام مبنى المركز وتجهز باللاسلكي وبجهاز ضغط .. واجهزة انعاش ولاتتحرك الا بحالات الاسعاف السريع وان يحدد الرقم الهاتفي ٩٠ كرقم موحد لطلبات الاسعاف السريع في جميع انحاء القطر ..

وكذلك توضع سيارة اسعاف تحت تصرف الاطفاء مزودة بجهاز اوكسجين لمرافقة سيارات الاطفاء الى اي حادث حريق على ان تحدد فترة ١٥ يوم من تاريخه لتحديد الاجراءات المتخذة والاحتياجات اللازمة بالتنسيق بين الوزارتين حول هذا الموضوع .

ويكلف السيد وزير الصحة بمتابعة وتنفيذ احداث هذه المراكز .

واكد كتاب السيد رئيس مجلس الوزراء على أن سيارات الاسعاف السريع ذات الشكل الموحد والعلامات المميزة لن تستعمل او تتحرك الا لحالات الاسعاف السريع .

وقد اتخذ السيد رئيس مجلس الوزراء هذا الاجراء الحاسم نظرا الى النسبة الكبيرة جدا من حالات الاسعاف التي تتطلب انقاذ حياة المواطنين من اصابات مفاجئة تعرض حياتهم للخطر في اسرع وقت ممكن . ولتوفر شكل منظم ودائم من المبادرة الصحية السريعة التي من شانها أن تكفل السلامة الاجتماعيةبالوسائل الصحية المنظمة ولا سيما ان الاسعاف السريع هو احد وسائل الاهتمام الجدي بالانسان الذي يعتبر اقدس شيء في هذا الوطن .

حلب: اقامة خمسة الاف وحدة سكنية جديدة

حلب – سانا – تم تخصيص خمسة الاف وحدة سكنية لمدينة حلببالاضافة لالف وحدة سكنية جرى التعاقد عليها كما تقرر اقامة بناء مجمع استهلاكي .. ومن ناحية ثانيةانجزت مديرية الاسكان والمرافق جميعدراساتها الفنية لمشاريع البلديات في مناطق المحافظة .

فقد اعلن السيد رئيس بلديةحلب امس انه تم تخصيص خمسة الافوحدة سكنية جديدة لمدينة حلب تنفذ خلال ثلاث سنوات بالاضافة لالف وحدة سكنية جرى التعاقد عليها مع مؤسسة الاسكان العسكرية عام ١٩٨٠ – ١٩٨١ .

كما تقرر اقامة بناء مجمع استهلاكي سوبرماركت في مركز الاطفائية القديم بمنطقة النيال على مساحة الفين واربعماية متر مربع وسيتالف هذا المجمع من خمسة طوابق ويحتوي على جميع انواع المواد الغذائية والكسائية ومختلف الحاجات الضرورية .

وعلى صعيد اخر انجزت مديرية الاسكان والمرافق بحلب مؤخرا جميع دراساتها الفنية لمشاريع البلديات في مناطق المحافظة . والبالغة ٦٦مشروعا والمتضمنة تنفيذ مشاريع تعبيدوترفيت الشوارع والمجاري الصحية والابنية العامة .

اعلن ذلك امس السيد مدير الاسكان والمرافق بالمحافظة .

وقال انه تم مؤخرا تلزيم غالبية المشاريع المذكورة والتي تبلغ تكاليفها الاجمالية بحدود – سبعة عشر مليون ليرة سورية .

وتقرر مؤخرا الغاء المنطقة الصناعية المزمع اقامتها بموقع الشيخ نجار على الطريق المسلمية وتعتزم البلدية توزيع اراض بديلة في مناطق التنظيم المحدثة للمشتركين .

كما تقرر تخصيص الارض اللازمة لرابطة الحقوقيين لاقامة مقر للرابطة عليها .

اعلن ذلك امس السيد محافظ حلب واضاف انه قد بحث معالسيد وزير العدل الشؤون القضائية في محافظة حلب وتم الاتفاق على احداث منطقة قضاء بدائية فيبلدة منبج .

كما تم الاتفاق مع السيد وزير التموين على الاستمرار فيبناءالجمعيات الاستهلاكية في عدد من مناطقالمحافظة .

الرفيق اللاطي يرعى افتتاح حلقة بحث اساليب اللقاء بين الاطفال

السويداء – سانا – افتتحتصباح امس تحت رعاية الرفيق الياس اللاطي عضو القيادة القطرية رئيس مكتب التربية والطلائع حلقة بحث حول اساليب اللقاء بين الاطفال باعتبارها وسيطا ثقافيا .

وقد ناب عن الرفيق اللاطي امين فرع الحزب في السويداء في حفل افتتاح الحلقة وحضر الحفل الرفاق رئيس واعضاء قيادة المنظمة واعضاء قيادة فرع الحزب ورؤساء المنظمات الشعبية وكبار الموظفين في المحافظة والمشاركين في الحلقة من كافة فروع القطر ..

وبعد افتتاح الحلقة بعزف نشيد البعث القى الرفيق رئيس فرع منظمة طلائع البعث في السويداء كلمة رحب فيها بالمشاركين والضيوف على حضور افتتاح هذه الحلقة حول أصول التربية الحديثة والاساليب التربوية التي يجب أن تقدم لاطفالنا ..

ثم القيت كلمة المشرفينالتي وجهت التحية الى الوفود المشاركة ثم تحدثت عن أهمية حلقات البحث بالنسبة للمشرفين الطليعيين في ترجمة الفكر والثقافة الى سلوك لدى الطليعيين والى غرس القيم والمثل والمبادىء في نفوسهم ..

وبعد ذلك القى الرفيق احمد ابو موسى رئيس منظمة طلائع البعث كلمة شكر فيها فرع الحزب في السويداء لرعاية حفل الافتتاح وعلى ايلاء ثقافة الطلائع العناية اللائقة بها نحو ارساء اسس التربية القومية الاشتراكية متمثلين بقول الرفيق القائد حافظ الاسد ان تنظيم طلائع البعث سيؤدي الى فهم موحد لاهداف شعبنا وامتنا .

ثم القى الرفيق امين فرع الحزب بالسويداء كلمة اشار فيها الى اهمية مثل هذه الحلقات التي تنظمها المنظمة هذا وبعد انتهاء الكلمات بدأت اعمال الحلقة بمحاضرة .

بحث واقع مشاريع الري والزراعة التي تنفذها الشركات الرومانية

دمشق – سانا – استقبل الدكتور – يحي الخاير – وزير سد الفرات في مكتبه امس السيد – سيربو – معاون وزير الزراعة والصناعات الغذائية فيجمهورية رومانياالاشتراكية .

وقد دار البحث في هذا الاجتماع حول ضرورة دفع عجلة تنفيذ العمل في مشروع استصلاح الاراضي الذيتقوم بتنفيذه المؤسسات الرومانية .

كما تدارس السيد وزير سد الفرات مع الوفد الروماني واقع المشاريع المناط تنفيذها بالشركات الرومانية وبرامج تنفيذ الاعمال فيها بغية انجازها بأسرع وقت .

افتتاح اسبوع النظافة في محافظة دمشق

دمشق – سانا – قامت اللجنة المركزية لاسبوع النظافة في محافظة دمشق صباح امس بجولة تفقدية في منطقة الغوطة الشرقية مفتتحة بذلك اسبوع النظافة الذي ينتهي في الرابع عشر من الشهر الجاري .

وقد اطلعت اللجنة على الاجراءات المتخذة وخاصة في مجال رش مبيدات الحشرات ونقل القمامة وتعقيم مياه الشرب وتنظيف خزانات المياه ورش الشوارع وتفقد المطاعم والبقاليات .

وتضم اللجنة المركزية في عضويتها ممثلين عن فرع الحزب ومدير المنطقة وقطاع الصحة والتربية والاسكان واتحادات الفلاحين والشبيبةوالنسائي كما ان هناك لجان فرعية في كل منطقة تشارك اللجنة المركزية في عملها .

ومهمة اللجنة المركزية وضع الخطوط والدراسات اللازمةوالاشراف على تنفيذ كل ما يتعلق بالنظافة العامة .

وتقوم بلديات المحافظة التي يبلغ عددها ٧٤ بلدية برشمبيداتالحشرات كما تقوم مديرية الصحة بتحليل مياه الشرب والتاكد من سلامتهاودوريا وتوفير المياه النظيفة للمواطنين مع استمرار البلديات باعمال النظافة على مدار العام .

ويذكر ان طلاب الفتوة المتواجدينفي معسكراتهم ومراكز تدريبهم سيقومون من خلال دوريات يتم تشكيلها منهم بمراقبة المطاعم والفنادق والبقاليات والمخابز والمقاهي والمحلات العامة وبائعي المرطبات والحلويات المكشوفة والتي لها مساس مباشر بصحة المواطن وفرض العقوبات على المخالفين

الوفد التربوي الالماني يغادر القطر

دمشق – سانا – غادر دمشق بعد ظهر امس الوفد التربوي الالماني الديمقراطي عائدا الى برلين بعد زيارة للقطر استغرقت اسبوعا اجرى خلالها مباحثات تربوية وثقافية مع كبار المسؤولين في وزارة التربية .

وقد وقع الوفد الضيف في خلال زيارته على اتفاقية للتعاون التربوي والعلمي والثقافي .

قدورة يتفقد شركة الانشاءات المعدنية ومحطة تجربة توليد الكهرباء بالطاقة الشمسية

دمشق – سانا – قام السيد عبد القادر قدورة نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية يرافقه المهندس احمد عمر يوسف وزير الكهرباء ومعاون وزير التخطيط وعدد من المدراء العامين لمؤسسات التجارة الخارجية والتجارة الداخلية بزيارة ميدانية الى شركة الانشاءات المعدنية في ضاحيةعدرا بدمشق .

وقد اجتمع السيد نائب رئيس مجلس الوزراء ومرافقوه مع المدير العام للشركة ومدراء الاقسام فيها ..

وقد جرى خلال هذا اللقاء بحث أوضاع الشركة ومدى تامينها لمتطلبات الوزارات والمؤسسات العامة وشركات القطاع العام من انتاجها في تصنيع كبائن السيارات من باصات وميكرو باصات وخزانات المياه وغيرها ..

كما جرى استعراض علاقة مؤسسات وشركات القطاع العام مع بعضها من النواحي المالية وضرورة تنسيق هذه العلاقة ..

وكذلك ضرورة مساواة اوضاع العاملين في كافة شركات القطاع العام وعدم التفاوت فيما بينها في اجور العاملين لديها .

وكذلك موضوع الرسوم الجمركية المفروضة على القطع التبديلية وضرورة توحيدها .

وبعد ذلك قام السيد نائب رئيس مجلس الوزراء وصحبه بجولة على اقسام العمل في الشركة واطلع على خطوط انتاج صندقة الباصات والميكروباصات والصهاريج وخزانات المياه والمازوت والشوديرات البخارية. والبيوت البلاستيكية التي تغطي الاراضي المزروعة من الخضار والفواكه في كافة فصول السنة واجتمع مع العاملين وتعرف على أوضاعهم وامورهم ..

وبطريق العودة قام السيد نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الكهرباء بزيارة لمحطة تجربة توليد الكهرباء على الطاقة الشمسية التي اقامتها وزارة الكهرباء في المنطقة لاجراء التجارب عليها في استغلال الطاقة الشمسية للحاجات المنزلية حيث اطلع على هذا المشروع وتعرف على نتائجه الايجابية في استغلالهذه الطاقة في القطر ..

بحث الترتيبات المتخذة بشان افتتاح الفنادق الدولية التي تم انشاؤها

دمشق – سانا – عقد قبل ظهر امس فيقاعة الاجتماعاتبوزارةالسياحة اجتماع اخر ضم وزراء التموين والتجارة الداخليةوالاقتصاد والتجارة الخارجية والمالية والسياحة وبعضالمستشارين في رئاسة مجلس الوزراء .

وقد جرى خلال الاجتماع بحثالترتيبات المتخذة بشان افتتاح الفنادق الدولية التي تم انشاؤها في تدمرواللاذقية المقرر افتتاحهما في السادس عشر من تشرين الثاني القادم .

كما جرى بحث موضوع فندقميريديان حلب والاجراءات الواجب اتخاذها للاسراع بانجاز هذاالفندق .

المنظمات الشعبية



صرح بذلك الرفيق قائد معسكرات طلائع البعث بادلب امس واضاف ان الرفاق سيلتقون على مدى اسبوع كامل سلسلة من التدريبات وفق المناهج المقررة من قيادة المنظمة .

اتحاد العمال

دمشق – سانا – عقد مجلس الاتحاد العام لنقابات العمال صباح امس – اجتماعه الدوري العادي برئاسة الرفيق عز الدين ناصر عضو القيادة القطرية رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال .

وقد استعرض المجلس خلال الاجتماع الوضع التنظيمي للنقابات العمالية ووسائل تنشيط عملها النقابي وتذليل العقبات والصعوبات التي تعترض مسيرتها النقابية .

كما ناقش المجلس واقع علاقة التنظيم العمالي مع المنظمات الشعبية الاخرى واستمع الى مقترحات الاعضاء – حول تعزيز هذه العلاقات.

واستعرض المجلس حالة الشركات العامة والادارة الاقتصادية والاوضاع الانتاجية وواقع تطبيق نظام الحوافز المادية وغير ذلك من الموضوعات ذات الصلة المباشرة بالعمل والانتاج كما ناقش مقترحات الاعضاء في هذا المجال .

اتحاد الفلاحين

حلب – سانا – وزع المصرف الزراعي التعاوني بحلب مؤخرا ثلاثماية وثلاثين – بقرة حلوب – نوع فريزيان مستوردة على الفلاحين في مختلف مناطق المحافظة تم بيعها باربعة الاف ومئة ليرة سورية للبقرة الواحدة اي اقل بالف وخمسمائة ليرة عن سعرها السابق ويتوفى ثمنها على اقساط سنوية .

هذا وستصل قريبا دفعة ثانية من الابقار المذكورة يقدر عددها بمائة وخمسين بقرة سيتم توزيعها على الفلاحين فور وصولها .

ومما يجدر ذكره ان البقرة الواحدة تعطي بحدود عشرين كيلو حليب يوميا .

طلائع البعث

درعا – سانا – تفقد الرفيق احمد البريدي امين فرع الحزب والسيد محمد مصطفى ميرو محافظ درعا وكبار المسؤولين تفقدوا امس الاول معسكر طلائع البعث في زيزون واطلعوا على سير العمل والنشاطات التي تطبق من خلال البرامج المقررة وعلى مستوى الخدمات والرعاية التي تقدم للاطفال الطلائعيين .

وقد وجه السيد المحافظ – كلمة الى الطلائعيين في المعسكر حيا فيها الجيل الصاعد وجهود المشرفين على اعداد وتاهيل الطلائعيين ليكونوا جند المستقبل .

كما بدات في المعسكر دورة تاهيلية لطالبات الصف الخاص لاعدادهن كمشرفات للدورات القادمة .

ادلب – سانا – بدات في معسكرات طلائع البعث بادلب يوم امس الاول الدورة الخاصة باعداد مساعدين لتدريب الفرق الطلائعية ضمت مائتين وعشرة رفيقات من طلاب الصف الخاص للسنة الاولى .

اتحاد الشبيبة

طرطوس – سانا – تقرر اقامة المعسكر الانتاجي للفتيان في موقع تربة – الصوراني – في الشيخ بدر خلال الصيف الحالي .

وصرح الرفيق رئيس مكتب الشبيبة الفرعي امس أنه سيشترك في المعسكر حوالي الف فتى من محافظات القطر ويستمر ٤٢ يوما .

وسيقوم الرفاق المشتركون في المعسكر برصف وتعبيد طريق طوله عشرة كيلو مترات يربط منطقتي الشيخ بدر والقدموس .

الاتحاد الرياضي العام

حلب – سانا – تبدأ مؤسسة الاسكان العسكرية قريبا باعداد التصاميم والمصورات والدراسات النهائية للبدء بتنفيذ مشروع المدينة الرياضية والذي سيشتمل على منشات ومرافق تشتمل على استاد رياضي ومسابح صيفية وشتوية ومسبح للاطفال وفندق لاستضافة الوفود الرياضية ويحتوي على – خمسمائة سرير – وصالات متعددة للالعابالرياضة المتنوعة .

هذا وكان السيد رئيس بلدية حلب قد بحث مع المسؤولين في مؤسسة الاسكان العسكرية المراحل التي قطعت على طريق انجاز هذا المشروع الرياضي الهام .

تقليد سفير ايطاليا بدمشق وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة

دمشق – سانا – تم امس تقليد السيد – جيورجيو جياكوملي – سفير ايطاليا بدمشق وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة وذلك للخدمات الطيبة التي قدمها خلال اقامته في دمشق وبمناسبة انتهاء مهمته كسفير لبلاده بدمشق ..

وقد قام السيد – ناصر قدور – معاون وزير الخارجية بتقليد السيد السفير الوسام اثناء مادبة الغداء التي اقامها في نادي الشرق ظهر امس تكريما للسيد السفير بحضور بعض كبار موظفي الخارجية وبعض رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية والاجنبية المعتمدين بدمشق ..

وقد تبادل السيد – قدور – والسيد السفير كلمات بهذه المناسبة اشادوا بها بالعلاقات القائمة بين سورية وايطاليا كما اكدوا على ضرورة تطوير وتعميق هذه العلاقات بما يخدم الشعبين في البلدين الصديقين

في مشفى ابن سينا

الامبراطورة ملاك شادي تنتظر طائرتها

ليس ثمة صراخ .. ولا صخب ولا عجائب . ليس ثمة افواه فاغرة . ولا اشكال مخيفة ، وانت تزور مشفى ابن سينا بل ثمة هـدوء خاص يتسرب اليك .. يدفعك للفضول والتساؤل الى اين هـم ؟!

هؤلاء الذين صورتهم لنا الاخبار المتناقلة باشكال غريبة عجيبة ، وليس ثمة مايثير الضحك ، مادام « الجنون مرض » والمجنون مريض تماما كاي مريض اخر . من هنا نتساءل لماذا نطلق على الكثير من المرضى النفسيين اسم المجانين ؟ وهـذا المصطلح يساهم في الغالب بتدهور حالة المريض . الذي يعتبر نفسه في حالات متعددة اكثر الناس تعقلا . من هنا نجد بان المرضى عصبيا او نفسيا غالبا مايستثيرون شفقتنا اكثر بكثير من فضولنا او ضحكنا .. سيما وان التقدم في مجال الاكتشافات العلمية وتطور العلوم قد عمق الهوة ما بين هؤلاء وبين العالم الخارجي الامر الذي خلق لهم ازمة جديدة تضاف الى مجموع ازماتهم ولو افترضنا على سبيل المثال — ان المشفى بعد خمس سنوات او اكثر استطاع ان يحقق لنزيل فيه الشفاء فقرر تخريجه . ترى كيف سيتلاءم هذا المتخرج مع العالم الخارجي الذي لايرجع للخلف ابدا بل هو ماض قدما والى الامام دون توقف .

كيف يحقق الحد الادنى من التكيف مع الناس الذين لن يعتبروه الا مجنونا ؟ كيف يمكنه المواجهة وهو المريض الذي اضعف المرض قدرته فعاش لفترة حالـة اللا جدوى من هنا كان علينا ان نلتقي ببعض نزلاء مشفى ابن سينا فنستمع لاحاديثهم ولاراء الاطباء في اساليب علاجهم كي يعيدوا للبعض الوعي الذي افتقدوه . واذا كانت طبيعة المعالجة تتوقف على طبيعة النظرة للمرض النفسي فاننا سنعرض اولا اراء متباينة في نظرتها للمرض النفسي .

ـ المرض النفسي في مناظير فلسفية متعددة

لما كان علم النفس البرجوازي بالاصل قد نظر الى الجنون من منظار فردي لا اجتماعي . وعالجه على هذا الاساس لذا فقد رأيناه يدرس اثر الكبت وغيرها من الصفات على المريض ومن هنا رأينا فرويد يحيله الى خزان من الذكريات فيقول (من الفصام كبت ذكرى او اندفاع دون توعي ذلك ان التوعي يحرر) .

● في حين يرى بالفلوف بان تغيير المجتمع ككل يؤدي الى تغيير الفرد ومن ثم يتم العلاج جماعيا ومن ثم فرديا . الامر الذي يقرب الهوة مابين المريض وسواه . فتخف حدة النظرة الى هـذه الحالات .

ـ ماهي الفلسفة الحقة ؟

● بالواقع ان الفلسفة الحقة هي التي تستطيع تعليم الناس كي يروا العالم بشكل صحيح . وبهـذا المعنى فان حكاية قصة يمكن ان يكون لها مدلول عن العالم يوازي كتابا بالفلسفة . كتعلم منها كيف يصبح الانسان مسؤولا عن مصيره بل كيف يصبح مسؤولا عن تاريخ تفكيره .

● بالواقع ان هناك من ينساق لمخيلته التي ربما دفعته للخروج عن القواعد العامة والتي يحتمي بها المجتمع بل الخروج عن المألوف .

ـ الجنون وعالم العقـل :

وهل يمكن للمجتمع ان يكون هو « العقل » .

او ان يكون الخصم والحكم بان واحد ..؟!

لاشك ان الكثيرين هم الذين يواجهون الانتقادات بل يواجهون العقوبات الاتية بثقة واطمئنان ، وهم يبالغون بتهاويلهم ولا واقعيتهم وهذيانهم اليومي . ترى ما حكم هؤلاء ؟! وهل يمكن ان نعتبر الجنون المعارض في عالم العقـل ؟. ام ماذا .

ان الاسئلة كثيرة . ولكن السؤال الاكثر جدية هـو :

ـ كيف يجب ان نعامل مرضى العقول

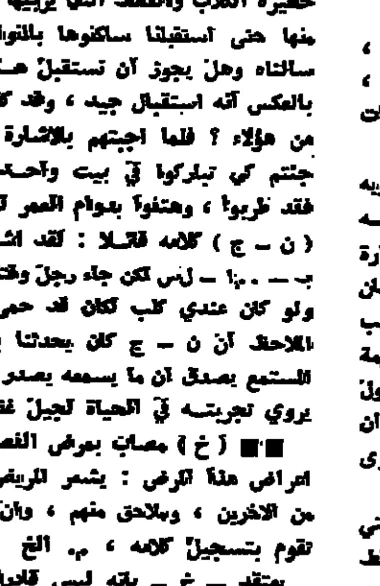
هل يجوز ان نتعامل مع « المريض عقليا » باخلاقية عالمنا ؟ ام ان هناك لغة خاصة ادركها الاطباء وهاهم يطبقونها لتطويعهم ، وهل يعقل ان نعفي (المصاب المزمن بالجنون من الاخذ بتفكيرنا) .

لا شك ان جنون عدد كبير من الناس ناتج عن الحصار والكبت والهروب من مسؤوليات ضخمة بل ضغوطات كبيرة . هؤلاء هل يعقل ان تطبق عليهم طرق استبدادية في علاجهم ، وهل يمكن ان نعتبر « المجنون » كائنا يأكل وحسب فنجرده من كل طاقاته وعالمه وربما من كل ابداعاته الخاصة .

هل للمجانين عالمهم الخاص ؟

ويوم قيل « خذوا الحكمة من افواه المجانين » ترى ماذا كان القصد في حينه ؟ هـل للمجانين عالمهم الخاص . وهل لهم حكمتهم ومسرحهم .. واشعارهم وادبهم . ثم هل للمجنون خيار ؟ ام هل الجنون موقف ؟

اشترى قصيدة فقتلوها رمياً بالرصاص



تحقيق : فاديا الخشن
رياض درويش

قتله لأنه لم يؤمن بألوهيته

عبور الخط الفاصل بين الحقيقة والوهم

لاشك بان الحالات تتفاوت وبالتالي الحكم والتقييم فثمة فروق واضحة مابين انسان ارتقت معارفه حتى الجنون وبين انسان متخلف عقليا . فشتان مابين جنون العبقرية وقصور العقل الولادي . فهل نأخذ بعين الاعتبار كل هـذه الاسباب .

ـ الدخول الى عالم مشفى ابن سينا

وبعد سلسلة من الاسئلة نحاول الدخول الى صلب الموضوع الى مشفى ابن سينا الذي لم يعد يسمى بمشفى الامراض العقلية بل مشفى الامراض العصبية والنفسية وهذه التسمية خطوة اولى بل محاولة لاعادة ثقة المريض بنفسه واذا ما اردنا الدخول الهادف لعالم مشفى الامـراض النفسية والعصبية عندنا فان علينا ان نلتقي ببعض مرضاه .

ـ احاديث شيقة لبعض نزلاء مشفى ابن سينا

■■ ن ـ ج : مصاب بانفصام مزمن . دخل غرفة رئيس المشفى ـ حياه وجلس حيثما اشار له ان يجلس . انه نحات ورئيس مشائخ التجار ـ كما عرف نفسه ـ ولهذا فقد ترك لحيته تطول .

له صديق تحت امرته المفي جنرال ، يعمل رئيس مطبعة تصدر بيانات .

يرى السيد ن ـ ج ان لا احد يفهم بالسياسة ، والناس بحاجة الى وزارة معارف تقوم بتربيتهم ، والى وزارة صناعة تدربهم على العمل عشر ساعات كل يوم .

لو تولى منصبا فانه سيأمر بكشف ماتحويه القلوب من ديدان حيث ان الطعام الذي يتناوله البعض فاسد ينتشر فيه الدود بسبب الحرارة وقلة وجود البرادات . وكذلك فانه ـ لو كان صاحب نفوذ ـ سيعطي جميع افراد الشعب (سيروم) حتى يشد عزمهم لكي يشكلوا حكومة استقلال مجانين في تحديده لمواقع سورية يقول ان حمص هي شرق تدمر وعلى المسؤولين ان يتأكدوا من صواب ذلك او خطئه فمن لا يرى بعينه لا يعرف شيئا .

اخر احصاء له عن عدد القطط والكلاب التي هي بحوزته : ١١٢ قطة و٢٠ كلب . لديه ٣ قطط حبالى ، وهو صاحب نظرية التزاوج بين القطط والكلاب حتى تلد مخلوقات لا تتكلم ـ بكسر اللام ـ ولا تتلم ـ بفتحها ـ فالابناء المشتركة لهما لاتضطهدها الكلاب ، ولا تقوم باضطهاد القطط وهو لذلك سيقوم بتعليم الولادات الجديدة المشتركة الجنسية ، ثلاث لغات تكون العربية احداها . وطلبنا مشاهدة حظيرة الكلاب والقطط التي يربيها وما ان اقتربنا منها حتى استقبلنا ساكنوها بالنواح والمواء . سألناه وهل يجوز ان تستقبل هكذا ؟ اجاب بالعكس انه استقبال جيد ، وقد كانوا يسألونني من هؤلاء ؟ فلما اجبتهم بالاشارة عرفوا انكم جئتم كي تباركوا في بيت واحـد ، ولهـذا فقد طربوا ، وهتفوا بدوام العمر لكم . ويتابع (ن ـ ج) كلامه قائلا : لقد اشتريت قصيدة بـ ٥٠٠ ل.س لكن جاء رجل وقتلها برصاصة ولو كان عندي كلب لكان قد حمى القصيدة . الملاحظ ان ن ـ ج كان يحدثنا بثقة تجعل المستمع يصدق ان ما يسمعه يصدر من فم عاقل يروي تجربته في الحياة لجيل غض .

■■ (خ) مصاب بمرض الفصام الزوري ، اعراض هذا المرض : يشعر المريض بانه مراقب من الاخرين ، وملاحق منهم ، وان الات تسجيل تقوم بتسجيل كلامه ، .. الخ

يعتقد ـ خ ـ بانه ليس قادرا على العيش مع اسرته لانها لا تؤمن بالاشتراكية التي يجب ان يتم تحقيقها عن طريق الثورة ، او عن طريق السلم . ويفضل ان تنتصر الاشتراكية دون اللجوء للعنف ، لكن اذا كان الانتصار مرهونا باستخدام القوة فيجب استخدامها .

وعندما طلبنا منه تعريف الاشتراكية اجابه انها نظام التأميم الذي يجعل ملكية كل شيء للشعب ولقد كان يشعر بان اجهزة تسجيل تنصت على احاديثه عن الاشتراكية ، وتفسيراته لها ، اذ بات الجميع يغارون من ثقافته ووعيه السياسي .

وهو بهذه الثقافة ، وبهذا الوعي استطاع ان يكتشف الفوضى التي تعيشها بلدان عربية كثيرة ، فالفتن والمؤامرات لاتنفك تحاك في هـذه الدول بعد ان ينتهي دوام الموظفين .

■ ■ (ش) الامبراطورة مصابة بمرض جنون العظمة تلبس قلنسوة الامبراطورية وتدعو نفسها (ملاك الامبراطورة شادي) انها امبراطورة منذ خلقت ـ كما تقول عن نفسها ـ

ش : مشرقة الوجه ، دائمة الابتسامة ، كاملة المكياج والاناقة ، ترفض ان تكون مريضة ، وهي ليست موجودة في المشفى للتداوي بل تنتظر وصول اولادها الاربعة ، وتنتظر وصول بيان تربيعها على العرش . لكن الباب مغلق عليها ، وهي بالتالي لن ترى الطائرة التي ستحمل لها البيان .

تعترض الامبراطورة على حسن ضيافة المشفى لها ، اذ يقدم لها لحم الجمال طعاما ، ومع هذا فهي تصفح عن مثل هذا الخطأ لانها تكره الحديث عن الماضي ، وتريد ان تبحث في المستقبل لكن المشكلة الحقيقية التي تعانيها هي انها توصف بالجنون سواء تكلمت عن الماضي ام عن المستقبل . وهي من الان لن تخاف وصف الناس ، ولماذا تخاف ؟ وقد كان زوجها ملكا ولم تر منذ رحيله عنها صورة الملوك ، حتى انها لم تروزيرا ، لان البلدان التي ليس فيها ملوك لا يكون فيها وزراء . لقد دخلت (ش) مشفى ابن سينا خمس مرات وكلما كانت تتحسن وتخرج منه كانت تنتكس وتعود . هي تفسر سبب ذلك بالقول : لم يعترف احد بي ملكة معهجق لانهم لم يروا بيان تربيعي على العرش .

■■ (م ـ و) يعيش في المشفى منذ سبع سنوات . يعتقد انه اله له معجزاته وبراهينه . حينما سألناه عن اهم معجزاته مد يده قائلا : انظروا في عرق هذا اليد انه عرق الالوهية . واذا ما شاهدت كلبا بعرج استطيع ان اشفيه واجعله يسير بشكل صحيح . بمجرد ان امد يدي باتجاهه .

سألنا عن سر معجزاته فاكد انه لن يقوم بافشاء سر كهذا ، حتى لاتنفض عنه المعجزات .

حينما حاولنا ان نصفه بالملك رفض ذلك قائلا : لقد جاء ملك الى هنا منذ فترة وطردته . والتفت الى رفيق له قائلا اما كنت معي حيثما طردت الملك . اجابه رفيقه بلى كنت وقد هرب من هذه النافذة .

يشمخ (م ـ و) وينظر للاعلى وكيف لا وهو فوق مستوى الملوك . حتى صار يعتبر ان من حقه الطبيعي ان يكتب الى دكتور المشفى في احدى الرسائل الموجهة اليه : الى عبدي الدكتور فلان .

(م ـ و) ارتكب جريمة قتل قبل ان يدخل المشفى ، لان الضحية رفض ان يتبعه ويعترف بالوهيته ـ على حد تعبيره ـ .

■■ بوبو وجه امرأة وسلوك طفلة . انها تارة تحمل دمية ، وتارة اخرى تضع اصبعها في فمها باستحياء ، تبتسم باستمرار ، تحب الجميع

ترى هل حرمت بوبو طفولتها ؟ فجاءت لتعوضها الان ، ام ان الطفولة هي المتنفس للهروب من عالمنا المضغوط بالمسؤوليات والاعباء .

●● ـ ع ـ م قتل زوجته منذ خمسة عشر عاما لماذا ؟ يجيب (خالص) عمرها . ربما ظلمتهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون . الن هناك سبب دفعك لقتلها ، اليس كذلك ؟ يضحك ويفكر قليلا في الجواب ثم يقول : والله لم ار شيئا في عيني لكن شككت بامرها .

●● ونحن نسير في الحديقة بصحبة اطبائه قدم الينا احد المرضى يطلب المساعدة المادية ، وهو ينادينا انا احبكم اعطوني ليرة . حينما ناولته الليرة ابتعد وقال مشي الحال لا حاجة الان لتـن اقول : انني احبكم .

وبعد ان استمعنا الى احاديث المرضى النفسيين او لنقل المجانين باللغة الدارجة نسأل كيف يعالجون هؤلاء ؟ وماهي امكانية شفائهم ؟ ابجبنا عن هذه التساؤلات اطباء المشفى السادة وليد حموي الفحام وكمال الخطيب وعبد الحميد شيخ غنامة .

ـ عـلاج المرضى النفسيين عندنا كيـف يتـم ؟

ان اول مايفكر بـه الطبيب المعالج هو اقناع المريض بانه يأخذ العلاج بارادته ، وهذا الاسلوب الجديد يجعله مطواعا اكثر ، ويساهم في تحسن حالتـه هـذا عن الاستطباب بالدواء . وهناك طريقة للعلاج بالتشغيل حيث تدرس الان امكانية وجود ورشات لتعليم المرضى النجارة والحدادة وتعلم الرسم والنحت والموسيقا .

الطريقة الثالثة لعلاج المرضى هي الطريقة الدوائية النفسية التي تعتمد على جلسات نفسية ـ ايحاء ـ تكييف المريض مع البيئة واعطائه ثقة بالنفس ، واحاطته بالرعاية . وتبقى الرعاية الاساسية هي رعاية الاهل لمريضهم بعد تخرجه من المشفى لانتشال مريضهم من مرضه ، وتحصينه من الانتكاس وحول مايشاع باننا نعالج احيانا مرضانا بالضرب او الجلد والغطس بالماء وبالصدمات الكهربائية . فاننا نرفض مثل هـذه الطرق في المعالجة ـ باستثناء الصدمات بالكهرباء ولا نلجأ اليها الا في حالات نادرة تقتضي ذلك . والعلم فان طريقة المعالجة بصدمات الكهرباء متبعة في كل دول العالم خاصة في علاج حالات الهوس الحاد ، والانفصام الجمودي ـ الاكتئاب النفسي حيث لايخرج المريض عن هوسه او جموده واكتئابه الا بمثل هذه الصدمات .

المهم اننا نرفض طريقة تعذيب المريض تلك الطريقة التي بقيت متبعة في اوروبا طيلة العصور الوسطى بسبب الاعتقاد السائد حينذاك بان الارواح الشريرة التي تسكن روح المريض لا يمكن اخراجها الا بالتعذيب . ولقد سجل العرب تقدما على الاوروبيين في النظرة الموضوعية للامراض النفسية حيث عالجوها بواسطة الزهر (النوبة) اي انهم عالجوها بالموسيقا والمهم الان وبعد تطور الادوية فان غالبية طرق المعالجة في العالم تعتمد على الدواء المهدىء والمعدل للمزاج والمنظم للتفكير . ـ

ـ هل يشفى المرضى النفسانيون في مشفى ابن سينا ؟

يقول اطباء المشفى : ان اكثر الامراض التي تاتي الى هنا هي امراض مزمنة لافائدة من علاجها ، ولهذا فان نسبة شفاء المرضى عندنا قليلة ، والمشكلة انه حينما يتم تخريج المريض من المشفى تكون بيئته غالبا غير واعية فيترك بلا دواء او رعاية الامر الذي يسبب له الانتكاسة ويزيد هذا الواقع تعقيدا ان الاطباء المختصين بالامراض العصبية والنفسية في قطرنا هم قلائل ، ويتمركزون في مدينتي دمشق وحلب . اما بقية المدن فتكاد تفتقر الى وجود طبيب واحد .

ـ لنتمسك بانسانيتنا :

■ ان الحديث عن فقدان العقل . ليس كالحديث عن فقدان المال او الجمال . لان الفقدان في كثير من الحالات يعتبر خطا نهائيا في طريق الحياة المقبولة . فالعقل كل . ومن يفقد الكل ربما لايحوز على الجزء من هنا كان علينا ان نعيش هذه الدراما . فنفكر بانجع الوسائل وافضلها لانتشالهم ولاسيما ان المجتمع في كثير من الحالات كان هو السبب في تفاقم ازمات المرضى بل انتكاستهم . ومادامو موجدين فعلا ، ولهم طريقتهم الخاصة بالتفكير . فهل لنا ان نلغيهم ، هل لنا ان نؤذيهم . بالطبع لا . من هنا كان لوجود الانسان اثر كبير على مثل هذه الحالات نحن بحاجة لان نتمسك بانسانيتنا الى ابعد الحدود حيال هؤلاء المرضى . ولاسيما ان هناك الكثير ممن لم يستطيعوا ايجاد الحلول الثابتة التي تفرق مابين النقيضين ـ العقل والجنون . باعتبارهما حالتين نسبيتين .





رأي

ثوره عُمان تكشف مؤامرة (السلطان) العميل

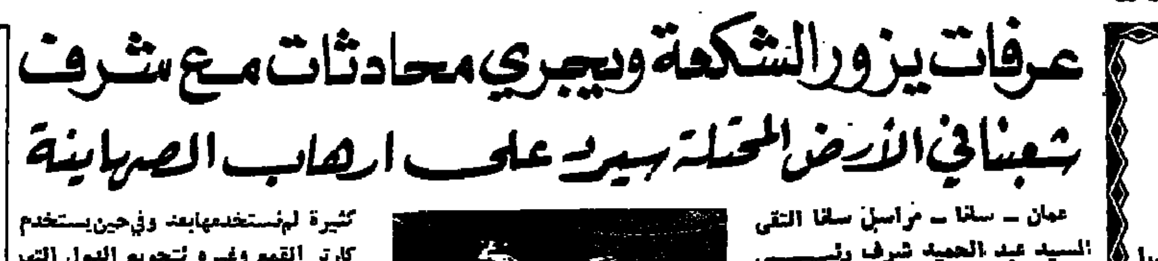
كشف الجبهة الشعبية لتحرير عمان في بيان اصدرته بمناسبة الذكرى الخامسة عشر لانطلاق ثورتها المسلحة عن ان الامبريالية الامريكية تحشد الان قوات بحرية ضخمة في خليج عمان وجزيرة مصيرة وتنشر قواعدها العدوانية في انحاء الارض العمانية تحت غطاء الشرعية لنظام قابوس العميل الذي طالب بهذا التواجد واجرى مشاورات مع بعض الانظمة العربية وبالتنسيق مع نظام السادات في مصر .

وازاء انفضاح هذا التواجد العسكري الامريكي في عمان تم الاعلان مؤخرا عن صيغة خادعة مضللة عن طريق وزارة الخارجية الامريكية تحت ستار قيام اتفاق امني واقتصادي بين الولايات المتحدة ونظام قابوس المعادي للامة العربية ، في حين ان الاراضي العمانية اصبحت تحت نفوذ القوات العسكرية وتحولت الى قواعد لتخزين الاسلحة والاعتداء وقواعد انطلاق للطائرات في مهمات عدوانية ضد الاقطار العربية المتحررة التي تعمل لانهاء الاستعمار وضرب المصالح الامريكية والقضاء على الانظمة الرجعية ، واعلان الخارجية الامريكية هذا يأتي مترافقا مع تسرب انباء عن وضع خطة أمريكية للتدخل في الخليج العربي وتهيئة قوات مدربة على الحرب الصحراوية

وتجهيز — ٢٥٠٠ — دبابة وطلائها باللون الصحراوي وموضوعة تحت تصرف هذه القوات التي أكدت مصادر سياسية موثوقة امريكية بانه تم اعداد قوات بحرية لاستخدامها في جميع المجالات وان تكون برمائية وان تهيأ هذه القوات للتدخل في المحيط الهندي وتتدرب على حروب الصحراء ، واضافت هذه المصادر بان من أبرز الاهداف الامريكية من وراء ذلك هو حماية المصالح الحيوية وانقاذ صفقة كامب ديفيد

ومعروف ان واشنطن تعتبر حماية اسرائيل وبقائها تدخل في مصالحها الحيوية بالاضافة الى النفط العربي ..

■ علي ديبو



عرفات يزور الشكعة ويجري محادثات مع شرف
شعبنا في الأرض المحتلة سيرد على ارهاب الصهاينة

عمان ـ سانا ـ مراسل سانا التقى السيد عبد الحميد شرف رئيس الوزراء الاردني مساء اول امس بالسيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الذي وصل الى عمان للاطمئنان على صحة السيد بسام الشكعة .

وقد استعرض السيد شرف وعرفات التطورات التي تمر بها القضية الفلسطينية في الظروف الراهنة والاجراءات التعسفية التي تقوم بها السلطات الصهيونية بحق المواطنين العرب في الضفة الغربية المحتلة .

وكان السيد عرفات والوفد المرافق له قد زار قبل ذلك السيد بسام الشكعة في مدينة الحسين الطبية واطمأن على صحته .

وقد اشاد السيد عرفات في تصريح له عقب الزيارة بشجاعة رئيس بلدية نابلس وخلفه وبصمود الاهل في الاراضي العربية المحتلة ووصف السيد الشكعة بانه فارس مبتسم يرسل ابتساماته لشعبه في الارض المحتلة متحديا الطغاة وقال ان شعبا فيه امثال بسام وخلف لا بد وان ينتصر.

واكد السيد عرفات ان شعبنا هناك سيرد وهو كفيل بذلك اما انا فالتزم الصمت في الوقت الحاضر

وقال ان سلطات الاحتلال التي تلجأ الى المزيد من البطش والارهاب ستقابل بالمزيد من الصمود والتصدي والمواجهة والخطى الواثقة القوية .

واضاف اننا وجهنا دعوة مستعجلة لعقد جلسة طارئة لمؤتمر دول عدم الانحياز ودعونا ايضا وزراء خارجية الدول العربية الاسلامية وفي الوقت ذاته وجهنا رسائل عبر الجامعة العربية الى رؤساء الدول العربية والى السكرتير العام للامم المتحدة لاتخاذ موقف تجاه العملية الارهابية التي تعرض لها رؤساء البلديات في الوطن المحتل وما يواجهه شعبنا على كافة الميادين سواء في الارض المحتلة او جنوب لبنان بكافة الاساليب .

وقال السيد عرفات ان لدينا اسلحة كثيرة لم نستخدمها بعد وفي حين يستخدم كارتر القمح وغيره لتجويع الدول التي لا تسير في فلكه فعلى امتنا العربية ان تستخدم جميع الاسلحة الاقتصادية والمالية والنفطية والعسكرية والمطلوب موقف عربي موحد وواضح حتى تتغير نظرة العالم الى امتنا العربية .

ومن جهة ثانية وصلت الى عمان مساء اول امس بعثة طبية فلسطينية اوفدها السيد ياسر عرفات للاشتراك في معالجة السيد بسام الشكعة والذي يعالج حاليا في عمان .

وافاد الاطباء الذين يعالجون السيد الشكعة بان صحته في تحسن .

واكد السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الليلة الماضية ان الشعب الفلسطيني باسره يقف الى جانب بسام الشكعة وكريم خلف عمدتي نابلس ورام الله في نضالهما ضد مؤامرات العدو الصهيونية .

وقال عرفات في تصريح ادلى به اثناء زيارته للسيد بسام الشكعة في المستشفى التي يعالج فيها بعمان ان شعبنا قادر على ان يرد على العملية الوحشية والبربرية التي كان ضحيتها اثنان من عمد الضفة الغربية وانه سيواصل نضاله حتى النصر .

الكويت تشجب الجريمة الوحشية وتعلن تضامنها مع الثورة الفلسطينية

الكويت ـ مراسل سانا ـ ابلغ الشيخ صباح الاحمد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الكويتي السيد سليم الزعنون ممثل حركة فتح بالكويت والخليج رسالة شفوية موجهة من امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح الى السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وعلم أن مضمون الرسالة يؤكد دعم ومساندة الكويت المطلقين لمنظمة التحرير الفلسطينية واستنكارها الشديد للاعمال الاجرامية التي أستهدفت حياة ثلاثة من رؤساء بلديات الضفة الغربية المحتلة .

هذا وكان السيد سليم الزعنون قد اجرى لقاءين امس مع الشيخ صباح الاحمد والشيخ راشد الراشد وكيل وزارة الخارجية الكويتية وقد تم خلال اللقاءين بحث العلاقات القائمة بين منظمة التحرير الفلسطينية والكويت واخر التطورات على الساحة الفلسطينية .

واكد السيد سليم الزعنون ان اللقاءين سادهما جو ودي وايجابي للغاية .

النميري يطالب بتحديد موعد انسحاب القوات التنزانية من اوغندا

اروشا ـ سانا ـ ذكرت مصادر على مستوى عال هنا امس ان الرئيس السوداني جعفر نميري طلب الى الرئيس التنزاني جوليوس نيريري يوم اول امس تحديد موعد لانسحاب القوات التنزانية من أوغندا .

وتقول ـ رويتر ـ ان الرئيس النميري قد اجرى محادثات امس الاول ولمدة ساعتين مع الرئيس نيريري وقادة اوغندا العسكريين الجدد وقال انه لا يعتقد بان انتخابات حرة ونزيهة يمكن ان تجري في أوغندا مع وجود ١٢ الف جندي تنزاني

رسالة من الملك المغربي الى الرئيس الغيني

داكار ـ سانا ـ تسلم الرئيس الغيني ـ احمد سيكوتوري ـ رسالة من الملك المغربي .

وذكرت ـ افب ـ ان احمد بوسته وزير الدولة للشؤون الخارجية المغربية قام بتسليم هذه الرسالة خلال لقائه أول امس مع الرئيس سيكوتوري .

وقال راديو ـ كوناكري ـ ان الرسالة تتعلق بالمحاولة الاخيرة التي استهدفت اغتيال الرئيس الغيني الا ان الراديو لم يوضح من جهة اخرى فحوى المحادثات التي جرت بين بوسته وسيكوتوري .

نقابة المحامين تناشد دول العالم التحرك
لحماية شعبنا في الارض المحتلة من الابادة والتهجير

دمشق ـ سانا ـ استنكرت نقابة المحامين في القطر العربي السوري الجريمة البشعة التي ارتكبها العدو الصهيوني بحق رؤساء بلديات الضفة الغربية المحتلة السادة ـ بسام الشكعة وكريم خلف وابراهيم الطويل واكدت النقابة في برقية وجهتها امس الى الدكتور كورت فالدهايم السكرتير العام للامم المتحدة ان هذه الجريمة التي هزت الضمير الانساني كشفت اهداف الصهيونية المجرمة ونواياها في تهجير المواطنين العرب من اراضيهم في الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان وجنوب لبنان .

كما اكدت ان العدو الصهيوني يهدف من سياسته هذه طرد الشعب العربي الفلسطيني خلافا لمبادىء حقوق الانسان واحكام القانون الدولي تنفيذا لسياستها في التوسع الاستيطاني في الاراضي العربية المحتلة .

وناشدت البرقية دول العالم كافة باسم المحامين ورجال القانون في القطر التحرك لحماية الشعب العربي في المنطقة من حرب الابادة والتهجير .

وطالبت البرقية باجراء تحقيق دولي من جرائم الصهيونية في الاراضي العربية كافة .

واعلنت نقابة المحامين في القطر في برقيتها تاييدها بحزم للدعوة التي وجهتها منظمة التحرير الفلسطينية لعقد جلسة طارئة لمجلس الامن الدولي لبحث الجرائم الصهيونية واصدار القرارات التي تردع اسرائيل وتلزمها باحترام مبادىء حقوق الانسان والقانون الدولي .

العميل حداد يتحدث باسم الكيان الصهيوني
ويعلن تحدي العدو العنصري للامم المتحدة

لندن ـ سانا ـ اكد الكيان الصهيوني العنصري مجددا تحديه للامم المتحدة في منع قوات حفظ السلام الدولية من مد هيمنتها على كامل التراب اللبناني في الجنوب وذلك بعد عملية سعد حداد باسباب القوة لمنع هذه القوات من تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي العديدة بهذا الصدد ..

وقد جاء هذا التاكيد على لسان العميل حداد في رسالة بعث بها لصحيفة ـ لندن تايمز ـ نشرتها هنا امس ونقلت جانبا منها رويتر .

وبرر الكيان الصهيوني العنصري هذا الموقف بعدم مقدرة قوة حفظ السلام الدولية على منع المقاومة الفلسطينية من دخول المنطقة علما ان القوات الصهيونية هي التي قامت بعدة عمليات غزو للجنوب اللبناني حيث شردت عشرات الالاف من المواطنين العزل من اراضيهم ..

وقد قام العميل حداد التي تستخدم قواته المدفعية الصهيونية بقصف مدن لبنانية كان اخرها نهاية الشهر الحالي لصيدا وساهم بعمليات الغزو الصهيونية العديدة ضد الجنوب اللبناني.

القليبي يطالب مؤتمر العمل الدولي
بالوقوف إلى جانب العمال العرب

تونس ـ سانا ـ تحدث الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية في الخطاب الذي القاه في الدورة السادسة والستين لمؤتمر العمل الدولي المنعقد حاليا في جنيف عن سياسة التمييز العنصرية التي يتعرض لها العمال العرب في الاراضي العربية المحتلة .

وذكر ـ ق.ن.ا ـ ان السيد القليبي اوضح في خطابه الذي انيع في تونس امس قائلا ـ ان تقارير البعثات التي اوفدها مكتب العمل الدولي خلال عامي ١٩٧٩ و ١٩٨٠ ـ ابرزت حقائق تعكس اتجاهين اساسيين في سياسة الاحتلال الاسرائيلي ضد العمال العرب .

اولهما ـ يتمثل في استغلال الطاقات البشرية العربية على اساس يد عاملة رخيصة وحرمان العمال العرب من الممارسة الفعلية لحق تشكيل النقابات التي يختارونها .

وثانيهما ـ يكمن في توجيه الايدي العاملة العربية في مجال العمل التي يأنفها العمال الاسرائيليون بالاضافة الى حالات البطالة بينهم نتيجة عملهم في مجالات موسمية .

واشار امين الجامعة العربية الى الضرر الذي لحق الاقتصاد في الاراضي العربية المحتلة [illegible] الاجراءات الاسرائيلية التي اتخذت لضم القدس المحتلة والذي ابرزته تقارير البعثات وتسبب هذه الاجراءات في شلل النمو الزراعي والصناعي والتجاري ..

واكد امين الجامعة العربية ـ أن بناء المستوطنات الصهيونية ادى الى احداث خلل هائل في الهيكل الاقتصادي للاراضي العربية المحتلة والى القضاء على امكانية تحقيق التنمية الاقتصادية فيها ..

ونبه الامين العام الى النواحي الانسانية والوضع النفسي الذي يعيشه المواطن العربي في الاراضي المحتلة وما يقاسيه من قهر واذلال في ظل الاحتلال والناجم عن القوانين العنصرية البشعة التي تطبقها اسرائيل ضد الشعب العربي في الوطن المحتل .

وناشد السيد القليبي باسم الجامعة العربية مؤتمر العمل الدولي للوقوف الى جانب العمال العرب في فلسطين والاراضي العربية المحتلة وان يعلن المؤتمر استنكاره لسياسة الاستيطان التوسعية والوقوف الى جانب مشروع القرار الذي قدمته المجموعة العربية الى مجلس الامن الدولي والذي يرمي الى ادانة اقامة تلك المستوطنات .

● كما اكد الامين العام لجامعة الدول العربية ان الدول العربية النفطية التزمت بصدق بمقررات الامم المتحدة القاضية بتعهد الدول الغنية بتخصيص نسبة من اجمالي انتاجها السنوي لا تتجاوز سبعة بالالف لدعم التنمية الاقتصادية في الدول النامية.

وذكرت ـ ق.ن.ا ـ ان القليبي اشار في خطابه ان السعودية وقطر والعراق والامارات المتحدة والكويت قد قدمت معونات للدول النامية بنسب تراوحت بين تسعة وتسعة عشر بالمائة وليس بالالف من اجمالي دخلها القومي .

ودعا الامين العام للجامعة العربية الى العمل على اقامة نظام اقتصادي عالمي جديد يحقق درجة اكبر من التكافؤ بين الدول المتقدمة والنامية .

زيادة التعاون في المجالات الاقتصادية والسياحية بين الكويت ويوغسلافيا

الكويت ـ مراسل سانا ـ تلقى الشيخ ـ سعد العبد الله الصباح ـ ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الكويتي رسالة شفوية من رئيس وزراء يوغسلافيا نقلها اليه السيد ـ سفون ترايفان ـ نائب رئيس الحكومة الفيدرالية اليوغسلافية ووزير المالية خلال استقبال الشيخ سعد له ظهر امس.

وعلم ان الرسالة تدور حول العلاقات بين البلدين الصديقين والرغبة في تطويرها لتشمل مجالات أوسع .

ومن جهة ثانية أجرى المسؤول اليوغسلافي لقاءات امس مع السيد ـ عبد العزيز حسين ـ وزير الدولة الكويتي لشؤون مجلس الوزراء والسيد ـ عبد الرحمن سالم العتيقي ـ وزير المالية تناولت العلاقات القائمة بين البلدين .

افتتاح اجتماعات المسؤولين عن التدريب الاذاعي في دول الخليج

الدوحة ـ سانا ـ افتتحت في الدوحة امس اجتماعات الخبراء المسؤولين عن التدريب الاذاعي والتلفزيوني في دول الخليج العربي.

وذكرت ـ واخ ـ انه سيتم خلال هذه الاجتماعات توحيد نظم التعامل مع المدربين وتقويم الدورات السابقة وخطة الدورات التدريبية لعام ١٩٨٠ ـ ١٩٨١ .

ويشارك في هذه الاجتماعات خبراء من قطر والسعودية والامارات العربية المتحدة والبحرين والكويت وسلطنة عمان والعراق .

تنسيق العلاقات الثنائية بين الكويت ويوغسلافيا

الكويت ـ افب ـ علم من مصدر مسؤول في العاصمة الكويتية ان الشيخ سعد العبد الله الصباح ـ ولي العهد ورئيس الوزراء تلقى امس السبت رسالة من فاسيلين جورانوفيتش رئيس المجلس التنفيذي الاتحادي في يوغسلافيا تتعلق بتطور العلاقات الثنائية بين الدولتين .

واضاف المصدر نفسه ان هذه الرسالة حملها نائب رئيس الوزراء اليوغوسلافي للشؤون الاقتصادية زيفوني درايان الذي يزور الكويت في الوقت الراهن لبحث التعاون بين البلدين في مختلف المجالات .

القواسمي والتميمي يناشدان دول السوق الأوروبية المشتركة
الضغط على امريكا لانهاء الاحتلال للضفة الغربية

لندن ـ سانا ـ ناشد السيد فهد القواسمي رئيس بلدية خلحول والشيخ رجب التميمي قاضي الخليل امس دول السوق الاوروبية المشتركة العمل من اجل الضغط على الولايات المتحدة الاميركية والحكومة الاسرائيلية لانهاء الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية .

وتقول ـ رويتر ـ ان الرجلين الذين ابعدتهما سلطات الاحتلال العسكري الصهيوني بعثا برسالة الى صحيفة تايمز ـ فقالا فيها .

ان الاحتلال الاسرائيلي يمارس اعمال قمع وحشية الامر الذي يفرض بالتالي على الفلسطينيين انتهاج ردة فعل اكثر عنفا .

وقالا ايضا : ان العلاج الوحيد هو ازالة اصل السم للتخلص من العناصر السامة كليا وان ما هو متوقع من اوروبا حاليا ليس مجرد المزيد من الكلام لان الشعب الفلسطيني يعاني الكثير من الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة وانه يتوقع من أوروبا عمل جاد واقناع اميركا بفحوى هذه الرسالة .

وزير الدفاع التونسي يجتمع بالسفير السوفييتي

تونس ـ سانا ـ استقبل السيد ـ صلاح الدين بالي ـ وزير الدفاع الوطني التونسي بعد ظهر امس السيد ـ بوريس كولوكولوف ـ سفير الاتحاد السوفيتي لدى تونس .

هذا ولم يعلن أي شيء عما دار خلال هذه المقابلة .

رسالة من الملك حسين الى الرئيس الجزائري

الجزائر ـ سانا ـ تسلم الرئيس الجزائري ـ الشاذلي بن جديد ـ هنا امس رسالة موجهة اليه من الملك حسين ملك الاردن .

وقد قام بنقل الرسالة السيد ـ حسن ابراهيم ـ وزير الدولة الاردني للشؤون الخارجية والمبعوث الخاص للملك حسين اثناء استقبال الرئيس الشاذلي له امس .

هذا ولم يذكر اي شيء عن مضمون هذه الرسالة .

قروض الى تركيا والصومال

جدة ـ سانا ـ قدم البنك الاسلامي للتنمية قرض بمبلغ ـ ٣٦ ـ مليون دولار الى تركيا والصومال وذلك بموجب ثلاث اتفاقيات وقعت هنا أمس.

وافادت ـ كونا ـ الى أن القرض المقدم من البنك الاسلامي سيساهم في تمويل الواردات النفطية للبلدين وتقديم مساعدات للاجئين في الصومال

ولم تتوفر معلومات عن فائدة القرض السنوية او مدة سداده .

اوربا ترفض الضغوط الامريكية والصهيونية لتاخير مبادرتها

قالت صحيفة ـ المدينة المنورة ـ السعودية في نبأ لها من لندن ان البيان الخاص الذي سيصدر عن قمة السوق الاوروبية المشتركة القادم المتضمن الدعوة الى استئناف الحوار العربي الاوروبي على مستوى وزراء الخارجية

وباشتراك منظمة التحرير الفلسطينية وهو امر يحدث لاول مرة حيث كان هذا الحوار يتم على مستوى الخبراء في الماضي ونقلت ـ قنا ـ عن الصحيفة قولها هنا امس ان اوربا رفضت الضغوط الامريكية والصهيونية المشتركة التي تستهدف تاخير مبادرتها بشان الشرق الاوسط .

واشارت الى ان وفدا من السفراء العرب في لندن سيلتقي في الاسبوع القادم ـ باللورد كارينغتون ـ وزير خارجية بريطانيا للتحاور معه حول الموقف العربي من المبادرة الاوروبية كما سيطلب الوفد من بريطانيا ادانة الارهاب الصهيوني في فلسطين المحتلة.

ثوار أرتيريا يكبدون العدو الاثيوبي
خسائر كبيرة في الارواح والمعدات

وكالة ارتيريا ـ دخل القتال الدائر بين الثوار الارتيريين وقوات الاحتلال الاثيوبي يومه السابع في مديرية سرايي في المرتفعات الارترية الجنوبية .

وذكرت الوكالة الارترية للانباء امس أن القتال الذي بدأ في مطلع هذا الشهر في منطقة نخلا عدي الواقعة على بعد ١٤ كيلو مترا جنوبي مدينة مندفرا المحاصرة قد اسفر حتى الان عن مقتل ستين من افراد القوات الاثيوبية وجرح عدد آخر .

وقالت ـ الوكالة ـ ان القوات الاثيوبية تنسحب باتجاه معسكراتها في المدينة المحاصرة بعد ان منيت بخسائر فادحة تاركة وراءها جثث قتلاها وكميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة استولى عليها ثوار ارتريون .

واضافت ـ أ ر ـ أن قوات الاحتلال كانت تحاول عرقلة تنفيذ مشروع الاصلاح الزراعي الذي اعلنته جبهة التحرير الارترية ومنع الفلاحين من زراعة أرضهم خاصة ان موسم الامطار في المنطقة يبتدىء هذا الشهر .

وقد وقعت تعزيزات القوات الاثيوبية التي ارسلتها الى منطقة المعارك من مدينتي ـ موفرا و عدي خالا ـ في كمين لوحدات جبهة التحرير الارتري العاملة بالقرب من المدينتين المحاصرتين .وبعد قتال عنيف عادت تعزيزات القوات الاثيوبية الى معسكراتها دون تحقيق اهدافها .

وتضيف ـ الوكالة ـ ان القوات الاثيوبية قد قتلت اثنين من الفلاحين الابرياء المسالمين اثناء محاولتها منع المواطنين مزاولة زراعة ارضهم وخلق مجاعة عامة في المرتفعات الجنوبية .

رسالة من وزير العدل العماني الى نظيره اليمني

صنعاء ـ سانا ـ تلقى السيد ـ اسماعيل الوزير ـ وزير العدل في الجمهورية العربية اليمنية امس رسالة من السيد ـ هلال بن حمد السمار ـ وزير العدل بسلطنة عمان .

وتقول ـ واخ ـ انه لم يعرف مضمون هذه الرسالة التي قام بنقلها الشيخ ـ عبد الله بن سعيد راشد ـ سفير سلطنة عمان المعتمد لدى صنعاء .

وزير الدفاع المصري يجتمع بالسفير الامريكي

القاهرة ـ وكالات ـ اجتمع الفريق احمد بدوي وزير الدفاع والانتاج الحربي في النظام المصري هنا صباح امس مع الفريد ارثون سفير الولايات المتحدة الامريكية بالقاهرة بحضور رئيس مكتب التعاون العسكري بالسفارة الامريكية .

وتقول الوكالات ان وزير دفاع السادات اجتمع مع السفير الفرنسي بالقاهرة .

السفير الاردني في واشنطن يقدم اوراق اعتماده

واشنطن افب ـ قدم الشريف عبد الحميد شرف السفير الاردني الجديد في واشنطن اوراق اعتماده امس الى الرئيس كارتر

وصرح الرئيس كارتر في هذه المناسبة بانه ينتظر بفارغ الصبر وصول الملك حسين الذي من المقرر ان يقوم بزيارة رسمية للولايات المتحدة في الفترة من ١٧ الى ١٨ حزيران الحالي.

أضواء

خطوة يؤمل ان تكون في صالح الانفراج

مما لاشك فيه أن الزيارة المرتقبة والزمع ان يقوم بها المستشار الالماني الغربي هلموت شميدت للاتحاد السوفييتي خلال هذا الشهر تمثل تطورا جديدا في العلاقات بين الشرق والغرب . وذلك من زاوية ان استمرار الحوار بين الاطراف المعنية بالوفاق الدولي من شأنه ان يعيد الى هذه العملية قوتها الكبيرة والزخم المؤثر والقادر على اخراج الساحة العالمية من تحت مظلة الحرب الباردة والتأثيرات العارضة والسلبية .

واذا كان الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان قد ناقش مع الرئيس السوفييتي ليونيد بريجنيف في لقاء وارسو الخطوات العملية الكفيلة بالعودة الى سياسة الوفاق والانفراج والتعايش السلمي ، فان هذا الامر يفترض منه ان يمهد الطريق امام المحادثات التي يجريها المستشار شميدت في موسكو .. وبهذا المعنى يمكن القول ان زيارة المستشار الالماني الغربي الغربية للاتحاد السوفييتي ، اضافة الى كونها تمثل اول زيارة تقوم بها شخصية اوروبية الى موسكو بهذا المستوى بعد احداث افغانستان ، فانها في الوقت نفسه تكتسب اهمية خاصة وسط الظروف والمتغيرات الدولية الراهنة باعتبارها خطوة جديدة يؤمل ان تكون في صالح الانفراج الدولي واستمرار مسيرة الوفاق وتطويق المحاولات الامبريالية المجنونة والرامية الى تصعيد حدة التوتر ووضع العالم على حافة الحرب ..

وبغض النظر عن النتائج التي يمكن ان يسفر عنها لقاء الزعيمين السوفييتي والالماني الغربي وانعكاساته على علاقات الشرق والغرب ، فانه من المفيد القول بان المهم هو الحوار واستمراره بين القوى العظمى بما يكفل للعالم السلام والاستقرار ويجنب هذا العالم خطر حرب مدمرة قد لا تبقي ولا تذر .

● محمد علي بوطة

الحكومة الامريكية تصادر وثائق وفدها إلى مؤتمر طهران الدولي وتهدد بمحاكمتهم وسجنهم

نيويورك — سانا — قامت سلطات الامن الامريكية امس الاول بمصادرة الوثائق التي حملها ثلاثة من اعضاء الوفد الامريكي الذي شارك في مؤتمر طهران حول التدخل الامريكي في ايران .

وذكرت — رويتر — ان الاشخاص الثلاثة هم باول واشنطن رئيس الكنيسة الاسقفية في فيلادلفيا ولينكوس هندس — وليونارد وينغلاس — وهو محامي في لوس انجلوس وهم اعضاء في الوفد الامريكي المؤلف من عشرة اشخاص وكان من بين اعضاء الوفد رمزي كلارك المدعي العام الامريكي السابق .

وقد اكد السيد — هندس — بان كل وثائق المؤتمر التي حملها معه من طهران قد صودرت من قبل السلطات الامريكية .

هذا ويواجه اعضاء الوفد الامريكي العشرة نظريا قرار السجن لمدة عشر سنوات وذلك لتجاهلهم قرار الرئيس الامريكي — كارتر — بحظر السفر الى ايران بسبب ازمة الرهائن .

وقد اوضح — توم روستن — المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية للصحفيين امس الاول انه لم يتخذ اي قرار حتى الان بصدد التهمة الموجهة ضد السيد كلارك .

كما ان صحيفة نيويورك تايمز ذكرت في عددها الصادر امس انه لن يكون من الحكمة لادارة الرئيس الامريكي كارتر ان تقوم بتهديد اعضاء الوفد الامريكي المشارك بالسجن .

من جهة ثانية طردت الحكومة الايرانية امس الصحفي البريطاني — دافيد توريز — الذي كان يعمل مراسلا لصحيفة — ديلي ميل — اللندنية في طهران .

وتقول — د.ب.ا — ان رجال الحرس الثوري الايراني كانوا قد اعتقلوا — توريس — مساء الاثنين الماضي في فندق طهران وذلك لعدم تقديمه طلبا باعتماده مراسلا في طهران .

وفي الامم المتحدة هاجم — محمد رضا نعمت زاده — وزير العمل الايراني والشؤون الاجتماعية بعنف أمس الامبريالية الامريكية والصهيونية العالمية .

ونقلت — افب — عن الوزير الايراني قوله امام — المؤتمر الدولي للعمل — المجتمع في جنيف بانه قبل مناقشة مدى عدالة القوانين للرجال والنساء ومستوى معيشة الشعوب يتعين على المؤتمر اولا ان يبحث في الحقوق المسلوبة للملايين من المضطهدين .

واكد الوزير الايراني ان الثورة في بلاده قد اتخذت اجراءات عديدة لتحسين مستوى معيشة الشعب ككل . وان الحد الادنى للاجور قد زاد الى ثلاثة امثاله .

واعرب — نعمت زاده — في ختام حديثه عن امله في ان تؤيد منظمة العمل الدولية ايران في جهودها في مجال الاصلاح الاجتماعي .

وفي بيروت — ادى انفجار عبوة ناسفة وقع صباح أمس في مكاتب شركة الخطوط الجوية الايرانية في المنطقة الغربية من بيروت الى تدمير المكتب والحاق اضرار بالمباني المجاورة .

من جانب اخر أعلن الرئيس الايراني ابو الحسن بني صدر أمس أن النزاع بين الاكراد والحكومة قد انتهى تقريبا وذلك بعد أن فرضت الحكومة سيطرتها على اقليم الكردستان الغربي .

ونقلت — كونا — عن الرئيس الايراني قوله في حديث أذاعه راديو طهران أمس . أن الازمة قد انفرجت وان سيادة الحكومة فوق اقليم كردستان الغربي قد تحققت .

ومن جهة اخرى اشار الرئيس الايراني الى أن السفر بالقطار بين ايران وتركيا سيستأنف في الاسبوع القادم بعد أن هدأت الاوضاع في اقليم اذربيجان الغربي على الحدود بين البلدين .

واضاف الرئيس الايراني قائلا أن الجهود التي بذلها في سبيل توحيد كافة الفئات السياسية لدعم الثورة نجحت تماما ولكنه لم يعط اي تفصيلات حول ذلك .

جولة ثانية من المشاورات لحل المشكلة القبرصية

نيقوسيا — افب — بدأت جولة ثانية من المشاورات المنفصلة صباح امس في نيقوسيا بين بيزدي كويللار السكرتير العام المساعد للامم المتحدة للشؤون السياسية الخاصة والرئيس القبرصي سبيروس كبريانو والزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكتاش .

وعلم من مصادر الامم المتحدة في نيقوسيا ان المشاورات التي اجراها بيريزكويلار السكرتير العام المساعد للامم المتحدة للشؤون السياسية الخاصة مع زعماء الطائفتين اليونانية والتركية في قبرص من اجل استئناف المفاوضات لتسوية المشكلة القبرصية اسفرت عن فشل جديد .

فقد وافق الجانب القبرصي اليوناني على مقترحات كورت فالدهايم السكرتير العام للامم المتحدة من اجل استئناف المفاوضات المشتركة بين الطائفتين بينما رفضها الجانب القبرصي التركي .

وزير الخارجية الهندي متفائل بحل الازمة الافغانية
بريجنيف يقبل الدعوة لزيارة الهند

نيودلهي — افب — صرح نارا سيمها راو وزير خارجية الهند امس في نيودلهي لدى عودته من الاتحاد السوفييتي بانه متفائل ولديه الامل في ان الازمة الافغانية ستحل قريبا .

وقال ناراسيمها راو في تصريحات ادلى بها الى الصحفيين لدى من الدواعي ماييعث في نفسي الامل ولم يستبعد احتمال ان تكون نيودلهي هي المكان الذي ستعقد فيه المفاوضات التي قد تجري بين الاتحاد السوفييتي والمتمردين الافغان وحكومة كارمال وهي المفاوضات التي طالب بها امس الاول الاعضاء في اللجنة الاسلامية عن افغانستان .

وقال وزير خارجية الهند الذي تباحث خلال زيارته الرسمية الى موسكو مع اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفيتية وكذلك مع ليونيد بريجنيف رئيس الحزب الشيوعي ورئيس الدولة السوفيتية انه لا يوجد خلاف بين الهند والاتحاد السوفييتي بشان المشكلة الافغانية .

وجاء في البيان السوفييتي الهندي المشترك الذي عقد امس السبت في موسكو على اثر زيارة ناراسيمها راو وزير الخارجية الهندي للاتحاد السوفييتي استغرقت اربعة ايام ان ليونيد بريجنيف رئيس الحزب الشيوعي ورئيس الدولة السوفيتي سيقوم بزيارة رسمية للهند .

ولم يحدد بعد موعد هذه الزيارة .

وقد اعرب البيان عن الاغتباط للعلاقات بين الاتحاد السوفييتي والهند التي تخدم قضية السلام والاستقرار في اسيا وفي العالم — وعن التأييد — للوفاق الدولي الذي يجب ان يمتد الى جميع انحاء العالم .

واكد البيان من جهة اخرى تمسك الدولتين بمبادىء التعايش السلمي وجاء فيه ان الاتحاد السوفييتي والهند عقدا العزم على مواصلة النضال ضد سباق التسلح والامبريالية والاستعمار الجديد والعنصرية وجميع اشكال السيطرة .

واعلن البيان السوفييتي الهندي ايضا تنمية وتدعيم العلاقات الوثيقة بين الاتحاد السوفييتي والهند لصالح الشعبين وفقا لاتفاقية السلام والصداقة والتعاون .

مشروع معهد للدراسات العليا خاص بالعالم الثالث

كاراكاس — سانا — يعتزم الرئيس الفنزويلي — لوي هيريرا كامبيير تقديم اقتراح لاقامة معهد للدراسات العليا خاص بالعالم الثالث تحت رعاية منظمة الدول المصدرة للنفط وذلك خلال الاجتماع الذي ستعقده الدول الاعضاء في المنظمة في التاسع والعاشر من حزيران الحالي في الجزائر .

وتقول — افب — ان وزير الطاقة الفنزويلي — همبورتو كالديرون بيرتي اعلن ذلك في تصريح ادلى به في كاراكاس امس وقال ان بلاده ستقدم طلبا الى المنظمة لدراسة اقتراح الرئيس الفنزويلي .

واشار من جهة اخرى الى ان المؤتمر سيعد التفاصيل الفنية والادارية النهائية الخاصة بوكالة انباء الدول المصدرة للنفط .

نائب رئيس وزراء الصين يزور اليابان

طوكيو — افب — سانا — وصل — بياو — نائب رئيس وزراء الصين امس الى طوكيو في زيارة غير رسمية لليابان تستغرق يومين وذلك في طريق عودته الى بلاده بعد زيارته للولايات المتحدة الامريكية .

ماسكي : سولت الثانية قابلة للمناقشة بعد انتخابات الرئاسة

واشنطن — افب — المح ادموند موسكي وزير الخارجية الامريكية الى ان حكومة كارتر قد تحاول اعادة مشروع التصديق على اتفاقية الحد من الاسلحة الاستراتيجية — سولت٢ الى دائرة الاهتمام وذلك على الارجح عقب انتخابات الرئاسة .

واوضح ادموند ماسكي لمجموعة من الصحفيين ان المعاهدة يمكن فصلها عن التدخل السوفيتي في افغانستان وجدير بالذكر ان رئيس البيت الابيض كان قد طلب الى اعضاء مجلس الشيوخ في ٣ كانون ثاني الماضي ارجاء فحص مشروع التصديق على المعاهدة عقب التدخل السوفيتي في افغانستان .

عمليه جديدة للجيش الجمهوري الايرلندي

بلفاست — افب — اعلن الفرع المؤقت لمنظمة الجيش الجمهوري الايرلندي في مكالمة تليفونية صباح امس لاذاعة في بلفاست مسؤوليته عن حادث انفجار اللغم الذي ادى الى اصابة اربعة جنود بجراح قبل بضع ساعات من المكالمة في جنوبي ايرلندا الشمالية .

وانفجرت القنبلة الموجهه قبل بضع ثوان من مرور سيارتين للدورية جنوبي اقليم ارماج وقال متحدث باسم بوليس بلفاست ان رجال البوليس يدينون بحياتهم لهذا الفارق في التوقيت .

اتفاق للتعاون النووي بين الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا

براغ — سانا — وقعت تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتي في براغ امس برنامجا للتعاون النووي يغطي فترة عشرة اعوام قادمة بين البلدين .

وذكرت — تاس — ان جوزيف سيمون نائب رئيس وزراء تشيكوسلوفاكيا — وفلاديمير نوفيكوف — نائب رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي قاما بتوقيع هذا الاتفاق .

وينص البرنامج على انتاج تشيكوسلوفاكيا للمعدات النووية واستخدام التكنولوجيا السوفيتية .

ويتضمن البرنامج انتاج نوع جديد من المفاعلات النووية التي تبلغ قوتها الف ميغاوات وستقام في جميع محطات الطاقة النووية الحرارية في اوربا الاشتراكية .

فرنسا على أبواب انتاج قنبلة النترون

باريس — سانا — ذكرت صحيفة — كوتيديان — دي باريس المستقلة ان فرنسا على وشك التوصل الى تكنولوجيا تمكنها من صنع قنبلة نيترونية ذات قوة تكتيكية كبيرة وقدرة استراتيجية ايضا .

واكدت الصحيفة الباريسية في عددها امس نقلا عن مصادر علمية في انه خلال التجارب التي اجريت في المحيط الهادي توصل الباحثون الفرنسيون الى ان عصر الجيل النووي الثالث قد بدأ وهو ما يعني انه سيكون في مقدرة فرنسا في المستقبل القريب نسبيا ان تستغل مدنيا وعسكريا احد الاثار الناجمة عن انفجار نووي للقنبلة الهيدروجينية وهي الحرارة أو تفريغ الهواء والاشعاع

ونقلت — افب — عن الصحيفة انه من المنتظر خلال الفترة الاولى وهي فترة السيطرة على الاشعاعات ان تتمكن فرنسا من انتاج سلاح جديد قادر على السيطرة على تغطية منطقة قطرها ثلاثين كيلو مترا بالنيترون وان ذلك يعني انتاج سلاح لا يكون تكتيكيا فحسب بل ذا قدرة استراتيجية ايضا .

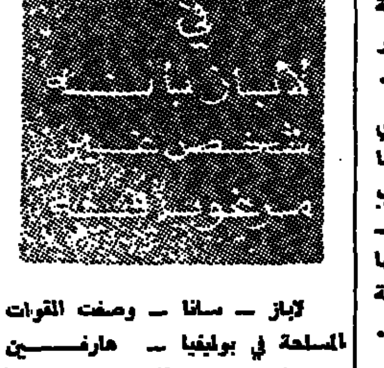
غاندي ترفض تعيين ابنها حاكما لولاية اوتار براديش

نيودلهي — سانا — رفضت انديرا غاندي — رئيسة وزراء الهند ترشيح ابنها — سانغاي — حاكما لولاية — اوتار براديش — التي تعد اكبر ولايات الهند من حيث تعداد السكان.

وذكرت — افب — ان سانغاي غاندي — الذي يبلغ عمره — ٣٣ عاما قد رشح بالاجماع من قبل اعضاء حزب المؤتمر لرئاسة حكومة اوتار براديش — التي حصل حزب انديرا غاندي فيها على ثلثي المقاعد في الانتخابات التشريعية التي جرت في نهاية الشهر الماضي .

وقد اكدت — غاندي — أمس الاول ان يشغل ابنها وظيفة حكومية واضافت لقد انتخب لتوه نائبا ويتعين عليه خدمة البرلمان .

وجدير بالذكر ان تعداد سكان اوتار براديش يبلغ تسعين مليون نسمة وهي مسقط راس عائلة غاندي.



لاباز — سانا — وصفت القوات المسلحة في بوليفيا — هارفين وايسمان — سفير الولايات المتحدة في لاباز بانه شخص غير مرغوب فيه .

وذكرت — افب — ان المذكرة التي صدرت عن القوات المسلحة البوليفية بهذا الخصوص امس الاول اتهمت الرئيس الامريكي كارتر بالتدخل في الشؤون الداخلية لبوليفيا وذلك لاسباب انتخابية .

وذكر مسؤولون في حزبي الكتائب الاشتراكية البوليفي والحزب اليميني ان — كارلوس فالفدير — و — انريك ريفروس — المرشحين لمنصبي الرئيس ونائب الرئيس في بوليفيا قد بدآ من جانبيهما اضرابا عن الطعام في مقر السفارة البابوية في لاباز الى ان تصدر السيدة — ليديا جيلر — رئيسة بوليفيا امرا بطرد — وايسمان —.

وتشير الوكالة الى ان — انريك اسا — الزعيم المحافظ تقدم ايضا بطلب مماثل .

تتمات ● تتمات ● تتمات

الرفيق مشارقة في

تتمة ما نشر على الصفحة الاولى

صموده البطولي وجره الى مواقع التبعية والاستسلام للمخططات الامبريالية

واكد الرفيق مشارقة ان صمود قطرنا بقيادة الرئيس المناضل — حافظ الاسد — وتصديه لمحور هذه المخططات وفي مقدمتها مؤامرة — كامب ديفيد — قد فوت الفرصة على المتامرين وصعد النضال الجماهيري العربي الى مستوى المواجهة الفعلية لهذه المخططات وعمق خط الصراع المصيري الذي تخوضه جماهير امتنا العربية في سبيل تحرير ارضها المحتلة واستعادة حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وقال ان الهجمة الامبريالية الصهيونية الشرسة على قطرنا والتي بدأت بشكل ضغوط ومؤامرات قد تحولت في المرحلة الاخيرة الى محاولات عبث وتخريب على ايدي الرجعية العميلة في الداخل ممثلة بتنظيم الاخوان المسلمين ذي التاريخ العميق في العمالة والاجرام ولكن جماهير شعبنا استطاعت ان تتصدى لاعداء الوطن والثورة في الداخل وان تحبط مؤامراتهم وتؤكد تلاحمها مع مسيرة الحزب والقائد ورفضها وادانتها للمتامرين والقتلة ولعملائهم .. وكان لوعي عمالنا وفلاحينا وجماهيرنا المنظمة الدور الكبير في التصدي للمتامرين وتعقب الادوات الجرمية واعتقال الكثيرين منهم لينالوا العقاب الذي يستحقون ..

وتحدث الرفيق الامين القطري المساعد عن الخطوات التي اتخذها الحزب والسلطة الثورية في قطرنا تطبيقا لقرارات المؤتمر القطري السابع للحزب وتوجيهات الرفيق الامين العام الرئيس المناضل حافظ الاسد والهادفة الى تصعيد مسير الثورة وتعميق نهج التقدم والاشتراكية وازالة كل مظاهر الخلل والتقصير التي برزت خلال المراحل السابقة ولا سيما الاجراءات التي تمت على صعيد المؤسسات والمنشآت بهدف وضعها على طريق الانتاج الفعال وتامين مستلزمات تطوير القطاع العام وتحقيق دوره كاملا في قيادة عملية التحويل الاشتراكي .

واكد على الدور الاساسي للطبقة العاملة والحركة النقابية في النضال من اجل تحقيق اهداف الثورة وحماية انجازات ومكاسب الجماهير هذا الذي يستند الى اصالة النظام النقابي والوعي النضالي لدى الطبقة العاملة وادراكها لاهداف المؤامرات التي تستهدف مكاسب الجماهير الكادحة واشار الى ان ادوات الامبريالية وعصابات القتل والتخريب قد جعلت من مؤسسات القطاع العام هدفا أساسيا لجرائمها باعتبار هذه المؤسسات تشكل خطرا على مصالح الرجعية وتعزز صمود الجماهير وتنقذها من براثن الاستغلال .

وقال الرفيق مشارقة لقد قدم العمال ضريبة الدم دفاعا عن ثورتهم وانجازاتهم ومكاسبهم وكانوا هدفا لعصابات التامر والتخريب وقد زادهم ذلك صلابة واصرارا على سحق المتامرين فحملوا السلاح وتصدوا ببسالة لمهامهم النضالية .

واختتم الرفيق الامين القطري المساعد حديثه بالتاكيد على المواقع الاساسية لقطرنا وجماهيرنا في حركة الثورة العربية المعاصرة وفي تعزيز صمود امتنا في وجه الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية واصرار الجماهير بقيادة الحزب على سحق وتصفية عصابات القتل والاجرام ودحر مخططات اسيادهم الامبرياليين والصهاينة مهما بلغت التضحيات .

هذا وقد تابع مجلس الاتحاد العام مناقشة المواضيع المدرجة في اعمال جلسته الراهنة واستمع الى العرض الشامل الذي قدمه الرفاق رؤساء الاتحاد العمالية في المحافظات حول الاوضاع التنظيمية والاقتصادية والانتاجية والادارية في مجال عمل التنظيم النقابي .

الدكتور الحص يقدم

قبل ذلك اجتماع عمل حضره الدكتور الحص والسيد فؤاد بطرس وزير الخارجية والدكتور علي الخليل وزير المالية ، وجرى البحث خلاله في الاوضاع الامنية والسياسية .

كما عقد الرئيس سركيس اجتماعا مع الامير فاروق ابي اللمع المدير العام للامن العام وبحث معه الاوضاع الامنية واجتمع الدكتور الحص مع النائب فؤاد لحود رئيس لجنة الدفاع النيابية وبحث معه التطورات الاخيرة لا سيما ما يتعلق منها بموضوع استقالة الحكومة ..

على صعيد الوضع الامني في الجنوب فقد استانفت عصابات العميل سعد حداد قصف المرتفعات الواقعة بين مدينة صور وحداثة في قضاء بنت جبيل لمدة اربعين دقيقة ، وقد شوهدت اعمدة الدخان تتصاعد في عدد من قرى القطاع الاوسط والقرى الجنوبية . وتوقفت حركة السير بين قرى الجنوب . وامتنع المدرسون والطلبة عن التوجه الى مدارسهم . ونقل راديو بيروت تصريحا لناطق باسم الامم المتحدة قال فيه : ان المدفعية الاسرائيلية لدى العميل سعد حداد قصفت منطقة الكتيبة الايرلندية ، وقد سقطت تسع قذائف هاون على بعد ١٥٠ مترا من ثلاثة مراكز ايرلندية في قرية حداثة ، كما سقطت ثماني قذائف هاون بجوار مركز ايرلندي وقال الناطق بلسان الكتيبة الايرلندية خذرت بانها ستبرد بنيران الهاون اذا لم يتوقف القصف .

المجلس المركزي

والكفاءات الفلسطينية الاعضاء في المجلس ..

وتم في الاجتماع مناقشة عدة موضوعات وقضايا عامة وفي مقدمتها.

١ـ التطورات المستجدة بالنسبة للقضية الفلسطينية على الساحتين العربية والدولية ..

٢ — الوضع في الارض المحتلة والتطورات الاخيرة والطبيعية الارهابية للصهيونية والمؤامرة الكبيرة الموجهة ضد الشعب الفلسطيني وقيادته الوطنية داخل الوطن المحتل والتي تجلت مؤخرا بالاعتداء الوحشي المدبر على حياة رؤساء بلديات نابلس ورام الله والبيرة — بالضفة الغربية المحتلة .

٣ — كما سيناقش المجلس المركزي موضوع عقد الدورة الخامسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني .

الاحتفال تحت رعاية

— تتمة ما نشر على ص ١ —

والمحافظة وجمع كبير من السادة العلماء وارباب الشعائر الدينية بالاضافة الى جماهير المواطنين .

ويتضمن برنامج الاحتفال الذي سيقام بعد صلاة العشاء مساء اليوم الذكور تلاوة مباركة من اية الذكر الحكيم ووصلة من الموشحات والابتهالات الدينية تقدمها رابطة المنشدين بالاضافة الى كلمة يلقيها أحد السادة العلماء حول المعاني السامية لهذه المناسبة الكريمة .

رئيس مجلس

العربية للعلوم الادارية للمساعدة الفعالة التي تقدمها حكومة الجمهورية العربية السورية للمنظمة في عقد دوراتها التدريبية في القطر العربي السوري والتسهيلات التي تمنح للمواطنين العرب للمشاركين في الندوة والامكانات المادية والفنية التي تمنح للمنظمة خلال انعقاد هذه اللقاءات .

هذا وقد وافق السيد رئيس مجلس الوزراء مبدئيا على فكرة اقامة مركز تدريب وابحاث ادارية في القطر العربي السوري يشمل مركز تدريب اداري ومركز ابحاث

كما ابدى السيد رئيس مجلس الوزراء استعداد القطر العربي السوري لتقديم مختلف انواع المساعدة الممكنة للمنظمة العربية للعلوم الادارية م

ما يجري في الضفة والقطاع

دعوة للعرب .. وإنذار لهم !!

كفر قاسم وقبية ودير ياسين مجازر تتجدد اليوم داخل فلسطين المحتلة ، وكما كانت تلك المجازر تعبر عن وحشية الاحتلال الصهيوني وعنصريته ، وتقول للعالم كله ، هؤلاء ، عصابات الارهاب والقتل الجماعي، جاءت من سكان الدنيا لتغتصب أرضاً وحقوقا ، لشعب يعاني وطأة الانتداب والتحكم الخارجي .

وكما كانت تلك المجازر تعطي للعرب أكثر من انذار تحمل معها معنى واحدا ، مضمونه : أن هذا الاحتلال من نوع لا نظير له ، ولايوجد في العالم احتلال يماثله ، أو حتى يشابهه ، الا النازية التي يختلف عنها في كثير من عدوانيته وحقده وعنصريته ، ان هذا الاحتلال فرضه اغتصاب الارض وقتل الشعب ، تصفيته ، ابادته ، كما كانت المجازر في بداية اغتصاب فلسطين. ترتكب ضد أبناء الشعب الفلسطيني على مرأى العالم الغربي الرأسمالي ومسمعه ، بل وباسلحته والتنسيق معه . فهي الان مجازر من نوع جديد ، وباسلحة مختلفة وطرق متنوعة : لكنها تؤدي النتيجة نفسها ، تأخذ مجرى احادي الاتجاه ، في نهايته اتفاق واشنطن و « اسرائيل » وأدواتهما على تصفية الشعب العربي الفلسطيني . وفرض مؤامرة الحكم الذاتي .

الارهابيون هم انفسهم ، كيان الارهاب والعنصرية هو ذاته ، والعنصري الذي خطط لمجازر كفر قاسم وقبية ودير ياسين وناصر الدين و .. في ١٩٤٨ ، هو ذاته الذي يقود « اسرائيل » ومعه اعوانه في الهاغانا الذين يتفاوضون الان مع النظام المصري ، وينسقون ، بل ويبحثون للتوصل الى طريقة جديدة « مبتكرة » تكون نتيجتها تصفية شعبنا العربي الفلسطيني . فكانت الجريمة — المجزرة — التي لاتنفك عنها يبقى في حلقات مخطط الارهاب العنصري الصهيوني ، وبطبيعة الحال حصلت على اعجاب النظام المصري رئيسا واجهزة ، الجزرة التي خطط لها باحكام لقتل ثلاثة من القادة الوطنيين داخل الوطن المحتل ، واصابة المزيد من الشباب بجراح ، وتهجير العائلات ونفيهم الى معسكرات لايوجد فيها احد ، الا بعض العائلات التي هدمت منازلها ، حيث لا عمل ولا مياه ولا طعام و ..

للمرة العشرين يعود المناضل عبد القادر الحسيني ، وابراهيم ابودية ، وعز الدين القسام ، وشهداء النضال العربي الفلسطيني ضد قوات الاحتلال ، يعود هؤلاء الشهداء الى ساحة الصراع والمقاومة من جديد ، متمثلين بمواطنين عرب فلسطينيين لقيادة النضال باصرار وتصميم . وكما قال الشهيد عبد القادر الحسيني : لن اترك القسطل ، علما انني ومن معي نقاتل في معركة غير متكافئة في العدد والعدة ، واننا بين فكي كماشة ، قوات الاحتلال — الصهاينة — وقوات الانتداب البريطاني كما قال الشهيد الحسيني ، لن اترك الارض الفلسطينية ، والقسطل تحديدا ابدا .. قالها اليوم المناضل العربي الفلسطيني بسام الشكعة وكريم خلف والطويل ، فقد قال الشكعة : بتروا ساقي ، ولكنهم غير قادرين على بتر جذوة النضال في نفسي ، ووضعت عبارة فوق سرير الشكعة ، وهو فاقد الوعي في المستشفى : عندما تبتر ساق وطني ينغرس اكثر في ارضه ..) وقال كريم خلف : ان مافعلوه عمل جبان ، انهم يخططون لمجازر اكثر ، لفرض مؤامرة الحكم الذاتي . » ، لكن نتيجة هذا العمل المجرم ، ماذا حدث فيما يتعلق بتنفيذ مؤامرة الحكم الذاتي ، وكيف تطورت الامور من حيث لاتريد اطراف المؤامرة ذلك ؟ ماحدث يتلخص بما يلي :

اولا : بينما اميركا واسرائيل وحتى السادات خططوا لمناورة جديدة من شانها كسب الوقت ، والتعتيم على مايجري داخل فلسطين المحتلة وخاصة في الضفة والقطاع ، ووضع المسالة حاليا في ثلاجة الانتخابات الاميركية . وبينما يحاول كارتر عن طريق الضغوط تارة ، والدبلوماسية تارة اخرى ، لمنع اية « مبادرة » اوربية ، ليس لانها ضد مطامع اسرائيل في التوسع ، لا ابدا ، لانها لن تكون كذلك ، واية مبادرة اوروبية غربية لن تكون الا مع « اسرائيل » ، لكن فصل كارتر هذا ، يهدف الى خلق الفرصة امامه للتفرغ بشكل كامل ، الى الدعاية لتجديد فترة رئاسته للبيت الابيض ، وبالتالي لينقذ مخطط كامب ديفيد المصاب بالشلل العام . بينما اميركا و « اسرائيل » والمفاوض المصري يعملون ذلك ، قفزت احداث الضفة الغربية الى مقدمة الاحداث في العالم ، واخذ مندوبو العالم في الامم المتحدة ، يدرسون محتويات ملف القضية الفلسطينية ، ويعلنون الادانة والتنديد بالعدوان الاسرائيلي ..

ثانيا : اخذت الثورة داخل الوطن المحتل ابعادا جديدة ، وازداد الترابط مابين فصائل المقاومة في الخارج ، بين منظمة التحرير الفلسطينية ، وبين العرب في الضفة والقطاع ، في رام الله والخليل ونابلس وبيت لحم وحلحول . ازداد هذا الترابط وثوقا والاحما ، وكانت الاستجابة تامة لما دعت اليه منظمة التحرير الفلسطينية ، حيث عم الاضراب مدن الضفة وقراها وظهر التحدي العنيف لقوات الاحتلال وجرائمها . الامر الذي اجبر « اسرائيل » ان تستقدم فرقة الوية من قواتها في سيناء الى الضفة لمواجهة الغضب الشعبي العام .

ثالثا : اعطى العالم الدليل بعد الاخر ، بان السلام في المنطقة ، ليس هو ذلك السلام ، الذي تريده واشنطن و « اسرائيل » واداتهما السادات . غير ان السلام لن يكون الا باعادة الحقوق ، وفي مقدمتها حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني فوق ارضه ، وعلى ترابه الوطني . وطالما ان « اسرائيل » مدعمة بالقوة الاميركية ، وطالما ان واشنطن مصممة ، بل ومستمرة في خططها العدوانية لشق الصف العربي ، فان حدة التوتر في المنطقة في تصعيد مستمر ، وان امن العالم وسلامه مهددان بالخطر .



رابعا : مايجري حاليا فوق الارض الفلسطينية يثبت صحة منطلق العرب الذين اختاروا طريق التصدي والمواجهة لتحرير الارض والانسان ، وان السلام لن يكون الا بارادة الشعب . واي شيء جاء او ياتي عن طريق الفرض والاغتصاب والعدوان ، لن يكون مصيره الا الانهيار . وفي الوقت ذاته ، ان ثورة الشعب العربي الفلسطيني تثبت يوما بعد الاخر ، بان الذين يقولون بالسلام الاميركي ، انما هم ضد الارض العربية وضد التحرير والانسان العربي .

خامسا : الحقيقة التي اثبتتها ثورة الارض المحتلة ، واكدها تعاظم قوة الشعب وقدرته على التصدي ، تتركز على القول : ان هذه الثورة تمتد في جذورها الى تلك المعارك المشرقة التي خاضها المناضلون العرب في عام ١٩٤٨ وما قبله ، الى معركة العسورين ، والقسطل ، وكفر كنا ، والدهيشة في جبل الخليل و ... » ، وجنود هذه الثورة هم ابناء واحفاد مناضلي الشعب العربي الفلسطيني على امتداد — ٣٢ عاما — الماضية ، ومناضلي الامة العربية الذين استشهدوا في ميدان المقاومة ، كشاهد حي على قومية المعركة ، ووحدة النضال العربي القومي .

سادسا : « اسرائيل » لم تعد راضية بالحكم الذاتي على اساس الارض « لها » والانسان على ارض « ليست له ..! » ، لم تعد راضية بهذه المقولة التي اعتمدتها تكتيكيا في مرحلة ما ، علما أن المشروع ، مشروعها . بل هي الان لاتريد للانسان العربي اي وجود فوق الارض ، ولهذا ، اخذت تصعد عدوانيتها تهجيرا وابعادا ونفيا مع التعذيب ، وقتلا حتى الموت ، وارتكاب ابشع انواع الجرائم بحق المواطن العربي ، ليترك ارضه . وتوسعت في عمليات التهويد وازالة المعالم العربية ، وهي بذلك « اسرائيل » تنفذ ماعبر عنه دايان عندما وقعت القدس كلها تحت وطأة الاحتلال اثر عدوان حزيران ١٩٦٧ ، حيث قال عن لحظة دخول القدس :

اللحظة التي تتجاوز في اهميتها قيام — اسرائيل — ودايان ، هو واحلامه زعماء الكيان العنصري الصهيوني ، الذين عملوا ويعملون داخل اطار فلسفة تقول : **بخلق حقائق جديدة .. ثم الوقوف فوقها والتطلع الى خطوات مماثلة في المستقبل هو نفسه مبدأ « اسرائيل » ان تخطط للاحتلال ثم تقوم بالعدوان ، وبعدئذ تبدأ عمليات التهجير والقتل الجماعي والنفي الى مناطق معزولة ومحاطة بالاسلاك الشائكة الكهربية حيث لا ماء ولا طعام ولا .. ، وبعد ان تنتهي عملية الضم ، يبدأ العدوان الجديد ، تنفيذا لاستراتيجية « اسرائيل » فهل يقتنع العرب بهذه الحقيقة ، عليهم ان يقتنعوا ، وهم يدركونها .. ؟**

سابعا : بمقدار مايظهر الحصار الاسرائيلي شرسا وعنصريا ، بمقدار مايظهر شعبنا العربي الفلسطيني قدرة على التحدي والمقاومة ، وعلى انه شعب تمرس في النضال ، وخبره ، فلم يعد يلهيه بالاعتقال والنفي واساليب التعذيب المتنوعة والابعاد .

انه يدرك ماذا يريد ، ولايريد غير السلام وارضه وحقه في تقرير المصير .

بالطبع الاحداث تتطور في الضفة والقطاع ، وتطوراتها تحددها معايير في مقدمتها مقاومة الشعب العربي المناضل في مدن وقرى فلسطين المحتلة ، واصرار هذا الشعب على انه اختار طريق التحرير او الفناء ، وفي الوقت ذاته لايمكن للمراقب الا ان يقول :

انه لم يعد لعرب « السلام الاميركي » لاصدقاء اميركا ، اية وسيلة من الوسائل التي اعطوا من خلالها كل شيء لاميركا »

الان وبالتحديد لابد من فرز المواقف ، من مع نضال الشعب العربي الفلسطيني ومن يدعم هذا النضال ، ويقوي تحديه للعنصرية والعدوان ، ومن مع اميركا ، صديقة « اسرائيل » والمدعمة للاحتلال الصهيوني دون حدود ولاقيود ، بل « اسرائيل » تامر واميركا تستجيب . لابد من فرز المواقف على الساحة العربية ، ومن لم يقتنع بعد ، فعليه أن يطلع على اخبار وما يجري في الضفة الثائرة . الضفة المعبرة عن الغضب الشعبي ، غضب الامة العربية .

■ محمد محلا

المطرقة السياسية

مشى بسام الشكعة فوق ارض بلاده الاف الاميال ولكنه لم يشبع من المشي ، فكان عليه أن يجد حلا ، فتخلص من قدميه وفعلها ، ولكنه ترك اثار اقدامه مغروسة فوق كل شبر من أرض بلاده ، وهذه الاثار تمشي اليوم وحدها في الليل كالاشباح ويصعب على الشكعة ان يقطع هذه الاثار كما فعل بقدميه .

دمعة حنونة لكل الاقدام التي لاتشبع من السير فوق تراب الوطن الكبير .

انت بطل ، لاانا بطل ، لاانتم ، نحن ، من ؟ لااعرف كيف اقدم تعريفا للبطل ولكن حين سمعته يتكلم ، قلت ربما هذا هو البطل ساله المراسل الاجنبي : اذن لقد اصبحت بطلا بعد ان قطعوا قدميك ؟ اجاب ، ابدا كل مافعلته انني جلست في سيارتي فانفجرت وبعدها فقدت قدماى .

ساله المراسل : اذن ماذا اقول ؟ اجابه قل الحقيقة ، قل انهم مجرمون ..

ترى هل هذه هي صفات البطل ؟

هنا محطة الغش للمواصلات والمطبوعات والنشر ، طائراتنا تنقلكم يوميا من والى القاهرة ، وتنقل اليكم مطبوعات مصرية طازجة وتستقبل وترسل الوفود التجارية من والى مصر دون علم السادات ودون علم أولي الامر ، بل ودون علمكم اذا اردتم .. شعارنا الدائم هو : بلادي بلادي بلادي لك حبي وفؤادي

اللهم انني ادعوك من اعماقي الاتسمح بوقوع حادث مثير يسيء الى العرب ويطغى على الحادث الاجرامي الذي تعرض له رؤساء البلديات في الضفة ويبعد انظار الناس عن هذه الجريمة البشعة ، اللهم استجب ود عالاخرين يستجيبون .

فرنسا قالت ، ماحلى التنويع تنويع المبادرات والحلول والسلاح وحتى النساء ، المانيا وافقت على هذا الكلام برزانة ، وبريطانيا قدمت نصف موافقة ببرود اما اميركا فاعلنت بعصبية : ان التنويع جريمة وخيانة ؛ فهل حقا التنويع خيانة او وفاء ام كلاهما معا ..

دقت ساعة .. ب تحرير الضفة وغزة دقت ساعة الحرب الوطنية لا .امة الدولة الفلسطينية ، والثمن دم وضحايا واعمدة من لرؤوس والاقدام والسواعد ترفع فوقها الدولة الجديدة .

■ محمد زعيتر

النفط العربي نعمة أو نقمة ؟!

صراع المصالح والمبادرات

المبادرة الأوروبية خطوة على طريق المصالح الخاصة في إطار كامب ديفيد

التسارع الخطير في ايقاع الاحداث التي تمر في المنطقة العربية وما يجاورها يكاد لا يترك للمراقبين السياسيين فرصة الحكم المسبق على هذا الحدث او ذاك ضمن تيار من التداخلات والتشابكات المنظورة وغير المنظورة . الا أن الرؤية العميقة والشاملة لما جرى ويجري والى ما يرتب على صعيد الازمات العاصفة بالمنطقة يمكن ان تقود الى عناوين اساسية أبرزها على الاطلاق الحقيقة الجوهرية التي باتت معروفة وهي أن المنطقة العربية وما يجاورها باتت مهددة فعليا وبشكل اخذ بالخطورة مع مرور الزمن وتعاقب المخططات الاستراتيجية للامبريالية الامريكية وحليفتها الحركة الصهيونية .

وجه التهديد

ومن الممكن ان نرى ان هذا التهديد لاينبع من خطر العدوان العسكري فحسب ، وانما يتمظهر من خلال تنفيذ مخططات التسوية التي وضعت للانطباق على المنطقة العربية عن طريق « السلام المزعوم » .

وقد بات واضحا تماما ان العدوان العسكري المرتقب واتباع طريقة التصفية الاستسلامية انما يشكلان وجهين لعملة واحدة هي الاستراتيجية الامريكية حيال المنطقة ، والتي تهدف الى ترسيخ الهيمنة الامبريالية على المنطقة عسكريا واقتصاديا وسياسيا .

وقد أصبح واضحا ان الولايات المتحدة الامريكية قد اتبعت حتى الان كافة اساليب الترغيب والترهيب للتمهيد امام استراتيجيتها الجديدة ، والتي باتت تاخذ بالاونة الاخيرة وجها مكشوفا ذا طابع عدواني صريح ، من خلال اطلاق التهديدات المباشرة ، والتي ترافقت ومازالت تترافق مع مسلسل من « عرض العضلات العسكرية » في البحار العربية ، وارتفاع نبرة التهديدات الصهيونية ، حيث بات العدو الصهيوني يمهد لعدوان عسكري واسع النطاق على الجبهة السورية التي تشكل الخطر الوحيد الان على مشاريع التسوية وتقف بحزم ضد مخططات الاستسلام وتلعب دورا كبيرا في فضح السياسة الامريكية وتقف عائقا كبيرا امام مخططات الكيان الصهيوني التوسعية في جنوب لبنان .

الاسباب والاهداف

والان اذا تساءلنا عن الدوافع والاسباب التي تكمن وراء هذه الحملة الامبريالية الامريكية التي تتخذ اتجاهين قد يبدو للوهلة الاولى انهما متعارضين ، ولكنهما في الحقيقة متكاملين ، وهما السير باتجاه تسوية مسالة الصراع في المنطقة ، والسير باتجاه تصعيد حدة التوتر العسكري .

وفي الاجابة عن هذا التساؤل لابد من العودة الى مسالة التناقض الاساسي الذي تعيشه المنطقة مع الامبريالية الامريكية واداتها اولى في المنطقة « اسرائيل » .

ولا باس من التذكير بطبيعة الامبريالية الجوهرية القائمة على السطو والاستغلال لخيرات الشعوب ، هذه الطبيعة التي تفرض على الامبريالية التي تعيش في جوهرها ازمات اقتصادية حادة ، تفرض اسلوب تصدير الازمات اوتجاوزها عن طريق تطويع شعوب العالم لطبيعة تكوينها هذا التكوين الذي يقوم على النظام الاقتصادي الاستغلالي والاحتكاري ، مما يفرض اسلوب الاستعمار بكافة اشكاله من اجل ايجاد الموارد الاقتصادية بصورتها الطبيعية كمادة خام ، ومن ثم ايجاد اسواق تصريف واسعة للبضائع المصنعة .

وقد كان الوطن العربي منطقة هامة على مر التاريخ لهذا المنطق الاستعماري ، هذا بالاضافة الى موقعه الجغرافي الهام كعقدة اتصال بين قارات العالم . وهذا كان يعني الكثير لبريطانيا العظمى ومنافسيها الذين كانوا يملكون الكثير من المستعمرات فيما وراء البحار .

اما في الوقت الحاضر ، فالوطن العربي مازال جزءا كبيرا مما يدعى بالعالم الثالث الذي يخضع حضاريا لكافة اساليب الاستلاب الامبريالي اقتصاديا وسياسيا وعسكريا .

ومما زاد مسالته تعقيدا احتواءه على اكبر احتياطي من النفط في العالم ، في عالم يعيش الان حضارته على اساس من امتلاك الطاقة التي يشكل النفط عصبها الرئيسي .

مما جعل الوطن العربي محط انظار الدول الاستعمارية وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية التي تشكل رأس الامبريالية .

وهكذا شكل الوطن العربي الهاجس الاكبر للامبريالية الامريكية التي استغلت وضع مورثات الاستعمار القديم ، فعملت على توظيف الكيان الصهيوني من اجل خدمة مصالحها الاقتصادية وتأمين حاجاتها الاساسية من النفط خصوصا .

النفط في الحسابات الامبريالية

ومن الهام هنا ان نلاحظ ان اهمية النفط بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية لاتنبع من خلال اهميته كجزء اساسي من الطاقة المستخدمة في الية الحضارة الحديثة فحسب ، وانما من خلال رؤوس الاموال الهائلة التي يعود بها النفط على الشركات الاحتكارية البترولية ، ورؤوس الاموال المتجمعة من الانتاج النفطي والتي تستثمر في المشاريع الاستثمارية على نحو كبير في شتى مجالات الصناعة والتجارة المالية في الاعمال المصرفية الكبيرة ، والتي تعطي الشركات الاستثمارية ارباحا طائلة بالقصر دورة مالية ممكنة .

وضمن هذه الاعتبارات يمكن ان نلاحظ ان النفط يلعب دور العصب في حركة الشركات الصناعية والمصارف التجارية ومختلف انواع الاستثمارات المالية في عالم الغرب وعلى راسه الولايات المتحدة الامريكية ،

ومن هنا تختلط المصالح المالية للغرب الراسمالي حيث شهد العالم اسلوبا جديدا من الاستثمار المالي تحت عنوان مايسمى بالشركات المتعددة الجنسية .

الحسابات المصلحية

وضمن الاعتبارات السالفة يشهد العالم الغربي صراعا حادا بهدف انتزاع المصالح الكامنة وراء استيراد النفط ، وفي الحسابات النهائية تبقى الولايات المتحدة الامريكية لاسباب اقتصادية وبشرية وتقنية هي المهيمن الاكبر على استيراد النفط واستثماراته المالية ، وبالرغم من وجود المصالح الواحدة للعالم الغربي تجاه هذه المسالة الهامة ، الا ان التنافس يبقى موجودا ضمن ظروف الاصطراع على تحقيق المصالح الخاصة للراسماليات الغربية التي تجتمع في النهاية تحت راية واحدة .

الانعكاسات العسكرية والسياسية

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول ان التوجه الغربي الراسمالي واحد تجاه المنطقة العربية التي تشكل المصدر رقم ١ في العالم لهذه المادة الاساسية .

والمسالة في هذا الاطار تبقى واضحة تماما وتفسر بوضوح هذا الاهتمام غير العادي الذي تعطيه الامبريالية الامريكية للمنطقة العربية ، تحت واقع الهيمنة والاستغلال المطلقين .

ولقد حاولت الولايات المتحدة الامريكية ان تبقي هذه المسالة خفية الى ابعد درجة . الا ان المعطيات الجديدة في المنطقة افرزت سلسلة من التوجيهات الجديدة التي اتخذتها الولايات المتحدة الامريكية وحليفاتها الغربيات . ويمكن ان نتخذ من حرب تشرين التحريرية نقطة البداية في رصد التحولات ، حيث لوح العرب باستخدام سلاح البترول ، وبالرغم من انه استخدم نسبيا الا انه لم يحدث الفعالية المطلوبة غربيا بسبب تواصل شبكات الاستيراد النفطية وسهولة التنقل من منطقة الى اخرى ، الا ان كل ذلك لم يمنع من قرع ناقوس الخطر بالنسبة للعالم الغربي .

الحقائق والاباطيل

استغلت الولايات المتحدة الامريكية هذا الظرف لتفتعل ازمة الطاقة وراحت تروج لها بوسائلها الاعلامية ، وبشكل متصاعد حتى اخذت شكل الازمة الحقيقية فيما بعد انتصار الثورة الايرانية وسقوط شاه ايران الذي كان يشكل قوة الارتكاز للامبريالية الامريكية في المنطقة ، حيث وجدت الولايات المتحدة الامريكية نفسها امام حقائق جديدة ، لاترسمها الانظمة التابعة والعميلة لها ، وانما ترسمها ارادة الشعوب في الحرية والاستقلال في كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية .

وكانت هذه هي نقطة الاهتزاز ، فالتغيرات الاجتماعية هي نقطة التحول التي تخشاها الولايات المتحدة الامريكية وغيرها من الدول الاستعمارية الغربية .

وسرعان ما بدأت حملة التشهير بالثورة الايرانية ، التي تصاعدت بشكل متواتر حتى بلغت مستوى العمل العسكري الذي فشلت فيه الولايات المتحدة الامريكية ، بعد فشلها في تطبيق الحرب الاقتصادية عن طريق حجز الودائع الايرانية في البنوك الامريكية وتطبيق ماسمي بالعقوبات الاقتصادية واستعداء الدول الغربية الحليفة لفرض الحصار الاقتصادي عليها

واستمرت عملية الحصار ومازالت مترافقة بحملة تصعيد عسكرية تتمظهر بالحصار البحري وحشد الاساطيل قرب الشواطيء العربية ، وراحت الدعوات تتوالى لاقامة الاحلاف العسكرية تحت ذريعة حماية أمن الخليج العربي وخوفا من الخطر الشيوعي المزعوم القادم من الشمال .

مفهوم الامن

ولاحاجة بنا هنا الى تكرار حسابات معروفة في هذا الاطار ، وهو أن التهديدات الامريكية اخذت تتكرر بشكل دائم باحتلال منابع النفط ، التي سمحت الولايات المتحدة الامريكية لنفسها على اعتبارها جزء من المصالح الحيوية للولايات المتحدة الامريكية وكل ما يرتبط بالمصالح الامريكية يعتبر جزءا من آمنها وعليها حمايته بالطريقة التي تريدها .

واذا كان هذا المنطق مرفوضا اساسا باعتباره يلغي كافة الحقائق المتعلقة بحرية الشعوب بامتلاك ارضها ومواردها الاقتصادية ، الا ان للمسالة وجه اخر ، وهو ارتباط مسالة النفط العربي بالقضية العربية التي يخطط لها من قبل الولايات المتحدة الامريكية والكيان الصهيوني للعمل على انهائها وفق متطلبات المصالح المشتركة.

فحملة التهديدات ترافقت مع خطة التركيع التي اتبعتها الولايات المتحدة الامريكية لاجهاض القضية العربية ، والا فما الداعي الى الخوف والبترول العربي مازال يصب في المصالح الامريكية وحتى الصهيونية (عن طريق السادات) .

وبالفعل صعدت امريكا حملتها الاعلامية لتهيئة المناخات لدى الرأي العام الامريكي خصوصا والاوروبي على وجه العموم لتقبل فكرة اي عمل عسكري مرتقب ، من خلال تحميل العرب مسؤولية ازمة الطاقة ، وراح كارتر يدعو الى الاقتصاد في استهلاك الطاقة ، والا فان على الشعب الامريكي ان يستعد لاستخدام الحطب للتدفئة على حد قوله ، علما بان الولايات المتحدة الامريكية تحتفظ باحتياطها النفطي ولا تصرف الا من مستورداتها .

التطورات اللاحقة

وبعد فشل العملية العسكرية الامريكية في ايران ، ظهرت بوادر ازمة سياسية بين الحلفاء في حلف شمال الاطلسي ، حيث اعتبرت الدول الاوروبية ان مثل هذه المسالة الخطيرة التي كان من الممكن ان تشعل فتيل الحرب في المنطقة وتجر العالم الى شفير الهاوية كان يجب ان تتشاور مجتمعة في اقرارها ، والا مامعنى التواجد في حلف واحد . واعتبرت بعض الدول الغربية في حلف شمال الاطلسي أن مثل هذه المسالة تمس الامن الاوروبي الاقتصادي والسياسي والعسكري ، ففي حين تندفع الولايات المتحدة الامريكية وراء تحقيق اهدافها ومصالحها متجاهلة المصالح الاوروبية ، تضع الدول الغربية في مازق الضياع اذا ماافتقدت هذه الدول مصادر النفط . وجاءت الحادثة لتعزز بعض الاتجاهات الاوروبية — فرنسا على سبيل المثال التي تتمثل بالنزوع نحو اتخاذ قرارات خاصة لها استقلاليتها السياسية والاقتصادية . مخافة أن تتولد ظروف غير ملائمة لاوروبا بعد اية حماقة امريكية جديدة ، خاصة وان اتفاقيات كامب ديفيد قد وصلت الى طريق مسدود ، وبات الجميع يخشون لا من تفجر الوضع عسكريا في المنطقة فحسب ، وانما من اتخاذ مايدعونه « عرب الوسط او الاعتدال » مواقف متصلبة ، مما يؤثر على التعاون مع الغرب ، ومن هنا تنبع اهمية المبادرة الاوروبية بالنسبة للدول الاوروبية الغربية وعلى راسها فرنسا وبريطانيا والمانيا الغربية . اما الطريق الى هذه المبادرة فمرسوم **تحت سقف كامب ديفيد وليس ادل على ذلك من تاكيد وزير خارجية فرنسا جان فرانسوا بونسيه من أن المبادرة الاوروبية لن تتعارض مع كامب ديفيد ،**

ويبقى الاهم ما اوردته (كريستيان سانيس مونيتور) في معرض حديثها عن المبادرة الاوروبية حيث قالت (ومن الاهداف غير المعلنة للمبادرة الاوروبية، وعلى الاقل في رؤوس زعماء ، ان يوضحوا الفارق بين اسلوب امريكا واسلوب أوروبا في معالجة أزمة الشرق الاوسط ، وأن يؤمنوا مصالحهم النفطية وعلاقاتهم الثنائية بالدول العربية) .

● احمد عجاج

جنوب افريقيا
هذا الكيان العنصري

تعتبر عملية ضرب ثلاث مصافي بترولية في جنوب افريقيا من اكبر عمليات المقاومة الوطنية ضد نظام حكم التميز العنصري في بريتوريا خلال السنوات الماضية وتعتبر هذه العملية في نفس الوقت تصعيداللنضال الافريقي من اجل تحرير جنوب افريقيا من نظام الاقلية البيضاء ، وبعد انتصار شعب زيمبابوي على النظام العنصري في اذار الماضي وتحقيقه نظام الاكثرية السوداء ، أصبح من المؤكد حتمية انتصار الاكثرية السوداء ايضا في جنوب افريقيا وان القضية هي قضية وقت فقط في حين ان النظام العنصري في جوهانسبرغ يحاول ان يوقف مسيرة التاريخ ولايريد ان يعترف بحتمية انتصار الشعوب الافريقية .

لذلك فهو يبذل محاولات يائسة من اجل بقائه في السلطة للحفاظ على مصالح الاقلية البيضاء وكذلك مصالح الاحتكارات الامبريالية وذلك بمساعدة حماته من الانظمة الغربية لذا تقوم الدول الغربية بتزويد جنوب افريقيا العنصرية بالاسلحة الحديثة خلافا للحظر الذي فرضته هيئة الامم المتحدة وخلافا لمطالب الراي العام الافريقي .

وتقوم الدول الغربية بدعم النظام العنصري في جوهانسبرغ لان وجود دولة عنصرية قوية مسلحة في جنوب افريقيا يعتبر ضروريا لها من اجل مقاومة حركات التحرر الوطني في جنوب افريقيا . وقد ازدادت اهمية نظام جنوب فريقيا العنصري بالنسبة للدول الغربية خاصة بعد انهيار النظام العنصري الاستعماري في روديسيا ، وقد قلقت جمهورية جنوب افريقيا نبا انهيار نظام روديسيا العنصري بالم لسببين :

اولهما لانه مؤشر الى حتمية انهيار نظام جنوب افريقيا نفسه والثاني لان النظام المذكور لايريد منح الاستقلال لشعب ناميبيا . لذلك زادت جنوب افريقيا علاقاتها مع الكيان الصهيوني وكثرت تحرشاتها المسلحة ضد الدول الافريقية المستقلة مما زاد الوضع خطورة في جنوب القارة الافريقية واثار قلق واحتجاج الراي العام التقدمي في العالم .

اسباب دعم الدول الغربية لنظام جنوب افريقيا

تملك جنوب افريقيا مناجم هائلة من الذهب حيث تحقق اعلى انتاج في العالم من المعدن المذكور . وكان الذهب قد اكتشف في نهاية القرن الماضي في موقع مدينة جوهانسبرغ التي يسميها الافارقة — ايغولي — اي — مدينة الذهب — وفي الوقت الذي تحقق فيه جنوب افريقيا العنصرية اعلى انتاج للذهب فان نسبة مخيفة من وفيات اليد العاملة الافريقية تقع هناك .

ان احتلال جنوب افريقيا قمة منتجي المعدن الاصفر يشكل لها قوة ديلوماسية كبيرة تجعلها ضامنة لدعم الدول الغربية نظرا لدور الذهب في نظام النقد الدولي .

ان انتاج جنوب افريقيا من الذهب هو الذي دفع الدول الغربية الى اقامة النظام العنصري اساسا هناك وهو الذي يدفعها الان الى حمايته وتقديمالسلاح الحديث له من اجل الحفاظ على شركاتها التي تستثمر هذا المعدن الثمين ان بقاء النظام العنصري في جنوب افريقيا يعني بقاء المصالح الغربية الاقتصادية وأن زواله يعني القضاء على هذه المصالح . لذلك فان الدول الغربية تدرك اهمية بقاء هذا هذا النظام العنصري واهمية كونه دولة قوية تعتدي على الدول الافريقية المجاورة وتضرب حركة التحرر الوطني في جنوب افريقيا ، لان هذه الاعمال العدوانية هي السبيل الوحيد للحفاظ على النظام العنصري وعلى المصالح الغربية في ان واحد .

هل هو في مواجهة نهايته ؟!

ولكن الدولالافريقية المستقلة وشعب جنوب افريقيا تدرك اخطار هذا النظام لذلك يشدد شعب جنوب افريقيا من نضاله للحصول على حريته ووضع حد لنهب ثرواته . ومن هنا اعتبرت العملية التي قام بها الثوار الوطنيون الافارقة يوم الاثنين الماضي من اكبر العمليات التي قاموا بها على الاطلاق وتعتبر العملية في نفس الوقت تصعيدا لنضال شعب ناميبيا التحرري ، هذا الشعب الذي يعاني ابشع انواع الاضطهاد والاستغلال المتمثل في نظام التمييز العنصري الذي وصفه المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام عام ١٩٧٢ — بالخطأ التاريخي المخيف — ذلك النظام الذي وصل في ظله اكثر من ٢٠ مليون انسان الى وضع العبيد المحرومين من ابسط الحقوق الانسانية .



لماذا يشدد الافارقة نضالهم

في الوقت الذي يخزن فيه العنصريون البيض والشركات الغربية يوميا حوالي ٤٠ سبيكة ذهبية تزن كل واحدة منها ١٢،٥ كيلو غراما وقيمة كل سبيكة ٤٠ الف دولار ، فانه يموت افريقي واحد من الجوع كل ١٥ دقيقة ويموت افريقي آخر في مناجم الذهب كل ٢٠ دقيقة نتيجة حادث مؤسف ويموت يوميا — ٤٠ — افريقيا بمرض السل ويموت ٤ من كل عشرة مواليد . وقد فاق عدد العاطلين عن العمل من المواطنين الافارقة في جنوب افريقيا المليونين وهو يتقاضى بمعدل — ١٥ — الفا في الشهر .

وتدل الاحصائيات على ان دخل الرجل الابيض في جنوب افريقيا اكثر ١٦ مرة من دخل المواطن الاسود وفي الوقت الذي يوجد فيه طبيب واحد لكل ٤٠٠ شخص من البيض ، فانه يوجد طبيب واحد لكل — ٤٥ — الفا من السود وهذا برهان ساطع على ان النظام العنصري يريد لو استطاع ابادة المواطنين الافارقة ، ليس فقط عن طريق القتل والاغتيال وانما عن طريق سوء الرعاية الصحية والجوع .

ففي الوقت الذي يخزن فيه النظام العنصري ٤٠ سبيكة ذهبية كل يوم نتيجة جهد العمال الافارقة في المناجم ، فان العامل الافريقي في المنجم يتقاضى مايزيد قليلا عن الدولار في اليوم بالرغم من شروط العمل اللاانسانية في باطن الارض وبالرغم من الاخطار الاكيدة التي تهدد حياته .

هذا بالاضافة الى القوانين التي تدعم سيادة الاقليمية البيضاء ، كما يتعرض حوالي نصف مليون افريقي للاعتقال ويوجد ١٠٠ الف مواطن افريقي في السجون .

جنوب افريقيا واسرائيل

تقوم بين — جنوب افريقيا العنصرية واسرائيل — علاقات وطيدة تشمل التعاون السياسي والعسكريويعودتاريخ هذا التعاون الى الستينات وقد تطور هذا التعاون بشكل اوثق خاصة في المجال العسكري ، بعد تسلم حكومة الليكود برئاسة الارهابي بيغن في منتصف عام ١٩٧٧ وقد بنيت هذه العلاقة على اساس تقوية العنصريين في — جنوب افريقيا — ضد حركات التحرر الوطني والدول والقوى التقدمية في هذه المنطقة .

وتقوم — اسرائيل بتزويد نظام جنوب افريقيا بالزوارق الحربية المجهزة بالصواريخ والمدافع من عيار ١٠٥ مم والذخيرة ومحطات الرادار والاسلحة الاوتوماتيكية .

اما بريتوريا فتقوم من جانبها بتزويد الكيان الصهيوني بالمعادن الخام الاستراتيجية المهمة من بينها الاورانيوم لانتاج الاسلحة النووية والفولاذ الثمين الذي يستخدم في صناعة الدبابة — شاريوت — .

وقد ذهبت جنوب افريقيا ابعد من ذلك حيث اعلنت استعدادها لتمويل الصناعةالحربية في — اسرائيل — وبشكل خاص صناعة الدبابة بن طراز — بن غوريون — .

ودون اي احترام لقرار مجلس الامن الذي منع تصدير السلاح الى جنوب افريقيا في تشرين الثاني عام ١٩٧٧ ، فقد اعلن الكيان الصهيوني بشكل خاص عن استمراره في دعم الانظمة العنصرية وتصدير السلاح لها ، هذا بالاضافة الى التعاون في مجال صناعة الاسلحة النووية وغيرها من مجالات الصناعة .

ان التعاون بين النظامين العنصريين — جنوب افريقيا واسرائيل ضد الدول والقوى التقدمية وحركات التحرر في — جنوب افريقيا — وفي الشرق الاوسط هو القاعدة المشتركة للتعاون السياسي والاقتصادي وبالدرجة الاولى العسكري .

شجبا متناميا على المسرح الدولي

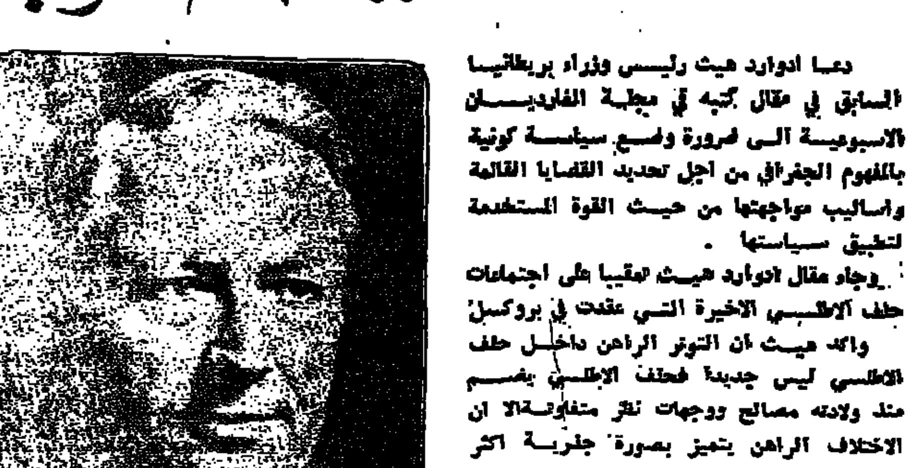
من الطبيعي ان يلاقي النظام العنصري اللاانساني في — جنوب افريقيا — شجبا متناميا على المسرح الدولي نظرا للدور القذر الذي يمارسه ضد الشعوب الافريقية ونظرا لتعاونه مع الكيان العنصري الصهيوني .

لذلك اعتبره مؤتمر البلدان غير المنحازةالذي انعقد في كولومبو بانه خطر يهدد الامن والسلام العالميين . كذلك كانت التفرقة العنصرية موضع ادانة شديدة في الندوات الدولية التي عقدت عام ١٩٧٧ في مونيو ولشبونة ولاغوس وما تبعها من ندوات دولية اخرى في السنوات الماضية ، ولم تقتصر ادانة النظام العنصري على السنوات الاخيرة فقط ، وانما اتخذت الامم المتحدة وغيرها من المنظمات خلال الثلاثين عاما الاخيرة عددا كبيرا من القرارات التي تدين التفرقة العنصرية . الا ان الموقف في جنوب افريقيا الان يتطلب اكثر من اي وقت مضى القيام باعمال ملموسة بدل قرارات جديدة لوضع حد للارهاب والعنف والاستغلال في جنوب افريقيا .

واذا كان لدعم قوى الحرية والاشتراكية في العالم تاثير كبير من اجل وضع حد لجرائم النظام العنصري في جنوب افريقيا ، فان الدور الاساسي لهذا الامر يبقى منوطا بنضالشعب جنوب افريقيا نفسه وبنضال الشعوب الافريقية وان شعب جنوب افريقيا والشعوب الافريقية الاخرى تدرك هذا الامر ، لذلك يقوم المناضلون الافارقة بتصعيد نضالهم المسلح من اجل الاستقلال ووضع حد لعبودية النظام العنصري ولو ان الشعوب الافريقية لم تدرك دورها فيعملية التحرر لما تحررت هي بالذات ولما تحررت زيمبابوي مؤخرا وباعتبار أن شعب — جنوب افريقيا بريتوريا يعرف هو الاخر دوره ، فان انتصاره على العنصرية امر محتوم .

● عبد اللطيف القداد

حلف الاطلسي والدور المطلوب



دعا ادوارد هيث رئيس وزراء بريطانيا السابق في مقال كتبه في مجلة الفاديسان الاسيوية الى ضرورة وضع سياسة كونية بالمفهوم الجغرافي من اجل تحديد القضايا القائمة واساليب مواجهتها من حيث القوة المستخدمة لتطبيق سياستها .

وجاء مقال ادوارد هيث تعقيبا على اجتماعات حلف الاطلسي الاخيرة التي عقدت في بروكسل

واكد هيث ان التوتر الراهن داخل حلف الاطلسي ليس جديدا فحلف الاطلسي يضم منذ ولادته مصالح ووجهات نظر متفاوتةالا ان الاختلاف الراهن يتميز بصورة جذرية اكثر من السابق .

ويرى ادوارد هيث ان تعاظم القدرة الاقتصادية لاوروبا بالمقارنة مع الولايات المتحدة بشكل بندا اساسيا في الخلافات الراهنة فالطرفان — اي الاوروبي والاميركي متنافسان في حقل الاقتصاد سواء على اسواق التصدير او مصادر المواد الخام وخاصة النفط وفي الوقت ذاته لامهرب من ضرورة قيام اوروبا والولايات المتحدة واليابان بمعالجة قضية التجارة الدولية والنظام المالي .

وهذا يؤثر في تحالف الاطلسي بطريقتين :

اولا : على التحالف ان يتصدى لمشكلة القاء العبء الاكبر في مجال الامن العسكري على الولايات المتحدة بينما في المجال الاقتصادي تقف اوروبا واميركا على قدم المساواة وهذا عدم انسجام ومن شانه ان يضفي المزيد من التوتر النفسي والسياسي على نسيج العلاقات بين دول الاطلسي .

ثانيا : يحتمل ان يعبر عن المصالح الاقتصادية لكل من اوروبا والولايات المتحدة بمظاهر من الخلاف حول السياسة المتبعة تجاه مناطق العالم التي تعتبر جوهرية بالنسبة للغرب واحتمالات هذا الخلاف ينتظر لها ان تتزايد مع تزايد عدم الاستقرار في تلك المناطق وبروز تهديد الامن الاوروبي .

ويطرح ادوارد هيث السؤالين التاليين :

الاول : هل الوقت مناسب لان يوسع حلف الاطلسي دوره العسكري خارج حدوده الحالية ؟

والثاني : الى اي مدى يحتمل ان يتمكن الحلف من صياغة القرارات الجماعية في المجالات غير العسكرية من سياسته الدولية ؟

ويجيب ادوارد هيث على السؤال الاول بالنفي فمن بين القوى الاوروبية الرئيسية فرنسا — وبريطانيا وهما لاتملكان المصادروالقوى البشرية لجعل ذلك الامر ممكنا اما المانيا الغربية فلن ترى من الحكمة السياسية ان تلتزم بهدف كهذا .

اما فيما يتعلق بالسؤال الثاني فقد بات واضحا أن القرار الاجماعي في الاوجه غير العسكرية من الامن العالمي ليس سهل التحقيق ويؤكد ذلك فشل التحالف في التوصل الى موقف مشترك فعال ازاء قضية الرهائن الاميركيين .

ويطرح ادوارد هيث شروطا اربعة من اجل الاتفاق لدى الغرب .

اولا : وهذا اصعب الشروط ان يلائم كل من غرب اوروبا والولايات المتحدة بين احساسها الى الحد الملموس سياسيا وذلك بتحديث القوة النووية للحلف .

ثانيا الاتفاق على القضايا التي تتطلب تحقيق سياسة مشتركة تجاهها .

ثالثا : تطوير اوربا وامريكا لاساليب التشاور واتخاذ القرار والكف عن اعطاء التصريحات العلنية .

رابعا : ايجاد تقسيم فعال للعمل داخل حلف الاطلسي فاوروبا خاصة ترتبط بصلات مع اطراف النزاع العربي ولابد من الاخذ بهذا الاعتبار .

ويختتم ادوارد هيث اقتراحاته قائلا يجب ان ينظر الى اوروبا الغربية على انها تستطيع المساهمة الفعالة في حل المشاكل التي يواجهها حلف شمال الاطلسي ومالم تقم بذلك فمن المحتم ان تواجه هبوطا بالمعنويات فيما يتعلق بعلاقاتها مع الحلفاء وتبهتفعالية التحالف وتضعف الثقة به .



دوغلاس هيرد :

لاوربا مصالح تجارية مع إيران أكثر من مصالحها مع أميركا .. !!

دوغلاس هيرد وزير الدولة البريطانيالشؤون الخارجية اجرت معه مجلة نيوزويك الاميركية الحوار التالي :

س ١ — الى اي حد هي خطيرة الاختلافات الراهنة داخل الحلفاء الغربيين ؟

ج — سوف تظل هناك دائما اختلافات . ولكنه خلال الستة اشهر الماضية استطاع الحلفاء الغربيون ان يحرزوا تقدما في اتجاه استراتيجية تتعلق بالدفاع وبالسياسة الخارجية نستطيع بواسطتها تجاوز بعض خلافاتنا.وما زالت امامنا بعض الخيارات . ولكنه بالقياس الى الستة اشهر الماضية الاول استطعنا تحقيق بعض التقدم .

س ٢ — بالتحديد حول ايةسياسات احرزتم التقدم ؟

ج — القرار بتحديث القوات التعبويةالنووية داخل حلف الاطلسي ، وهذا القرار كان هاما . والطريقة التي تعهدنا بموجبها زيادة نفقاتنا الدفاعية كانت بحد ذاتها قرارا هاما ايضا ولكن حول ايران كانت هناك بعض الاختلافات فيما يتعلق بالتفاصيل ولكننا على اي حال توصلنا للقرارات اتفقنا عليها .

س ٣ — هل كان هناك رد فعل اميركي حول نتائج المطالبة بتطبيق العقوبات الاقتصادية ؟

ج — انه من الطبيعي ان تعرب الولايات المتحدة عن خيبة املها ازاء تلك النتائج . فواشنطن تريد من اوروبا قرارا شاملا . ولكنني اعتقد ان اوروبا لها مصالح تجارية مع ايران اكثر من مصالحنا التجارية مع الولايات المتحدة .

س ٤ — هل بدانا الدخول في مرحلة تعارض مصالح الدول الاوروبية مع المصلحة الاميركية ؟

ج — لا اعتقد ان هناك تناقضا كبيرا اعتقد اننا جميعا حلفاء ومن ضمننا الولايات المتحدة التي لها مصلحتها في اقامة علاقات صداقة مع الاتحاد السوفياتي .

س٥ — هل ترى ان هناك فجوة بين واشنطن واوروبا حول المسألة الفلسطينية ؟

ج — اعتقد ان قادة الدول الاوروبية عندما سيجتمعون في فينا في حزيران سوف يكونوا بحاجة الى النظر الى المسالة الفلسطينية كقضية شاملة . واذا لم تنجح محادثات « الحكم الذاتي » فانني اعتقد ان الوضع سوف يكون خطيرا وفي هذه المرحلة ، فانني اؤكد ان اوروبا قادرة على التقدم ببعض الاقتراحات المساعدة . اننا على صلة وثيقة مع واشنطن حول هذا الموضوع لاننا نعرف انه لن تكون هناك تسوية دائمةفيالشرق الاوسط بدون تدخل الولايات المتحدة .

م • خ

قصة: سيد عجوز له أجنحة ضخمة

قصة: غابرييل غارسيا ماركيز — ترجمة: صالح العلماني



في اليوم الثالث لهطول الامطار ، قتلوا عددا كبيرا من السرطانات داخل البيت ، وكان على « بيلايو » ان يعبر الباحة المحيطة ببيتهوالمغمورة بالماء ليلقي بالسرطانات الى البحر ، اذ انالطفل الوليد كان قد امضى الليلة وهو يعاني منالحمى، وقد اعتقدوا ان ذلك بسبب الرائحة الزنخة . كانت الدنيا حزينة منذ يوم الثلاثاء ، والسماء والبحر يبدوان كشيء واحد من رماد ، ورمال الشاطىء ، التي تتالق في شهر اذار (مارس) ببريق وكأنها ذرات نار ، تحولت الى حساء من وحل سائل وحيوانات بحرية متفسخة . كان الضوء خفيفا في الظهيرة ، حتى ان « بيلايو »، عندما كان عائدا الى البيت بعد ان القى بالسرطانات ، تكلف مشقة كبيرة لرؤية ما كان يتحرك ويتاوه في فناء البيت . لقد اضطر للاقتراب كثيرا ليكتشف انه رجل عجوز ،مطروح على بطنه في الوحل الذائب . ولم يكنيستطيع النهوض رغم الجهود التيكانيبذلها ، لان اجنحته العظيمة كانت تحول دون ذلك .

استولى الذعر على « بيلايو » امام هذا الكابوس ، فهرع ليخبر « ايليسيندا » ،زوجته، التي كانت تضع كمادات للطفل المريض ، وياتي بها الى طرف الفناء . تاملا الجسد الملقى بذهول صامت . كانت عليه ملابس كملابس جامع الخرق . ولا تكاد تغطي جمجمته الجرداء سوى بضع شعيرات زال لونها ، وفي فمه اسنان قليلة جدا .. ان حالته المؤسفة كجد مبلل جردته من ابة عظمة . وكان جناحاه اللذان يبدوان كجناحي عقاب كبير ، قذرين ملتصقين تماما بالوحل ، وريشهما نصف منتوف .راقباه طويلا ، وباهتمام كبير ، حتى انهما تغلبا بسرعة على الذهول واحسا بانه شبه اليف اليهما . عندئذ تجاسرا على مخاطبته ، فرد عليهما بلهجة غير مفهومة ، ولكن بصوت بحار طيب . وكان هذا هو السبب الذي جعلهما يتجاوزان وجود الجناحين ، ويقرران بعد مناقشة بانه ناجفريد من مركب اجنبي اغرقته العاصفة . ومع ذلك، فقد ارسلا في طلب جارة لهما عارفة بكل امور الحياة والموت لتراه ، وقد اكتفت هذه بالقاء نظرة واحدة عليه لتخرج بهما من الخطا . اذ قالت لهما :

— انه ملاك ... ومن المؤكد انه اتى ليشفي الطفل المريض . ولكن يا للمسكين انه هرم جدا لدرجة ان المطر اوقعه .

في اليوم التالي علم جميع من في القرية بان ملاكا اسيرا من لحم وعظم موجود في بيت « بيلايو » . وامام راي الجارة العالمة ، القائل بان ملائكة هذا الزمان ما هم الا هاربون ناجون من تمرد سماوي ، لم يكن للجموع قوة قلب تمكنهم من قتله بضربات العصي.

بقي « بيلايو » طوال الليل يراقبه من المطبخ ، وهو مسلح بهراوة مامور ، وقبل ان ينام سحبه سحبا من الوحل وحبسه مع الدجاجات، في القن المصنوع من شباك اسلاك معدنية . وفي منتصف الليل ، عندما توقف المطر ، كان « بيلايو » و « ايليسيندا » ما يزالان منهمكين بقتل السرطانات . وبعد قليل استيقظ الطفل وقد شفي تماما من الحمى وبه رغبة للطعام . عندئذ احسا بالشهامة ، وقررا وضع الملاك على طوف مع ماء عذب وزاد لثلاثة ايام ، وتركه لمصيره في عرضالبحر . ولكنهما عندما خرجا الى الباحة مع بزوغ اول اشعة الفجر ،وجدوا جميع الجيران امام القن ، يتواثبون طربا حول الملاك دون ادنى شعور بالورع ، ويلقون اليه باطعمة من خلال فتحات اسلاك القن ، وكانه ليس كائنا فوق طبيعي وانما مجرد حيوان في سيرك .

وصل الاب « غونثاغا » قبيلالساعةالسادسة هلعا لعدم منطقية الخبر . وفي هذه الساعة كان قد اتى فضوليون اقل طيشا من اولئك الذين حضروا في الصباح الباكر ، وتداولوا فيما بينهم جميع انواع التكهنات حول مستقبل الاسير . اكثرهم سذاجة ظنوا بانه سيعين عمدة للعالم كله . واخرون ، ممن كانوا اكثر فظاظة ، افترضوا انه سيرفع الى رتبة جنرال بخمسة نجوم ليكسب جميع الحروب . وبعض الواهمين املوا ان يجري الاحتفاظ به كفحل لتوليد سلالة جديدة على الارض من البشر المجنحين العارفين بكل شيء الذين سيتولون زمام العالم . ولكن الاب « غونثاغا » ، الذيكان حطابا ضخما قبل ان يصبح راهبا ، راجع خلال لحظة ، وهو يتطلع عبر اسلاك ، كتاب اصول الدين ، ثم طلب ان يفتحوا له الباب ليتفحص عن قرب ذلك الذكر المثير للشفقة ، الذي يبدو كدجاجة ضخمة مقعدة بين الدجاجات الذاهلة الاخرى . كان ملقى في احد الاركان ، يجفف جناحيه المفتوحين تحت الشمس ، ما بين قشور الفواكه وبقايا وجبات الافطار التي القى بها اليه المبكرون . كان ساهيا عن كل سفاهات الدنيا ، وبالكاد رفع عينيه الاثريتين ودمدم شيئا بلهجته عندما دخل الاب « غونثاغا » الى القن وحياه تحية الصباح باللغة اللاتينية .راود الكاهن اول احساس بالريبة بانه محتال ، عندما تبين له انه لا يفهم لغة الرب ولا يعرف كيف يرد على تحية وزرائه . ثم لاحظ بعد ذلك ان رؤيته عن قرب تجعله يبدو مشابها جدا للبشر ، اذ تنطلق منه رائحة لا تحتمل ، وظاهر جناحيه مزروع بطحالب طفيلية وريشها الكبير مشعث بتاثير الرياح الارضية ، ولا شيء في طبيعته البائسة كان متوافقا مع وقار الملائكة الجليل. عندها غادر القن ، ثم القى موعظة قصيرة حذر بها الفضوليين من مخاطر السذاجة . وذكرهم بالعادة الخبيثة للشيطان الذي يلجا الى وسائل استعراضية ليضلل عديمي الحذر . وبرهن لهم بان الاجنحة ليست العامل الجوهري لتحديد الفروق بين الباشق والطائرة ، فكيف يمكن ان تكون كافية للتعرف الى الملائكة . ورغم ذلك ، فقد وعد بان يكتب رسالة الى اسقف ابرشيته ليكتب هذا الى من هو اعلى منه مرتبة ، ثم يكتب هذا بدوره رسالة اخرى الى الحبر الاعظم ، وهكذا سياتي الحكم النهائي من اعلى المستويات .

ولكن تحذيره وقع في قلوب جدباء . وانتشر نبا الملاك الاسير بسرعة كبيرة ، فبعد ساعات قليلة سادت الفناء ضجة كضجة السوق ، مما اضطر السلطة الى احضار المفرزة ومعها الحراب لافزاع مثيري الشغب الذين كادوا يتسببون بانهيار البيت . وبينما كانت « ايليسيندا » تحمل مكنسة الشوك المائلة من كثرة كنسالقمامة التي تراكمت كتملته المهرجانات ، خطرت لهما فكرة سد الفناء وتقاضي خمسة « سنتافو »مقابل الدخول لرؤية الملاك .

لقد تقاطر الفضوليون حتى من المارتينك . وحضرت فرقة عرض جوالة يرافقها لاعب اكروبات طيار ، قام بالقفز عدة مرات فوق الحشد ،ولكن احدا لم يعره اهتماما لان اجنحته لم تكن اجنحة ملاك وانما اجنحة خفاش نجمي . وقد اتى اكثر المرضى تعاسة في الكاريبي طلبا للشفاء ، منهم امراة فقيرة كانت تعد تبضات قلبها مذ كانت طفلة ولم تعد الارقام تفي بطلبها ، ورجل من جامايكا لم يكن يقدر على النوم لان ضجة النجوم كانت تزعجه واخرمصاب بداءالسرنمة(1)، فهو ينهض ليلا ليخرب وهو نائم الاشياء التي انجزها وهو صاح ، واخرون كثيرون حالتهم اقل خطرا . وسط تلك الفوضى التي تجعل الارض تهتز ، كان « بيلايو » و « ايليسيندا » سعيدين من التعب ، ففي اقل من اسبوع ملأا بالنقود حجراتهم ، بينما لا تزال صفوف الحجاج الذين ينتظرون دورهم للدخول تصل حتىالطرف الاخر للافق .

كان الملاك هو الوحيد الذي لا يشارك في حدثه الخاص . فقد كان يمضي الوقت بحثا عن مكان مريح في عشه المعار ، وهو فاقد الوعي بفعل الحر الجهنمي الذي تنشره مصابيح الزيت وشموع القرابين التي يقدمونها له ويضعونها على الاسلاك . في البداية حاولوا ان يطعموه بلورات الكافور ، لان هذه ، حسب معارفالجارة العالمة ، كانت الغذاء المثالي للملائكة . ولكنه كان يعاف هذا الطعام ، كما كان يعرض عن وجبات الغداء البابوي التي كان يقدمها له التائبون ، دون ان يتذوقها . ولم يستطع احد ان يعرف ابدا ، الانه ملاك ام لانه عجوز هرم! لماذا لا ياكل سوى حلمات الباذنجان فقط وميزته الوحيدة التي تجعله يبدو فوق البشر هي الصبر . وخاصة في الفترة الاولى ، عندما كانت الدجاجات تنقره بحثا عن الطفيليات النجمية التي تتوالد في جناحيه ، وعندما كان المقعدون ينتزعون منهما الريش ليلامسوا به اعضاءهم المشوهة ، وحينما يرميه اكثر التقاة بالحجارة في محاولة لجعله ينهض ليروا كامل جسده . والمرة الوحيدة التي تمكنوا فيها من اثارته كانت عندما كووا خاصرته بقطعة الحديد التي يسمون بها العجول ، بعد ان امضى ساعات طويلة دون حراك فظنوا انه قد مات . عندها استيقظ وقفز مذعورا ، وراح يهذر بلغة عصية وقد امتلات عيناه بالدموع ، وحرك جناحيه حركتين اثارتا زوبعة من روث الدجاج والغبار القمري ، وسيطرت عليه ملامح هلعبدت. وكانها ليست من هذا العالم . ومع انالكثيرين ظنوا ان ردة فعله لم تكن غضبا وانما الما ، فقد اهتموا منذ ذلك الحين بعدم ازعاجه ، لان غالبيتهم رأت بان خموده لم يكن خمود البطل الذي يستفيد من خلوته ، وانما خمود كارثة خامدة .

لقد واجهالاب « غونثاغا » تفاهة الحشد بصيغ ارشاد مكرورة ، ريثما يصله حكم قاطع حول طبيعة الاسير . ولكن بريد روما فقد ، على ما يبدو ، درايته بالمستعجلات . واخذ الوقت يمضي يتقصون ما اذا كان للمذكور سرة، اذ كانت للهجته علاقة باللغة الارامية ، او كان ينطوي عدة مرات على راس دبوس ، او انه كان ببساطة مجرد زوجي باجنحة . ان تلكالرسائل الرصينة كانت ستتوالى حتى نهاية القرون ، او لم يجر حدث صادر عن العناية الالهية ليضع حدا لمحنة الكاهن .

فقد حدث في تلك الايام ، وبين الاغراءات الكثيرة الاخرى التي تحملها الفرق المهرجانية الجوالة التي تجوب الكاريبي ، ان احضروا الى القرية الاستعراض المحزن للمراة التيتحولت الى عنكبوت لعصيانها ابويها . ولم يكن الدخول لرؤيتها اقل كلفة من الدخول لرؤية الملاك فحسب ، وانما كان مسموحا ان يطرح عليها جميع انواع الاسئلة المتعلقة بحالتها العبثية ايضا ، وتفحصها بطنا وظهرا ، وهكذا فاناحدا لايستطيع ان يشكك بحقيقتها المرعبة . لقد كانت رتيلاء مخيفة لها حجم خروف وراس سيدة حزينة . ولكن المؤثر فيها لم يكن شكلها الجنوني، وانما لهجة الكآبة المخلصة التي تروي بها ادقتفاصيل مصيبتها : لقد كانت طفلة تقريبا عندما هربتمن بيت والديها لتذهب الى حفلة راقصة ، وعندما رجعت عن طريق الغابة بعد ان رقصت طوال الليل دون اذن ، شق رعد رهيب السماء الى نصفين ، ومن ذلك الشرخ خرج البرقالكبير الذي حولها الى عنكبوت . طعامها الوحيد كرات اللحم المفروم التي يرغب ذوي الارواح المحسنة بالقائها في فمها . ان هذا المشهد المشحون بزخم الحقيقة الانسانية وبهذه العبرة المريعة ، كان لا بد ان يهزم ، دون نية مسبقة، ذاك الملاك المتعجرف الذي لم يكن ليتكرم بالنظر الى البشر الفانين . واضافة الى هذا ، فان المعجزات النادرة التي تسببت الى الملاك كشفت عن نوع من الفوضى الذهنية ، مثل قضيةالاعمى الذي لم يستعد الرؤية وانما ظهرت له ثلاثة اسنان جديدة ، والمشلول الذي لم يستطعالمسير وانما كاد ان يربح جائزة باليانصيب ، وقضية الابرص الذي تبتت له نبتات دوار الشمس في قروحه . تلك المعجزات المعزية التي بدت تسلية ومزاحا ، اوهنت من سمعة الملاك ثماتت المراة الممسوخة الى عنكبوت لتقضي عليها . وهكذا شفي الاب « غونثاغا » الى الابد من الارق، وعادت باحة بيت « بيلايو » مقفرة كما كانت في الفترة التي هطل بها المطر لثلاثة ايام متتالية ، عندما كانت السرطانات تمشي في الحجرات .

لم يأسف اصحاب البيت على شيء .وبالنقود التي حصلوا عليها شيدوا دارا من طابقين ، لها سرفات ومحاطة بجنائن ، ومسيجة بشباك صيد السردين حتى ارتفاع عال كي لا تدخل اليهما سرطانات الشتاء ، ولنوافذها قضبان حديدية كي لا تدخل منها الملائكة . كما اقام بيلايو مربى للارانب قريبا من القرية واستقال بلا عودة من وظيفته السيئة كمامور ، واشترت « ايليسيندا» احذيةصقلية لها كعوب عالية وثيابا كثيرة من الحرير البراق ، كتلك التي كانت ترتديها ايام الاحاد اكثر النساء ثراء في تلك الازمان . والمكان الوحيد الذي لم يلق اي اهتمام كان قن الدجاج. واذا ما طهروه مرة بخلاصة القطران واحرقوا دموعالصبر فيه ، فان ذلك لم يكن تكريما للملاك ، وانما لدرء عفونة القذارة التي كانت تنتشر كشبح في جميع اركان جاعلة من البيت الجديد قديما . في البداية ، وعندما تعلم الطفل المشي ، اهتموا بالايتركوه يقترب من القن . ولكنهم-فيما بعد اخذوايتسون الخوف واعتادوا على العفونة ، وقبل ان يبدل الطفل اسنانه كان قد دخل ليلعب داخل القن ، الذي تساقطت اسلاكه المتعفنة تساقط مفتتة . ولم يكن الملاك اقل تهاونا معه مما هو مع الفانين الاخرين ، ولكنه تحمل المداعبات الاكثر ذكاء بوداعه كلب حالم . وقد اصيبا كلاهما بالحصبة في نفس الوقت . والطبيب الذي عاد الصبي لم يقاوماغراء فحص الملاك عن قرب ، وقد اكتشف وجود تحدير قوي في قلبه وعيات حادة في رئتيه ، وبدا له انه لا يمكن ان يكون حيا . واكثر ماثار استغرابه، مع ذلك ، هو الوجود المنطقي لجناحيه . فقد كانا يبدوان طبيعيين في ذلك الجسد الانسانيبكامله ، لدرجة انه لم يفهم لماذا لاتكون للبشر الاخرين اجنحة ايضا .

عندما بدا الطفل بالذهاب الى المدرسة،كانت الشمس والامطار قد خربت ، منذ زمن بعيد ، القن . وكان الملاك يمضي متثاقلا هنا وهناك كمحتضر لا معين له . وكانوا يطردونه بضربات المقشة من هذه الحجرة ليجدوه بعد لحظة في المطبخ. كان يبدو وكانه موجود في عدة اماكن في نفس الوقت ، فانتهواالى الاعتقادبانه يتناسخ، وانه يكرر نفسه في جميع ارجاء البيت ، وكانت « ايليسيندا » الساخطة تصرخ من وراء الابواب بان الحياة صارت مصيبة في ذلك الجحيم المليء بالملائكة . وبالكاد كان يستطيع الاكل . عيناه الاثريتان اصبحتا زائغتين بحيث صار يمضي مصطدما بالدعائم ، ولم يبق في جناحيه سوى منابت الريش الجرداء التي انتزعت اخر ريشاتها. القى « بيلايو » عليه بطانية، واحسن اليهبالسماح لهبالنوم في الكوخ، وعندها فقط عرفوا انهيمضي الليالي معانيا من الحمى ، هاذيا بالفاظمضطربة كنرويجي هرم . وقد كانت هذه واحدة من المرات القليلة التي احسوا فيها بالذعر لانهم ظنوا انه سيموت ، ولم يكن احد بقادر ،ولا حتىالجارة العالمة ، ان يقول ما الذي يفعلونه بالملائكة الميتة .

ومع ذلك ، فانه لم يجتز اسوا شتاء مربه حيا فحسب ، وانما بدا انه تحسن كثيرا معالايام المشمسة الاولى .بقي بلا حراك لايام عديدة في الركن الاكثر انزواء من الباحة ، حيث لايراه احد وفي بدايات شهر كانون الاول اخذ بعض الريش ينمو في جناحيه ريش كبير وقاس كريش طائر عظيم هرم ، بدا وكانه بديل جديد للشيخوخة . ولابد انه كان يعرفسبب هذه التغيرات ، لانه كان يهتم كثيرا بالا يراه احد ، والا يسمع احد اغاني البحارة التي كان يغنيها احيانا تحت النجوم . وفي صباح احد الايام ، كانت — ايليسيندا — تقطع البصل للغداء ، عندما دخلت الى المطبخ من خلال النافذة ريح بدت وكانها اتية من عرض البحر ،فاطلت برأسها من النافذة ، وفاجات الملاك وهو يقوم بمحاولته الاولى للطيران لقد كان مرتبكا بحيث انه شق باظافره أخاديد كاخاديد المحراث فيحقل الخضار ، وكاد ان يهدم الكوخ بحركة جناحيه المتخبطة ، التي كانت تنزلق في الفضاء ولاتجد مستندا لها في الهواء ولكنه تمكن من الارتفاع . اطلقت — ايليسيندا — شهقة استراحة ، من اجلها ومن اجله ، عندما راته يمر فوق اخر بيوت القرية ، متحاملا باي شكل ويخفقان مرتبك وكانه نسر شائخ وتابعت رؤيته الى ان انتهت من تقطيع البصل ، وتابعت رؤيته حتى عندما لم تكن رؤيته ممكنة ، لانه حينئذ لم يعد حجرعثرة في حياتها ، وانما صار نقطة وهمية في الافق البحري .

(1) السرنمة : اشتقاق حديثلمرض السير اثناء النوم .

ريبورتاج شعري: الفرح المذعور أو أصدقائي

ابراهيم الجرادي



(الى احمد يوسف داوود)

...وحين يقبل القرويون الى العاصمة
تزدهر بهم ارصفة المدينة ،
وتكثر الكلمات والاغاني :
دائما ..

ومن ذكورة الريف كانت تنمو في الشوارعالضيقة
سلطة الانوثة

وكالتحية العسكرية يقفون امام محرابها
يصطفون تويجا في اوراق حياتها اليابسة ،
ويحملون حجارة شهوتهم ويرجمون النوافذ
المفتوحة الافخاذ
جيوبهم فارغة الا من الاغاني المرتجلة والغبار —
بقايا الدخان والقصائد
ينتشرون في حقول المدينة ! وهم يبكون القرى
العاشقة ،
وكالمناجل يحصدون اوقاتهم ويبالغون فيالاستحالة
وبين الوقفين يصنعون موقفا — باحثا عن العدالة
التي اضاعت نظامها الداخلي .
وكمن يوقد اخا لمقابر الشهداء ، كانوا صفا
طويلا في شوارع مزدحمةبرجل واحد وسياط
منهم من اوقف خموله وخرج من القصيدة الى
الحياة :
— غسان كنفاني — تيسير سبول — خالد بشار —
طلال رحمه — عبد اللطيف اللعبي — سمير
طحان ..

ومنهم من لم يبتسم له الرب ، ولم تبتسم له
الحكومة .

اوعدكم بفرح يزدان بايام موصولة بالافاقي
ولااعدكم بالانحناء

● صادقوا انثى الثورة فعاقبهم ذكورها ●
كانوا حشدا من ضلالة مشروعة ، وصاربعضهم
بفعل الحاجة !!
ضلالة لحشد هؤلاء هم اصدقائي .
لاستائر على نوافذ غرائزهم
القادمون من شمال العاصمة ومن جنوبها ، من
شرق العاصمة ومن غربها :
يفيضون وحلا لبناء المتاحف الفارغة
يحملون القابا واسماء مستعارة ، لامسدسات في
ايديهم ، وليس من قبعات على رؤوسهم ،
ولكنهم كالكاوبوي : لطمة على الخد ،
وركلة في القفى .
منهم من يصطاد الذباب ، ومنهم من يصطاد
الناس
بعضهم كالمداخن المتحركة ، وبعضهم كمستودعات
الخمور

هؤلاء هم اصدقائي :
(ب) وضعت القبيلة طفلها في المدينة ولم تعثر
عليه حتى الان
(ا) اغنية وقصيدة بلا رغبة تقبل النعش على
شفتيه وتبكي
(ف) ضابط القلق وقائد الفصيلة — الرصاد
(س) سليم بركات
(ماهر) نصفه في القرى، ونصفه الاخر في المدينة
(فاطمة) وجهها كالصباح الممتد مابيني وبين
المقبرة
(ع) يسيح في المبهمات الواضحة وابعد ايامه
البارحة
(ابن بربوه) كالاخبار موجزها كتفصيلها
(...) جملة مرتبكة ، لافواصل لانقاط ،
كالمذعور بنفسه من نفسه يقترب من اصابعي
ولاتشابك
(ن) جثة ممدة بين حقل القصيدة وحقلالشباب
هؤلاء هم اصدقائي ! يذبحون اعوامهم بالساعات
لايدركون ولايدركون
امسكوا العالم من لحيته واخذوا مابقي من
زهر الحمى وهبة النسيان
انتخبوا ليجانا للراس المسكونبالهاجسالمستديم
● مبعثرون حتى تجمعهم الحانة او الاستدانة
الضلالة المفيدة او الخبر الانيس
ايها الدم في قصائد المشاركين في الصباح الاخير
— يااصدقائي
ايها المبعثرون
متى يجمعكم الوطن ؟

ايها التابعون لايامكم ، من اين تنطلق القصيدة؟
ومن يستعمر السحاب ؟
اه ، ياشجر القرب !
ايها الطالع من بين الانقاض كندي يحمل جسارته
ويشهر بها احمل بشرتك وانثرها
في عيون الشعراء — الملوك

الشعراء اباطرة اللغة والفرح يلوذون من غيرهم
بالوحشة والكلام

انهم اصدقائي ! موزعون بين الياس والياس
بين الالفة والالفة
بين الكسل والكسل
بيني وبين العالم

ليسوا حطبا ، وليسوا نارا
فيض من هذا وذاك
كالمحاربين القدامى يودعون قش بيوتهم وخوفه
اطفالهم بالقبلات ،
ولايعرفون استراحة الا فيالخسارة الهزيمة
وحدها العتمة تعرف اسرارهم
« الوافدون » — هكذا تسميهم الصحف المحلية
ومكاتب الاستيجار
ليسوا حجرا ولاقرميدا
ليسوا طينا ولاقرنا لطين
انهم فيض من هذا وذاك
كنا نكمل جولتنا في اللغة ولانتوقف طويلا عند
مقابر اطفالها
نواجه الخوف في ضيق ، ولانتلعثم الا امام

الله والقصائد
وكموجة وحيدة كان الزبد يحاصرنا وتكون
القصيدة
مثل اعمالنا نظيفة وشيقة ، تتعالى على
كاتبها ، واحيانا تزدريه وكن يستند
على النار كنا نميل على عشيقاتنا
ونعانق الاخريات نرتخي
بين طقس العذوبة
وبين فصل الاعداد

كلنا على مشارف المائدة !
واحد منا مازال يلعب بالظلام واله التداعي
ا . خ . ج نابض بالنار وكانت يده كالخشب
على صدر اصغر النساء
— من يتلالا بالعتمة ؟
— هو !
— من ؟
— التوق العالي الذي وصل الى السماء
— من يرغب المساء ايتها الانثى ؟
— انت !
وانت ؟
— وارغب بالصرخة العاشقة التي تاتيك
على صحن يدي وتظلل شحوب وجهك
اليابس بالضوء وتثير المقدس النائم فيك
البحر .. البحر . انه البحر ايتها الموعودة بي
كالاقحوان يختفيبرذاذ مياهه —انا اقبل علىجسد
واحد مهينا بالخيانة
وانتم يااعداء الشعر والحياة ! من منكم ايها
التافهون يعرف نشيد الاضلاع —

هو القصيدة : الانثى ، الارض ليست لنا ،
والارض التي لنا
العقارات التي لكم ، والقطارات التي لنا
من منكم حاول الليل في هدأة امراة تطوف
جسدها بالجيران والقباب
من منكم يعرف سر الامتناع وغنيمة اللحظة
المناسبة
كلكم وطن من خبز !
كلكم اباطرة المقام المبعثرة بين حديقة ومقبرة
كلكم يحيي الصلاة قبل اوانها ، والبكاء بقيد
موعده
مزرعة من الجنير والمخاتلة خنجر في الصدر واخر
في الظهر وليس لكم
من فرح غير الخيانة والدسيسة
وانت ايها العاشق المزمن ! الروح في الجمر ،
والجسد لعدوه ، يااالهي !
ياالهي ! النار في الشارع ، والاضلاع فيالمتاجر
ايها المجحف بحق اعضائه يسر لنفسك موضعا
لايعرف ندم الرغبة
وانت يافاطمة لاترتادي جزر مفاصلي فانا انذر
بالطوفان وانت يا ..
ممدوح مصطفى ! كل جهة في الاعراب لها هواها
فلاتتكفىء في القصيدة
وانت ايها المغنية — الخائفة التي في حيض دائم
كابري الحطام الذي اولادك
وانتم .. كقميص الليل تعرون عيونكم للحكمة
البليغة :
● القوة في الحنجرة وليست في الصوت
وتسبحون في مياه من عرق زوجاتكم ، ومن
ماء احوتكم
ماء اخوتكم
ودوماء جيرانكم
وانت ايها الشرع ! حكم بيتنا وساعد هؤلاء
على الراحة
واولئك على الراحة
غيم من القربان على جثث اصواتكم ، وانتم
نائمون باللغة الكسيرة والحضور الكئيب
من سيقترب من هذا اللحم المتحرك غير السكين

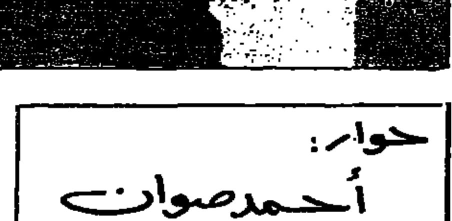
ومن أجل المدينة السائرة الى بحر الملح وخسوفها
عليكم باحفادكم .
تعلموا فهم لغة الطريد ولغة الشهيد
لغة الحاكم ولغة المحكوم
تعلموا خسارة الهجوم
وخسارة الدفاع
ربح الانتصار وربح الانكسار
وانت ! ايها الحاف ، الجاف ، الاهبل المترامي
الاطراف لم صحابك واعلن مجاعة الذي
يعيش على دمك
وكن كالغيمة الطفلة عاليا وصارح ليل الجائعين
باعدائهم

— من .. ماهذا المتوحش بالفجور
والمكابرة ؟
— هذا فمي ؟
قيل : اقبل الوقت المتمسك بخرابه وربح
القربان
وكمن يعبر نهرا يابسا كانت سفنكم تاتي باخبار
المتعبين
وكيسوع .. افتح ثقوب يدي لامراض الفقراء
وقلبي لشعب من السواح — المقيمين !

جئت الى وقت يناصف بيتنا بؤس السلامة
وقلت : ياجاري اغفر لي خوفي منك ، ولاتنس
لعال انت الظالم فيها
موعدنا النار ومدينة لانفس فيها
ستتواجه ويبدا العد للعشرة ، ويلجا كل منا
الى سلاحه ،
وانا الاقوى
الاقوى بالحداد والسواد ، وانت الاضعف
بلعداني ، اولئك الذين
يملاون بيتي بالعواء
اقل ارتفاعا من يدي انت ، وانا العامل جسر
الاخرين ، وكساء الفاتن الذي جرحني
بالصد والاستسلام
التمس عذرا ! انني احسدك على هذا الليل
وذا الصباح
تتشابك في علوها نجومي ، وعليك بالبطولة
الخاسرة
وفيض اللغة العالية بضجيجها ..
.. عليك بالمبعدين
فاجاتك بالوضوح وكنت بين عبارتين من سيوف
فانطق !
ولاتتكئا في وجودي
فانا لاانحني للمهابة الكاذبة
وانا لاانحني الا لها

ذكريات ومواقف ثقافية في حوار مع الشاعر أبي سلمى

البندقية أفسحت للكلمة كل طريق وفتحت كل النوافذ



على اشعة الفجر ونسائم الصباح تلتقي ثقافتنا العربية مع الثقافة الانسانية، مع ثقافة الفكر والتقدم والتحرر والاديب الذي يستسهل المساومة ،تضعف شهوته الى الخلق وتجف ينابيع الروعة في أدبه .

احمد لطفي السيد وتوفيق الحكيم ومحمد التابعي حضروا افتتاح الجامعة العبرية بالقدس في الاربعينات

ــ امرؤ القيس خائن لانه استنجد بالروم على قومه العرب . . ومن مدح الملكة فيكتوريا والعدالة البريطانية لا يختلف عن امرىء القيس .

حوار: أحمد صوان

★ يكفي القول : ابو سلمى ، ليقدم هذا الاسم الكبير في الادب العربي نفسه ؛ ولنرفع رؤوسنا اعتزازا واكبارا لعبقريته الشعرية ومواقفه النضالية .

أبو سلمى ــ عبد الكريم الكرمي غني عن التعريف . تماما كما هي غنية وعميقة المحاورة معه ، واللقاء به . قزيتونة فلسطين ، هي جبل شامخ ؛ وارض مديدة، ووطن بأكمله ، هي تاريخ لا يقف عند لحظة ، انه ممتد في الحاضر والمستقبل . وهذا الحوار مع ابي سلمى :

■ ثمة محاولات جادة الان لبلورة ثقافة وطنية فلسطينية . كيف تنظر لسمات ومظاهر هذه الثقافة ..؟ وما هو موقعها من الثقافة العربية والعالمية ؟

ــ عندما نتحدث عن الثقافة الوطنية ، انما نعني بها خصائص المجتمع التاريخية ، اجتماعية وفكرية وفنية . ويجب ان تكون هذه الثقافة الوطنية متصلة بالثقافات الوطنية في المجتمعات الاخرى . ولاجل ان تكون كذلك يقتضي ان تكون هذه الثقافة ذات مضمون تحرري ديمقراطي وانساني ، ويكون طابعها المميز تلاقيها مع انهر الثقافات الوطنية في العالم وانسيابها جميعا في مجرى واحد يحمل الثقافة المتطورة عبر الزمن .

لا ثقافة طبعا بلا وطن ولا شعب . إن ثقافتنا الوطنية الفلسطينية تستند اولا على وجود الوطن والشعب بكل التراث والمعالم والتاريخ كم اراد المستعمرون والصهاينة ان يطمسوا اسم فلسطين ، وكم ارادوا ان يمحوا الهوية الفلسطينية فوقف شعبنا وقفته الجبارة يتحدى، واذا باسم فلسطين يزداد تالقا ، ويمشي في ظل شعبه الخلود .

اننا نرى ، اوطان البشر من خلال وطننا ، ونتعرف الى مآسي الشعوب من خلال مأساة شعبنا ، ومن خلال ثقافتنا ننفذ الى ثقافات العالم . وثقافتنا الوطنية الفلسطينية ليست على الحياد ، ونحن ابناء هذه الثقافة ندخل في معركة هي معركة الثقافة الموقف . اي اننا نخوض معركة التحرر الاجتماعي والسياسي مع الثقافة العربية ، ومع الثقافات المتحررة والمتطورة في العالم .

ان ثقافتنا الوطنية هي مع الفكر والتقدم والتحرر ، ومع تطور التاريخ ، وتتلاقى مع كل الثقافات الوطنية على اشعة الفجر ونسائم الصباح في سبيل بناء الحضارة ، وازدهار الثقافة وتفتح الانسانية .

■ الديمقراطية مسألة ملحة في الابداع ، وأساسية لكل اديب . بل هي الخطوة الاولى والمطلوبة . وديمقراطية الثورة تختلف عن ديمقراطية الانظمة . ومادمنا نتحدث عن الثورة الفلسطينية ؛ فكيف ينبغي أن نتعامل كأدباء مع الديمقراطية . وهل هي متحققة للاديب الفلسطيني .؟

ــ تسألني عن الديمقراطية ، وهل اهم من الديمقراطية للانسان فضلا عن اهميتها للاديب . ان الديمقراطية هي مشكلة الوطن العربي . والاديب العربي يحتاج الى الديمقراطية كما يحتاج الى تنشق الهواء لانه بدونهما لايستطيع ان يؤدي اية رسالة ، لان ميزة الاديب ان يعبر عن افكاره بحرية فاذا لم يستطع تلاشى . ولا مساومة على الديمقراطية ، ان الاديب الذي يساوم على الديمقراطية يحرق نفسه .

كان صديقنا رئيف خوري يقول : الاديب الذي يستسهل المساومة في القيم التي اعتنقها ، تشوه عليه نفسه ، وتمسخ مسخا ، وتضعف بالتالي شهوته الى الخلق وتجف ينابيع الروعة في ادبه .

لو كانت الديمقراطية موجودة في الوطن العربي لعادت فلسطين جزءا لايتجزأ من هذا الوطن ، واخذت الامة العربية مكانها الحضاري المتاز بين الامم ، واستلمت الشعوب زمام حكمها ، ومسحت اولئك الحكام الذين يلهثون وراء الاجنبي المستعمر المستثمر ، ويبذلون عرق لما وجد حاكم عربي يرجو من اسرائيل ان تفاوضه وجوههم لارضائه . لو كانت الديمقراطية موجودة لما وجد حاكم عربي يرجو من اسرائيل ان تفاوضه وحاكم آخر يرجو من اسرائيل ان تتعهد تعهدا شفويا بالانسحاب من القدس الشرقية حتى يفاوضها .. وعندهما ، وحدهما ، اكبر قوة عربية بشرية ومادية .

ان الثورة الفلسطينية ، هي حركة تحرر ، وليست تظلما ، لذلك يجب ان تكون اكثر ديمقراطية وحرية ، ونطمح الى ان تجعلها مثالا للديمقراطية الحقة ، ولولا تدخل بعض الانظمة لكانت الديمقراطية في الثورة ارحب واشمل .

■ موقعك الخاص والمتفرد بين كتاب وادباء فلسطين يمنحك القوة لعمل هام وايجابي في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين . ماذا في ذهنك من تصورات بعد انتخابك بالاجماع

قد توجد سياسة بلا أدب ولكن لا أدب بلا معنى سياسي

رئيسا للاتحاد . لتنشيطه وتحريكه باتجاه أكثر فعالية .؟

ــ ليس هناك موقف خاص ومنفرد بين كتاب وادباء فلسطين . اننا نحن الكتاب الفلسطينيين سواء اكنا داخله ام خارجه ، ملتزمون بقضايا شعبنا .نحن معه في كل ساحة ، ولذلك فنحن وحدة ثقافية نضالية ، مرتبطة ماضيا وحاضرا داخل الوطن المحتل أو خارجه . نحن نتمم بعضنا . لنا مواقفنا جميعنا بين شعبنا متكاتفين في سبيل التحرير وبناء الوطن الحر المستقل الحضاري . فاذا قال ابناؤنا في الوطن المحتل نحن امتداد لكم،فهذا القول يقوله ابناؤنا المنتشرون خارج الوطن .

حضرت مؤتمر خريجي الجامعات الامريكية العرب الذي عقد في واشنطن في تشرين الماضي . وكان خطيب الحفلة مناضل بارز في الارض المحتلة وهو احد مؤسسي حركة الارض هناك ، هو صالح البرانسي من طيبة بني صعب ــ قرية في طولكرم المحتلة عام ١٩٤٨ ــ ، حضر المؤتمر بعد سجن دام عشر سنوات من اذار ٦٩ الى اذار ٧٩ . استقبله المؤتمرون واقفين ، خطب في المؤتمر وقال نحن عرب فلسطين ، لا عرب اسرائيل ، ونحن لسنا بقايا شعب ، بل الشعب نفسه واستشهد بابيات شعرية لي . ولما انتهى تعانقنا والدموع في اعيننا ، ونحن نقول يامرحبا برائحة الوطن والاهل .

اننا وحدة متكاملة ، ولذلك سنسير في هذا الاتحاد وحدة ديمقراطية مناضلة . لا مساومة ولا مهادنة . الالتزام بالخط الوطني الصحيح ، توضيح التراث والحق الفلسطيني الى العالم ، وحشد كل طاقات الادباء في سبيل الدفاع عن الحرية والوطن . وتعريف الادب الفلسطيني العابق بتراب فلسطين الى العالم . وتمتين الصلات بين الادب الفلسطيني والصحافة الفلسطينية داخل الوطن وبين الادب الفلسطيني والصحافة الفلسطينية خارج الوطن ، وانشاء دار للنشر ومكتبة فلسطينية كبرى ، وغير ذلك مما يساعد على تخليد الثقافة وبناء الحضارة ويساهم بتحرير الوطن ، مع المحافظة على كرامة الحرف ، والدفاع عن حرية تعبير الاديب .

■ ما رأيك : لو عدنا قليلا الى رابطة الكتاب العرب . وقد كنت احد مؤسسيها . لماذا تشكلت الرابطة . وممن وماهي اهدافها ؟.. وماذا حققت ؟.

ــ كان الادباء الفلسطينيون الشباب يشقون طريقهم ادبيا وسياسيا واجتماعيا ، ويتجمعون للسير متحدين ، واول جمع ادبي من هذا النوع جرى في القدس في الثلاثينات كان رئيف خوري استاذا في مدرسة مقدسية ، وكذلك رجاء حوراني ، وتشكلت اول جمعية ادبية تقدمية ــ حسب معرفتي ــ هي عصبة القلم . ومن اعضائها : الدكتور خليل البديري وعارف العزوني وابو سلمى ورئيف خوري ورجاء حوراني .

وامتد النشاط الادبي فتشكلت جمعية ادبية في دمشق قوامها الشباب انذاك ، وكان امينها العام الدكتور منير العجلاني الذي جاء من باريس يحمل ادبا جديدا ، واسم هذه الجمعية « المجمع الادبي » . وقد اقام المجمع الادبي هذا في الكلية العلمية بدمشق حفلة تكريمية لابراهيم طوقان ولي . وانتخابنا عضوين في هذه الجمعية ، وتكلم في الحفلة الدكتور منير العجلاني ، والدكتور جميل سلطان والاستاذ انور العطار وبقينا كذلك الى ان حلت النكبة وتفرقنا واتيت الى دمشق فساهمت . بجهدي البسيط مع رابطة الكتاب السوريين ، وهي مجموعة ادباء تقدميين ، وكانوا شبابا في ذلك الوقت .

■ شكلت الصحافة الفلسطينية قبل العام ١٩٤٨ موقعا صالحا وطنيا وقوميا للعديد من المثقفين والرواد العرب . كيف تنظر لذلك الدور في ضوء جملة المتغيرات الثقافية على الساحة العربية ...؟ وماذا كان يعني أن تستقطب الصحافة الفلسطينية منذ انذاك المثقفين العرب ؟.

ــ كانت الصحافة الفلسطينية منتشرة في البلاد ، فكانت الدفاع وفلسطين ، والجامعة الاسلامية والصراط المستقيم تصدر في يافا . والجامعة العربية ومرآة الشرق والحياة تصدر في القدس ، والكرمل والنفير واليرموك في حيفا والاتحاد العربي في طولكرم ، وغير ذلك . وصدرت هنالك صحف ومجلات اخرى ، منها : الغد ، لسان حال رابطة المثقفين العرب ، وكانت تصدر في القدس ويرئس تحريرها الثائر الشهيد مخلص عمرو . وفي حيفا صدرت المهماز والجديد ثم الاتحاد وتحررها اقلام حرة ثائرة . ووفد بعض الكتاب العرب الى فلسطين واخذوا يحررون صحفها ومنهم خير الدين الزركلي وسامي السراج من سورية ، وعلي ناصر وهاني ابو مصلح من لبنان ، وعلي منصور من مصر ، واصدر الاخ الاستاذ عجاج نويهض مجلة العرب في القدس . فكانت الاحزاب تتصارع في هذه الصحف وخاصة حزب الاستقلال والمجلسيين والمعارضين وعصبة التحرر الوطني وحزب الشباب . وكان لبعض هذه الصحف الفضل الاول في فضح الصهيونية ومراميها التوسعية الاستيطانية وكانت الاقلام العربية الفلسطينية والاقلام العربية الاخرى تتعاون في الصحف الفلسطينية والعربية . وكان للجرأة في التعبير والكتابة اثر في تنمية الوعي ، وفي نشوء المتغيرات الثقافية والاجتماعية والسياسية في الساحة الفلسطينية

■ في اواخر الخمسينات عقد في طشقند أول مؤتمر لكتاب اسيا وافريقيا وقد شاركت فيه انذاك . لماذا لم تكن فلسطين عضوا في المؤتمر ؛ بينما الان هناك أربع شخصيات فلسطينية حصلت على اللوتس ..

ــ لما كانت الكلمة الفلسطينية على المدى هي كلمة الشعب ، وكان الشعب في نضال مرير ضد الاستعمار اولا ثم ضد الامبريالية والصهيونية ثانيا ، لذلك حاربتها الانظمة التي تخاف من الشعب ، ومن الحرية . الكلمة الفلسطينية وبعد النكبة ، لما تمزق الوطن الفلسطيني والشعب الفلسطيني سارت الكلمة الفلسطينية المشردة باسمالها مع اهلها المشردين باسمالهم ، لايفسح لها طريق ، ولاتفتح لها نافذة .. لا عربيا ولا دوليا ، لم قامت الثورة الفلسطينية فافسحت للكلمة كل طريق ، وفتحت لها كل النوافذ .. كنا نحضر المؤتمرات الدولية ، فترفض قبولنا كفلسطينيين . اما بعد قيام الشعب العربي الفلسطيني بثورته ، فقد صار للكلمة الفلسطينية اجنحة تطوف بها آفاق العالم .

حضرت مؤتمرا في ستوكهولم لنصرة الشعوب في منتصف الخمسينات ، وطلبت ان اتكلم باسم فلسطين ، فرفض ذلك القائمون على المؤتمر ، وبعد مداخلات من الوفود العربية ، وبعض الوفود الصديقة ، سمح لي ان اتكلم باسم اللاجئين . وكان موعد القاء كلمتي بعد منتصف الليل ، حتى لايكون لها اثر .

اما المؤتمر الاول لكتاب اسيا وافريقيا الذي عقد في طشقند الذي تسالني عنه فقد كان ١٩٥٨ ،وكان هناك وفد واحد من سورية ومصر برئاسة الاستاذ محمد خلف الله باسم وفد الجمهورية العربية المتحدة ، ولم اقبل كممثل لفلسطين . وكان السائد في المؤتمرات الدولية انه لاتوجد بلاد اسمها فلسطين ، وبالتالي لايكون لها ممثلون . وقلت كلمتي عن فلسطين كممثل للاردن . وكنا نتمزق الما في المؤتمرات عندما تمر اسماء البلاد المقاتلة من اجل حريتها فيقف الناس مصفقين اجلالا مثل فيتنام والجزائر ، اما فلسطين فيمر اسمها خجلا بين المؤتمرين . ولما قامت الثورة الفلسطينية واشتد الكفاح المسلح حضرنا المؤتمرات فما يمر اسم فلسطين حتى يهب الناس واقفين مصفقين مهللين . وضربت مثلا اتحاد كتاب اسيا وافريقيا .. نال الان شهادة اللوتس اربعة من الادباء الفلسطينيين ،ويحرر صحيفة اللوتس النسخة العربية الناطقة باسم الاتحاد ، شاعر فلسطيني ، والامين العام لكتاب اسيا وافريقيا اربعة نواب احدهم فلسطيني .

لولا الكفاح المسلح لما وقف الاخ ابو عمار في هيئة الامم المتحدة ، واسمع العالم صوت فلسطين الداوي ، ولما سمع الكون صوت الاخ ابو اللطف يدوي في مجلس الامن .

■ في الاربعينات دعي توفيق الحكيم واحمد لطفي السيد ، على ما اعتقد ، للمشاركة في احتفالات افتتاح الجامعة العبرية بحضور حاييم وايزمن . ويقال ان مشادة حصلت بينك وبين الحكيم حول هذه الاحتفالات . ماذا عنها ؟.

وكيف تنظر لنا الان ؟.

ــ كان نشاط الادباء في الميدان الفلسطيني العربي واسعا ، فكانوا يستدعون كتابا وشعراء من الوطن العربي الى فلسطين ليلقوا محاضرات واشعارا في النوادي والجمعيات ، وممن قدم الى فلسطين قبل ذلك الوقت . من مصر احمد امين ، وابراهيم عبد القادر المازني وعباس محمود العقاد . ومن العراق الشيخ عبد المحسن الكاظمي ومحمد مهدي الجواهري واحمد الصافي النجفي . ومن سورية : خليل مردم ، وخير الدين الزركلي وسامي السراج وعمر ابي ريشة وبدر الدين الحامد . ومن لبنان : الاخطل الصغير والشيخ مصطفى الغلاييني وخليل تقي الدين واسعد داغر .

ونذكر بالاسى والحزن موقف بعض المثقفين المصريين من القضية العربية والقضية الفلسطينية بصورة خاصة . مثل احمد لطفي السيد الذي كان مديرا للجامعة المصرية ، فقد حضر افتتاح الجامعة العبرية في القدس بالرغم من مقاطعة العرب لها .وهاجمه ادباء فلسطين وشعراؤها . ومنهم ايضا توفيق الحكيم الذي دعته اذاعة محطة الشرق الادنى التي اوجدتها الاستخبارات البريطانية في يافا ، فحضر الى يافا . وقد طلب منه الادباء الشباب ، وكنت منهم النزول في فندق ــ كليف اوتيل ــ العربي في حي العجمي بيافا ، فرفض ونزل في فندق في تل ابيب ، ومثله محمد التابعي وغيرهم .

اما كبير الكتاب المصريين المتعاونين معنا في الساحة الفلسطينية والعربية فقد كان ابراهيم عبد القادر المازني .

■ لماذا اخترت النادي الارثوذكسي في حيفا مركزا لنشاطك الثقافي في الاربعينات والثلاثينات ؟.

ــ كان لي نشاط في القدس اولا ، ثم في حيفا في النادي الارثوذكسي العربي ، وكان لوجود الصديق الاستاذ حنا نقاوة المحامي رئيسا لهذا النادي اثر كبير في ازدهاره ، حتى اصبح هذا النادي منارة ثقافية ووطنية . فزاره الكثير من الكتاب والادباء العرب والقوا محاضرات وقصائد في ردهته واقيمت فيه ندوات ثقافية وسياسية واجتماعية ، كان لهما الاثر الكبير ، واذكر انه في ١٩٤٤ زار فلسطين السيد عبد الرحمن سلطانوف مندوبا عن السفارة السوفياتية في القاهرة ، واراد الشباب ان يقيموا حفلة له ، وطافوا على الاندية والجمعيات فلم يقبل احد منها ان يقيم حفلة له خوفا من حكومة الانتداب ، الا النادي الارثوذكسي العربي . وخطب رئيس النادي وحيا الشعوب السوفياتية الصديقة التي تحارب النازية عدوة البشرية ، وهاجم الانتداب والاستعمار والامبريالية والصهيونية . واذكر اننا قرانا ونحن في حيفا عن موعد اقامة حفلة تابين لعمر الفاخوري في بيروت فاسرعت انا وحنا راسا الى بيروت واشتركنا في اول حفلة تابينية له والقيت قصيدة في الحفل .

وقد سررت حين علمت اخيرا بان الصديق حنا نقاوة يكتب عن ذكرياته في النادي الارثوذكسي العربي ، واثر هذا النادي في الحركة الوطنية والثقافية في حيفا ، وفي الوسط الفلسطيني

■ في ثورة ١٩٣٦ : وقف عدد من الشعراء كانوا يسمون بالشعراء الشباب مع هذه الثورة . كان من بينهم اضافة لابي سلمى عبد الرحيم محمود وابراهيم طوقان ومطلق عبد الخالق وغيرهم .. ماذا عندك من ذكريات عن هؤلاء ؟.. وكيف تسحب هذا الدور الان على ادبائنا ومواقفهم من الثورة المسلحة لشعبنا العربي الفلسطيني ؟.

ــ زارني في الاربعينات في مدينة حيفا الشاعر الفارس عبد الرحيم محمود واسمعني قصيدة قال فيها :

نحن لم نحمل السيوف لهدر
بل لاحقاق ضائع مهدور
نحن لم نحمل المشاعل للحرق
ولكن للهدي والتنوير
امتي ان تجر عليك الزعامات
فلا تسالي دعيها وسيري

هذه هي الكلمة الفلسطينية متعانقة مع السيف في سبيل الحق ، لا لهدر الدم . ومتعانقة مع الشعل لاضاءة الطريق لا للحرق ومتعانقة مع الشعب لا مع الزعامات المشبوهة.

كانت الكلمة الفلسطينية هكذا منذ القديم ، ومازالت متعانقة مع البندقية من اجل تحرير الارض والعودة ، ومع المشعل الزيتوني لانارة القلوب والبيوت ، ومع الشعب لبلوغ الهدف .

ان تلك الكلمة هي سياسية واجتماعية ، وكما قال عمر فاخوري ذات مرة ، قد توجد سياسة بلا ادب ولكن لا ادب بلا معنى سياسي .

كان شعراؤنا صادقين ، واي صدق . كان ابراهيم طوقان يسجل نبضات الشعب الفلسطيني نشيدا وشعرا . وهذا نشيده « موطني » ، تسمعه ليس من الشعب الفلسطيني فحسب ، بل في كل مكان يعرف اهله العربية . واتمنى ان يصبح هو النشيد الوطني الفلسطيني .

وكان عبد الرحيم محمود يحمل روحه على راحته وينتجل بدمه اغلى قصائده على تراب وطنه .

■ سؤال اخير . وارجو المعذرة : في عام ١٩٤٩ لم تقبل عضوا في نقابة المحامين السوريين . ويقال انك رفعت دعوى ضد النقابة تطالب فيها بعضويتك واكدت انك انتقلت من مدينة حيفا الى العاصمة دمشق .رافضا في ذلك اتفاقية سايكس بيكو . كيف جرى ذلك ؟..

بسبب موقف سورية العربي وبقرار قطعي وطني كنت أول محام فلسطيني يمارس المحاماة في دمشق

●● تركت فلسطين في ايام النكبة ٢٨نيسان ١٩٤٨ وهذا تاريخ محفور في اعماق القلب غادرت عكا مع اسرتي الى لبنان عن طريق جبلي بعيد عن طريق الناقورة الرسمي ثم تركت اسرتي في قرية عيبان ، وذهبت الى دمشق نشأت فيها ، واتممت دراستي الابتدائية والثانوية فيها ، والتي كان فيها والدي الشيخ سعيد الكرمي من مؤسسي المجمع العلمي العربي ونائبا لرئيسه ، والتي ــ دمشق ــ اصدر فيها اخي احمد شاكر الكرمي جريدته « الميزان » والتي تعرفنا منها الى المازني والعقاد وعمر الفاخوري والتي تركت دويا في النقد والادب بعد ما حضنت دمشق جثمان اخي في الباب الصغير ، واطلقت اسمه على شارع فيها ذكرى ووفاء .

اتيت دمشق حاملا مأساة وطني وصرت اطوف احياء دمشق القديمة انشق منها عبق الفتوة والتاريخ ، ورحت ابحث عن قطعات من القلب وريحان الصبا بين طرقاتها وابحث عن رفاق الصبا والدراسة .

ولكن سورية قلب العروبة والتي لاتقبل الا ان تكون فلسطين جزءا من سورية ، والتي يخفق قلبها مع كل عربي فما بالك اذا كان هذا العربي فلسطينيا ، والتي يخفق لها قلب كل عربي ، فما بالك اذا كان هذا القلب عربيا فلسطينيا .. لذلك فقد حلت القضية على اساس وطني والفضل ــ والحق يقال ــ يعود الى نقيب المحامين في ذلك الوقت الاستاذ احمد فؤاد القضماني .

فقد اصدر قرارا يقول فيه : لما كانت فلسطين جزءا من سورية ، فالمحامي في فلسطين هو محام في اي بلد من سوريه ولما طغى الاستعمار والصهيونية واستوليا على هذا الجزء مؤقتا ، لذلك عاد المحامي في حيفا الى بلده دمشق ، ويحق له ممارسة المحاماة فيها ، حتى يعود الجزء الغائب عربيا . ولم يكتف النقيب بذلك القرار بل طلب من المفتي العام ان لايستانفه وهكذا اصبح هذا القرار قطعيا .

وبذلك كنت اول محام فلسطيني يمارس المحاماة في دمشق .















يحق لنا ان نطرح السؤال المشروع . هل كان الادب الروائي الشاب في الجزائر ، في مستوى التغيرات الجذرية والمنجزات الديمقراطية على المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ؟؟ فاذا حاولنا ان نرجع بهذا الادب قليلا الى الوراء . ودخلنا حقبة الثورة بكل تناقضاتها . ففي الوقت الذي نجد الحماسة المطلقة في الكتابات (كتابات تلك الحقبة التاريخية) لسيطرة الوازع الديني ، وافتقار الرؤية الثورية الحقيقية (كتابات العيد ال خليفة – وحوحو ..) نجد الادب الروائي – والمكتوب بالفرنسية على وجه الدقة ، يحاول جاداً ، الخروج من ضيق الرؤية الى افاق اكثر انطلاقا واكثر تقدما . واكثر وعيا بمهمة الادب – والفن بوجه عام – بينما غابت الرواية العربية عن الساحة – الى ان جاء « وطار » فحاول اخراج الفن القصصي من التابوت اللغوي الذي كان ينجز في « مخابر » رجعية الاهداف .

ومع السبعينات كانت وحدة جديدة للرواية وهذه المرة بالعربية والفترة نفسها كانت قد شهدت احداث هامة ، ومكاسب ثورية حققتها الجماهير الشعبية على مستوى اجتماعي . فجاءت « اللاز » كانجاز فني ضخم ، يطرح بكل واقعية وموضوعية قضية الثورة الوطنية لا من وجهة التحالفات المنطقية ، التي فرضتها تلك الحقبة التاريخية ، ولكن كذلك من وجهة التناقضات الداخلية التي كانت تحدث داخل الحزب الواحد ، والتي تحاول القوى الرجعية تعميقها الى حالة الاجهاض والاحتواء من الداخل .

الرواية الجزائرية ما هو موقعها من التغييرات والمنجزات الديمقراطية ؟!

الطاهر وطار وضع تربة صلبة وجادة للرواية الجزائرية والثورة أفرزت أدبا امتاز بالثورية

لذلك قتل الثورة وهي لم تفتح عينيها . واستغلال الوضع هذا يظهر كما تبرزه « اللاز » ، حين تكون القيادات المعتمد عليها جد هزيلة على المستوى الفكري والايديولوجي اذا لم تكن متعفنة !!

ونفس الشيء يقوم به مرزاق بقطاش في « طيور في الظهيرة » محاولا ان يغطي انجازات ثورة وطنية لم تتح للرواية العربية في الجزائر ان تاتي على جوانبها لظروف تاريخية معروفة على راسها (محاربة اللغة الوطنية ، وكثرة الاعتماد على الواقع الشعري) – فلقد يحاول « بقطاش » ان يرسم معاناة الطبقة المسحوقة ابان الاستعمار ، ورسم الظروف القاسية التي يعيشها الابطال – فيطمح وقد نجح في ذلك ان يجعل من الحب لدى « مراد » ، قوة نضالية محركة من اجل تغير الاوضاع الى احسن ، واذا عدنا الى وطار – نقول ان « اللاز » هي العمل الادبي الجريء الفريد من نوعه الذي تناول الثورة الوطنية بعيدا عن الشعارات التي تخبيء وراءها مواهب هزيلة . لان معظم الذين كتبوا عن الثورة ، فشلوا بشكل او باخر ، وسقطوا في عدة مطبات – اما السقوط في الديماغوجية المجانية وكثرة الشعارات مخبئة في احايين كثيرة ، مواهب ، واعمال تقف على عكازات هزيلة بالية . ولعل ذلك ماسقط فيه « محمد عرعار » في روايتيه « ماتذروه الرياح » وتسالف – ربما عن غير وعي – والى ادب « فانتازي » يمن بالبروح السوبرمانية للمجاهد الجزائري – وهي بذلك تحرم المناضل الوطني من انسانيته ومن واقعيه الذي كان الاساس الاول في خلقه وتشكيله – فـ « البشير » في نهاية الامس يخضع لنفس النمطية ونفس الحركية – فهو محور الاحداث . وهو الجندي الذي يهاجم فيالق عديدة ولايموت وهو نفسه الذي يواجه الواقع « الزنجي » المفروض ، في قرية منه ويحاول منفردا تغييره وينتصر في الاخير – فمسالة ابن هدوقة اذن واضحة – وهذا مايجعل ادب « الحرب » كما يسميه حنامينه ونجاح الفطار – ليس امرا بسيطا . وحتى رواية « حورية » لعبد العزيز عبد المجيد – لم تنج من ذلك « فسيه » الذي تاكله اراضي القرية بعد الاستقلال . لم يكن اكثر من شخصية طوباوية التفكير خاضعة لمراحل البرجوازي الصغير – فسقطت في الشعارية حتى اصبحت الكلمات مجرد تصنيفات لثورة خاضعة لتحقق معين لايحمل وراءه اي ظل فني او فكري يمكن ان يخلق جوا جدليا بين القاريء والكاتب . الاحداث رغم حرارتها وعظمتها – كالتعذيبات والاستشهادات ، الا انها تمر كهياكل جاهزة لاتعرك القاريء – الشيء الذي اضاع من يسمى « عبد العزيز » كتابة رواية حربية ناجحة . هذا في وقت نفرق « حب ام شرين » في غيبوبة الرومانسيات الحلمية . « فلة » و « عز الدين » ليسا الا الوجه الاخر الكاتب نفسه . فالحب ابان الثورة – بدل أن يطرح بأبعاده الانسانية فقد ظهر بكل بساطة عند « شنالية » مجرد وهم ميتافيزيقي ، بعيدا عن ابعاده الانسانية الجد موضوعية حيث يكون النضال فيه وتغيير الاوضاع نحو الاحسن هو اساس هذه العلاقة . « فلة » و « عز الدين » مصابون برتابة مقلقة واستسلام مميت ، رغم الحركات اللامعقولة التي تظهر عندهم من حين لاخر .

ومع كل هذا ، لايمكننا الا ان نقول ان الادب الروائي الشاب المكتوب بالعربية في الجزائر قد حاول في معظمه ان يكون في مستوى الثورة الوطنية – لكن الاختلاف حول تقييم هذا الادب يظل قائما نظرا لاختلاف التجربة والوعي والممارسات اليومية لدى كل واحد . ومهما يكن فقد تناول هذا الادب بتميز قضية الانسان البسيط ، الانسان الكادح ، ونضاله من اجل تغيير الاوضاع ارضيه الى ماهو احسن .

بقي ان نضيف الى هذه النتاجات الروائية – عملي الدكتور مرتاض « نار ونور » و « دماء ودموع » فقد حاولت بدورها ان تكون في مستوى الثورة او على الاقل تساير منجزاتها – فالمواضيع الكبيرة – العريضة التي تناولها الدكتور مرتاض سمحت له ان يخلق طبائع بشرية – ولكنها طبائع « منمطة » او نمطية Tyrigue – فوق الواقع البشري ولعلها نفس المغلطة التي وقعا فيها كتاب سبق ذكرهم – كابن هدوقة مثلا ، والذي يعتبر عمله « نهاية الامس » تراجعا من مواقع سبق وان احتلها بشرف بروايته الرائعة « ريح الجنوب » – ذلك الانجاز الفني الذي اضاف الى قائمة النتاج البشري الفكري والى الواقعية النقدية عملا جاداً بكل ماتحمل الكلمة من معنى ويكفي انها كانت نبوءة صادقة مثلما كانت ثلاثية محمد ديب .

ورغم مايمكن ان يقال عن هذه الاعمال . فهي تكتسب حيويتها وشبابها من المواضيع التي حاولت معالجتها – بقي الطريقة التي تمت فيها الصياغة هنا نقطة الاختلاف . فلا يختلف اثنان في ان « الهوس » الميتافيزيقي لم يظهر في الادب الجزائري مثلما ظهر في اداب اخرى . لان الاديب الجزائري يعيش في مجتمع بدأ يقتصب زوايا داخلة للفئات الشعبية المحرومة كمقدمة للمستقبل الاشتراكي – زيادة على ان الحياة اليومية التي كلها نضال في نضال وصراع بين قوى التقدم والخير وقوى الشر تحتم على الاديب مهما حاول الهروب والانفلات الرومانسي ان يعيش لعظمة مواجهة شرسة مع الواقع – وهذه اللحظة مع عظمة الموضوع المطروق هي التي تمنع الاديب من السقوط في مطبات « الهون » الميتافيزيقي .

ومن ثم فبعض الذين يزعمون ان العالم مؤمن (اشارة الى مدرسة منتصف الليل) وانه من الصعب اعادة تنظيمه – وضبط علاقاته – والصحيح ان عدم القدرة على فهم النسق الجديد الذي يجري عليه التطور الاجتماعي هو السبب الاول الذي يؤدي الى مثل هذه النظرة القلقة الى العالم . والقلق – بالطبع يستمد وجوده من تجربته مع العالم الخارجي – ولكن هذه التجربة بحكم طبيعتها تجربة ذاتية تنشا من النظر الى الواقع بطريقة معينة .

والاشتراك في نفس المواضيع (التي لها صلة بالثورة الوطنية) والاختلاف في طريقة الطرح عدة اسباب لجد واضحة هي بمثابة الخط البياني الذي يفسر تطور الرواية في الجزائر او تدهورها . فالثورة – كاية ثورة وطنية – التي اعتمدت على كافة الطاقات الحية – والوطنية والديمقراطية المعادية للاستعمار والامبريالية هي التي افرزت مثل هذا الادب – ومن ثم كان لسر التناقضات التي ظهرت في مختلف الكتابات تفيرا جد واضح ، خصوصا بعد الاستقلال . فهي اذا اشتركت في الموضوع الاساسي (التحرير) الذي كان بمثابة الخيط الذي جمع الحركة الوطنية وجعلها تلتف ، فهي تختلف في كيفية طرح هذا الموضوع حسب المصالح الطبقية التي يعبر عنها هذا الكاتب او ذاك – فحين تطرح « حورية » واشكاليات الثورة الجزائرية من منظور ديني بحت حينا ومنظور ميتافيزيقي فهي بذلك – وربما عن حسن نية – تطرح قضية المحافظة على كل التقاليد الاقطاعية والبورجوازية .

ومع ذلك ربما كانت نية « عبد العزيز عبد المجيد » خلق لوحة نقية لهذه الثورة من منظور خاص قد تختلف معه فيه جذريا .

خلاصة القول . الثورة الوطنية افرزت الى حد ما – ومازال – ادبا يمتاز بالنفس الثوري في ثوبه العام – وان كانت « الرواية العربية » تاخرت سنوات عدة – ولعل الظروف التاريخية التي ذكرناها كانت على راس ذلك – وهذا لا لكون الثورة كانت اعظم من ادب فشل في ملاحقتها وملاحقة احداثها السريعة . اما بعد الاستقلال فقد ظهرت محاولات جادة استطاعت ان تصنع تربة صلبة للرواية الجزائرية – ويقف على راس ذلك « الطاهر وطار » بمعظم اعماله وان كنا ربما استثنينا منها « عرس بغل » ، التي يعتبرها حنا مينه من مزالق « الطاهر » .

هذا مايجعلنا نزعم ان الحكاية التي تقول بعظمة الثورة عن الكتابة الادبية او العكس « ادب تجاوز معطيات الثورة – حكاية مستهلكة والجيل وضرب لحركة التاريخ . فالبنى الفوقية تبقى ثابتة الى حد بعيد ويكون تغيرها بطيئا حتى بعد تغير البنى التحتية للمجتمع وبعد تغيير طبيعة العلاقات الانتاجية – والا لماذا جاء « لاز » وطار متاخرا وبكل هذه العظمة – وما مبرر وجود تروتسكي وسولجنستين في مجتمع – بنى الاشتراكية وقطع اشواطا في تعميقها .

النتيجة التي نتوصل اليها ، هي ان الادب الروائي غطى المنجزات (الثورة الوطنية – وان الاختلافات المطروحة حول كيفية هذه التغطية ترجع اساسا الى التناقضات التي افرزتها هذه الثورة الوطنية وهذا الجيل المتمثل في كل القوى الديمقراطية والوطنية التي تعمل موحدة ضمن جبهة عريضة تعادي الامبريالية والاستعمار – هذا طبعا زيادة على الاختلافات الظاهرة ، في القدرات الفنية والفكرية لدى كل اديب وكل فنان .

وهذا التحالف ، على مستوى الصراع الاجتماعي يظهر بشكل جد واضح على المستوى الفني . فقضية التحالف بين الواقعية النقدية والواقعية الاشتراكية متضمنة ايضا في طبيعة الفن ، فمن المستحيل ان نستخلص مبادىء الواقعية الاشتراكية دون ان ناخذ بعين الاعتبار (الميتافيزيقية) – واصحاب النظرية الواقعية التفاوض بين الواقعية والحركة الحديثة الاشتراكية يدركون هذا ادراكا تاما فيما يتعلق بالماضي . فلطالما اعتبروا كبار الكتاب الواقعيين النقديين حلفاء لهم في نضالهم من اجل تحقيق المثل الاشتراكية او على الاقل انجاز المهام الديمقراطية وسيادة الواقعية في علم الجمال على المستوى الفني . وكما ذكرت ان هذا التحالف الذي يبدو نظريا فلسفيا فقد ايدته ودعمته المصالح البورجوازية التي لها صلة مباشرة مع برضية الواقع في التحالف ضمن الجبهة الموحدة المعادية للامبريالية والقوى الرجعية المتحالفة مع الفكر الامبريالي والتي تعمل جاهدة لتحطيم كل مكسب ثوري تحققه الجماهير الشعبية وبالتالي اجهاض التجربة الثورية الفتية .

فالواقعية الاشتراكية – كما يقول « لوكاتش » (معنى الواقعية من: ١٠٤ – ١٠٥) هي الوريث الشرعي والتطوري للواقعية النقدية . ومن هذه الزاوية تستحق الواقعية الاشتراكية ان ترث وشاح « تولستوي » .

وهذا مايدفعنا الى القول ان كل المواضيع التي تناولت فنيا واقع الثورة الوطنية تلتقي في شعار الجبهة في معاداتها للمصالح الاستعمارية – الامبريالية – بهدف تحقيق الاستقلال الوطني والبحث عن انجع الطرق لاخراج الجزائر من مازق التخلف – فكانت الاشتراكية خير مؤهل للقيام بهذا الدور – فبعد الاستقلال ، ومنذ السبعينات ظهرت على ارضية الواقع اليومي الذي يشهد صراعا خفيا تارة ومفضوحا تارة اخرى – تغييرات جذرية ، غيرت وجه الجزائر وعمقت التحول نحو الاشتراكية . فقد كان لنضالات العامل في مصنعه والفلاح في حقله والشبيبة الثورية في مراكزها المتقدمة جدا مكاسب ديمقراطية – تحققت – فكانت بمثابة الثمرة والنتيجة الحتمية للصراعات التي تقودها القوى الحية في البلاد وعلى كافة المستويات والاصعدة . ومن ثم فالثورة الزراعية ، والتسيير الاشتراكي للمؤسسات ، والتاميمات ، والطب المجاني – وكذلك الاطر الديمقراطية لممارسة شرعية للعمل الثوري الفعال والمنتج على مستوى الجامعة او خارجها الى « لجنة التطوع » ، « اللجان التربوية » وغيرها من الاطر المتقدمة جدا والتي مازالت تحتاج الى تعميق اكثر يحافظ على ديمومتها وبقاءها وتطويرها لتشمل جوانب اخرى .

كل هذه المنجزات الديمقراطية في هذا الظرف التحولي لم تفرض من فوق ولكنها كانت ثمرة الصراعات بين مختلف القوى في البلاد . وهذا مايتركنا نزعم انه « لايمكن تحمل نجاح المهام المعقدة للتغلب على التخلف الموروث عن الاستعمار – وخلق المقدمات اللازمة للانتقال الى الاشتراكية الا اذا استخدمت السلطة السياسية كاداة لتحولات اجتماعية عميقة وبعبارة اخرى فان حل المهام المشار اليها يفترض خلق دولة تعبر عن مصالح الفئات الواسعة من الشعب وفي المقام الاول مصالح الكادحين (دولة الاتجاه الاشتراكي أداة التحولات الثورية ص ٩) . وهذه العلاقات الدياليكتيكية – القاعدة = القمة ، كانت نتيجتها تلك المكتسبات الجماهيرية – بكل ما تحمل هذه المكتسبات من تناقضات لها مايبررها اذا وقفت وجها لوجه لمجابهة الواقع – وعلى راس هذه المبررات طبيعة المرحلة الوطنية الديمقراطية . بقي ان نضيفه بعض المكتسبات الاخرى التي اكملت بها الدولة كل مؤسساتها – الدستور والميثاق الوطني – هذا الدستور الذي يرسم ويثبت التناسب الواضح للقوى التي انتزعت خلال الصراع سلطة الدولة من ايدي الطبقات الرجعية (الاقطاع – والبرجوازية ، الموالية للامبريالية بحكم مواقعها المتقدمة) وانتقلت الى ايدي التحالف العريض للقوى الديمقراطية التي تقف ضد الاقطاع والامبريالية ومع طريق التطور اللاراسمالي .



فكان لهذه الاوضاع الجديدة ولهذه المكاسب الثورية التي غيرت البنى التحتية للمجتمع الجزائري وعلاقات الانتاج السائدة ، ان افرزت وضعا جديدا على كل المستويات ومنها المستوى الفني – فقد نشا ادب جديد يحمل بين طياته الطينة المميزة – الطينة الخاصة بتربة الجزائر وظروفها الخاصة التي فرضت طبيعة تطور لها خصائصها المميزة .

هذا الادب يعتبر امتدادا لادب الثورة – وربما اكثر تطورا – متجاوزا المرحلة النقدية الى محاولة الطينة المميزة – الطينة الخاصة بتربة الجزائر رسم قسمات نقية لعالم سياتي – تماشيا مع طبيعة التطور التاريخي للمجتمع الجزائري ، فالرحلة اذن مرحلتان والزمن واحد عبر امتداداته .

من هنا يظهر صدق تجربة « عبد الحميد بن هدوقة » حيث استطاع تشريح وضع مرفوض قلبا وقالبا على كل المستويات ياكل فيه القوي الضعيف – فمن خلال الاقطاعي « ابن القاضي » والزاعي « رابح » و « نفيسة » نموذج المراة البورجوازية الصغيرة ، المتجذرة مستقبلا من جهة التقدم – ومن خلال العجوز « رحمة » ذاكرة الثورة الوطنية – بكل احلامها وتناقضاتها ، يدفعنا « ابن هدوقة » الى توقع وضع احسن يكون بدون شك مخالف للوضع الاول على كل الاصعدة . فكانت بذلك ، الثورة الزراعية الحلم الذي توج صراعات « رابح الراعي » و « النفيسة » كقطعة ثمينة في يد « ابن القاضي » وكملكية خاصة تدر ربحا تضاف الى الملكيات العقارية الاخرى . فكانت بذلك « ريح الجنوب » انجازا فنيا هاما اضاف الى الرواية الجزائرية لبنة متينة في اطار خلق وترسيخ قيم ثورية وتخريب البالي الرجعي – يغطي النقص الذي ظهر به « ابن هدوقة » في « نهاية الامس » التي تعتبر تراجعا عن مواقع كان قد صنعها لنفسه الكاتب حين كتب « ريح الجنوب » وتمنى – وحسبها مابامكاننا فعله الآن – ان تكون اخر روايته « بان الصبح » التي نشرت منها فصلا منها مجلة الاداب في عددها الخاص بالادب الجزائري (عدد ٤ – سنة ١٩٧٩) .

واذا كان « الطاهر وطار » قد وعد في مقدمة اللاز على مواكبة كل المنجزات الثورية ليضع رسما جميلا لبلاده الثائرة فليس هباء . فقد « انجز حر ماوعد » . ولم يكن ينفخ في « بالون » كبير عريض لتغطية مافقد يعجز على صنعه – فقد استطاع بقدرة هائلة ، وبرؤية فنية وفكرية واضحة وثورية ، ان يخلق انماط بشرية من الابطال الانسانيين – تعمل جاهدة وبكل تفان وحسب المواقع التي تحتلها ، على تخريب الموروث الاستعماري ، وكل الاخلاقيات الاقطاع – بورجوازية Feadoroun peoise ومسخ القيم الرجعية وتعريتها لترى بالعين المجردة – وهي بهذا المعنى – الوجه الاخر لجزائر النضال من اجل ضرب كل المواقع الرجعية واينما كانت وعلى كافة المستويات – من اجل بناء جزائر ثورية ، متحررة من كل تبعية راسمالية او امبريالية .

« فالشريف » و « ابراهيم » الذي فرض عليه واقعه الطبقي تحولا جذريا في صالح القوى التي تناضل من اجل جزائر اشتراكية – و « الجميلة » نموذج المراة الواعية التي تقف على تربة صلبة بجانب الرجل في نضالاتها ضد كل القيم المتعفنة في رواية « وطار » الاخيرة « اللاز .. جميلة .. العشق والموت في الزمن الحراشي » ليسوا بتاتا شخصيات مقذوفة من فوق . فهم الوجه الاخر لتفاني الانسان التقدمي من اجل مبادئه المدرك لجدلية التغيير – وتفاني طبقة بكاملها في صراعها من اجل الخروج بزمن التحول هذا – الزمن الحراشي – بكل تناقضاته وافراحه واحزانه – بجزائر ثورية – جزائر الاشتراكية العلمية جزائر الطبقات الكادحة – جزائر البروليتاريا . في حين ليس « رضوان » و « مصطفى » داخل نفس العمل الفني والفكري الا صورة مصغرة لطبقة بكاملها تستعمل كل اسلحتها لضرب انجازات التحولات الاشتراكية – والمكاسب التي حققتها الجماهير العريضة من الكادحين – فهم مع شخصيات اخرى متسربة الى جهاز الدولة والحزب يقفون حجر عثرة في وجه التطوع – والثورة الزراعية – واخيرا ضد الاشتراكية كمنهج علمي لاخراج الجزائر من التخلف . فهم يتحالفون مع الشيطان لضمان ذلك . ويستعملون كل الاسلحة الفتاكة – جماهيريا – ومنها الدين – ولكن حين تفشل مخططاتهم تظهر على السطح نواياهم الفاشستية وتستيقظ فيهم نزوات التخريب والتحطيم

وبكل واقعية – وبدون مغالطات – يضع وطار التطوع كاطار شرعي لممارسة النضال علانية – في خانته الحقيقية ، وأنه ليس البديل الموضوعي للحزب الثوري الذي يعمل على ان تستولي الطبقة البروليتارية على جهاز السلطة . فهو اطار ديمقراطي لتجسيد العمل الثوري نحو توعية شاملة لخلق تربة مستساغة لدى الفلاح للبناء الاشتراكي .

واعتمادا على انجازات الواقعية ، الفنية والفكرية ، ومايمكن ان تمنحه من حرية في التعبير ، يؤكد « الطاهر وطار » حقيقة ماتزال مهزوزة لدى البعض . فهو يفهم فعلا الرأي القائل بان الفنيات « التقليدية » للواقعية غير كافية لانها اكثر سطحية من ان تعالج حقائق عصرنا المعقدة . والمستجدة ، بل بالعكس . فانجازات « تولستوي » و « غوركي » و « اميل زولا » ووو .. لم تبل – بل ماتزال تمارس تاثيرها بكل جدية – وبناء عليها تحاول الواقعية الاشتراكية تجذير مبادئها وترسيخها – ويتضح من ذلك عند « وطار » – ان المضمون هو الذي يحدد الشكل وليس هناك مضمون الا وكان الانسان نقطته البؤرية . فمهما تنوعت معطيات الادب (سواء كانت تجربة معينة او هدفيا تعليميا) فالسؤال الاساسي كان وسيظل – ماذا قدمنا لهذا الانسان الذي فتح عينيه على قساوة الطبيعة فحياة الرق ، فنير الاقطاع فالراسمالية ؟؟ (معنى الواقعية – لوكاتش – ص ١٨) واعمال الطاهر وطار بهذا المعنى تعمل على ايجاد المعادل الفني ليقابل ماهو العالم المادي من قوانين تحكم تطور التاريخ الانساني . ونرى من خلال ابداعات – وطار – الروائية – انه في مرحلة الديمقراطية الوطنية – مرحلة التحول الى الاشتراكية ، لايجب خلق المقدمات المادية والاجتماعية فحسب وانما يجب كذلك خلق المقدمات الايديولوجية – ويحدد كذلك اهمية الوظيفة الايديولوجية لدولة الاتجاه الاشتراكي الموجهة الى رفع الوعي السياسي للجماهير العريضة والى تثقيف وتربية الشعب بروح الاشتراكية والمساواة القومية والديمقراطية وصداقة الشعوب – ذلك هو السلاح المتين والدائم – بل الابدي ، لضرب مصالح الاقطاع المتمثل في « بو الارواح » – وتهشيم لعبة « البوليس الديني » عند رضوان وابراهيم في « اللاز .. جميلة ... » والقضاء على انتهازية « ابن القاضي » نموذج الاقطاعي عند « ابن هدوقة » والشيخ « السعيد » النموذج المغرر به والساقطة في تحالف لا مبرر موضوعي له ، هو الخاسر فيه بالدرجة الاولى – وكذلك « المتسي بلقاسم » في قبل الزلزال و « الحاج الطاهر » في رواية « على الدرب » للصادق حجي .

ومع هؤلاء يقف « اسماعيل غموقات » بشيء من التحفظ بروايته « الشمس تشرق على الجميع » – حيث يتناول جانبا جديدا في الرواية الجزائرية وغير جديد بالنسبة للرواية العربية وعلى راسها الابداعات الروائية لنجيب محفوظ الذي تجد بصمته واضحة في اعمال « غموقات » وقد ظهر ذلك حتى في اخر اعماله الروائية « الاجساد المحمومة » حيث سار على نفس الطريقة التي سار فيها نجيب محفوظ حين كتب روايته « حكايات حارتنا » المؤلفة من عدة قصص قصيرة تصب في نفس المجرى الرئيسي الذي بنيت عليه الاحداث ومع ذلك فقد استطاع « غموقات » بمقدرة فنية وفكرية ان يرصد الاخطاء التي تفرزها الاوضاع الجديدة في الحياة الاجتماعية . فهي على كل ليست قرانا منزلا ، من خلال « رضوان التوهي » و « رحمة خلاف » والثانوية – يضعنا « اسماعيل غموقات » امام قضية – وهو اول من تعرض لها في حدود معرفتي – على ضرورة التسيير الاشتراكي للمؤسسات في كل مؤسسات الدولة – وعلى راسها الجامعة

اما الدكتور مرتاض ، فقد استطاع هذه المرة ، بان يتجاوز الى حد بعيد اخطاءه السابقة ، ويقف عاديا بكل انسانيته في مجابهة ضارية مع الواقع الشرس الذي ياكل اللحم ويمتص نقي العظم . ولهذا فالوقوف امام الواقع وعيشه بعمق ليس امرا معينا . فقد حاول « مرتاض » خلق طبائع فنية جديدة في عمله الاخير « الخنازير » وقد نجح الى حد بعيد في ذلك – بحيث تاتي « الخنازير » في هذا الظرف بالذات ، لتكون انجازا فنيا جديدا يضاف الى الانجازات الروائية في الجزائر .

ويعالج فيه الدكتور المشاكل الحتمية الناجمة عن طبيعة مرحلة التحولات الاشتراكية والمهام الثورية المطروحة . وما تواجهه من العاب فاسدة من طرف الرجعية المحلية والخارجية . كل هذا رسمه الدكتور – مرتاض – في لوحة تعقدت خيوطها واشتبك نسيجها بشكل عنيف لوحة ليست الا الوجه الاخر للمجابهة الضارية التي تقودها قوى الخير والتقدم – يضاف الى ذلك ان الدكتور عبد المالك مرتاض وجد نفسه مجبورا بحتوطاة التغييرات الجديدة ان يبتعد الى حد ما عن الموضوعات الحربية التقليدية – ويجابه الواقع المعاش – الواقع اليومي الذي يفرض نفسه بعنف وبشكل مقلق بلغة تنمو مع الحدث ، وليس لغة جاهزة في مخابر المجلدات الموروثة عن سالف العصور – لغة تقف بصمود ولا تنشل لاول وهلة مثلما ظهر في الروايتين السابقتين – نار ونور – على لسان بطليه الجاهزين منذ البداية – سعيد – و – فاطمة – وفي دماء ودموع – حيث يتحرك كل من – احمد – و – ابتسام – بارادة الكاتب نفسه فقد صنع سياجا من تلقاء نفسه وحرم الخروج من الدائرة المرسومة . ومن ثم نجد الف مبرر لفشل هذه الشخصيات التي حصدتها الوقائع في صراعها مع الحياة .

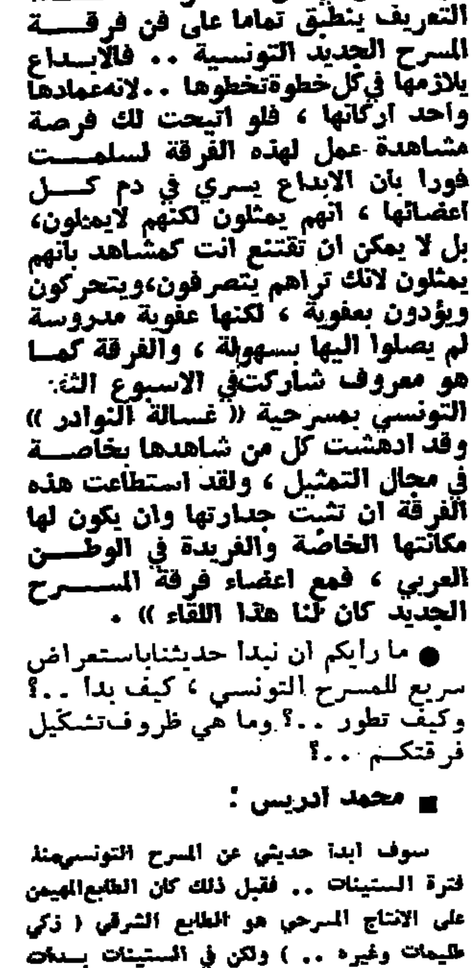
يضعنا الدكتور – مرتاض – منذ البداية امام وضع يجب رفضه اطلاقا – والنضال من اجل وضع احسن واكثر اشراقا يتفتح فيه الانسان بنقاوة وشهوة . في روايته الاخيرة – الخنازير – ليتركنا في نهاية المطاف امام نهاية مفتوحة ، مشرعة الابواب عن اخرها – هذه النهاية التي سيحددها الصراع وميزان القوى الجديدة ومرتاض لايغامر ولا يجازف في اعطاء الحل النهائي والنبوءة التي قد تتغير فيها مجريات الاحداث على المستوى الاجتماعي ، وتاتي مخالفة لكل التوقعات الجاهزة . ومع ذلك تظل النهاية – المشرعة – تعد ولو من بعيد – بعالم نقي تماشيا مع قوانين التطور الاجتماعي – فهو بهذا المعنى لا ينكر الحتمية التاريخية .

بقي ان نقول ان الدكتور – مرتاض – بانجازه الاخير لم يسقط في سوداوية – كافكا – ولا ضجر – نتالي روت – غير المبرر في احايين كثيرة وغموضها المرضي – ولا – ميطافيزيقية او – كهنوت – الان روب غرييه – وان كانت بصمات – منتصف الليل – الفنية ظاهرة وتثير حتى انتباه القاريء العادي – وللمسالة تفسير جد معقول . فهؤلاء انجزوا اعمالهم في عالم يسير نحو الزوال والانقراض وتحت وطاة – العالم الراسمالي – حسب نبوءة التاريخ – عكس الدكتور مرتاض – الذي يحاول جاهدا (نجح ام لم ينجح تلك مسالة اخرى) ان يرسم امالا مشرقة في عيون ابطاله – هؤلاء الابطال الذين خلقهم مجتمع التحول نحو الاشتراكية مجتمع المستقبل المشرع ابوابه في وجه الفئات الاكثر حرمانا .

ندوة مع فرقة المسرح الجديد التونسية

عروضنا تنطلق من الحياة اليومية





« قال احد الفنانين – ان الفن ليس مجرد احساس او صورة او نقل عن الواقع ومجرد تعبير عن الماهيات بل هو هذا كله مضافا الى نشاط ابداعي هو الاصل في كل ما ذكرنا – هذا التعريف ينطبق تماما على فن فرقة المسرح الجديد التونسية .. فالابداع يلازمها في كل خطوة تخطوها .. لانه عمادها واحد اركانها ، فلو اتيحت لك فرصة مشاهدة عمل لهذه الفرقة لسلمت فورا بان الابداع يسري في دم كل اعضائها ، انهم يمثلون لكنهم لايمثلون، بل لا يمكن ان تقتنع انت كمشاهد بانهم يمثلون لانك تراهم يتصرفون،ويتحركون ويؤدون بعفوية ، لكنها عفوية مدروسة لم يصلوا اليها بسهولة ، والفرقة كما هو معروف شاركت في الاسبوع الث... التونسي بمسرحية « غسالة النوادر » وقد ادهشت كل من شاهدها بخاصة في مجال التمثيل ، ولقد استطاعت هذه الفرقة ان تثبت جدارتها وان يكون لها مكانتها الخاصة والفريدة في الوطن العربي ، فمع اعضاء فرقة المسرح الجديد كان لنا هذا اللقاء » .

● ما رايكم ان نبدأ حديثنا باستعراض سريع للمسرح التونسي ، كيف بدأ ..؟ وكيف تطور ..؟ وما هي ظروف تشكيل فرقتكم ..؟

■ محمد ادريس :

سوف ابدأ حديثي عن المسرح التونسي منذ فترة الستينات .. فقبل ذلك كان الطابع المهيمن على الانتاج المسرحي هو الطابع الشرقي (زكي طليمات وغيره ..) ولكن في الستينات بدأت بوادر ظاهرة جديدة تظهر في المسرح التونسي .وكان رائد هذه الظاهرة هو الممثل والمخرج التونسي الشاب علي بن عياد الذي قام بجولات كثيرة في دول اوروبا ثم عاد الى تونس وقد تكون في ذهنه تصورا خاصا عن المسرح .. ومع بداية عمله بدأ المسرح في تونس يتحرك ويكسر طوق الجمود الذي احاط به سنوات واستطاع علي بن عياد ان يدخل نظرة جديدة الى المسرح التونسي وذلك بتحطيمه الاطار التقليدي لهذا المسرح عن طريق الاعمال التي قدمها والتي كانت مختلفة كثيرا عن الاشكال المسرحية التي كانت سائدة قبله .. ثم جاء خطاب الرئيس التونسي بورقيبة في – نوفمبر – عام ١٩٦٢ الذي قال فيه « من الضروري ان يدخل المسرح الحياة العادية للناس .. » ليؤكد على اهمية المسرح في توعية الناس وتثقيفهم وتوجيههم فبدأت الجهات المسؤولة تهتم بالمسرح اهتماما كبيرا فنشأت فرق مسرحية في كل مدرسة ثانوية حيث جميع المدارس الثانوية في تونس مختلطة ومن خلال الاعمال التي قدمتها هذه الفرق ازيحت النظرة الاخلاقية المنحطة التي كانت في ذهن بعض الناس عن التمثيل والمسرح وكان ولا يزال هناك مهرجان للمسرح المدرسي يقام في كل عام تشارك فيه كافة المدارس وهناك ايضا مباريات مسرحية جمهورية ووطنية تقدم فيها مئات العروض المسرحية ، وهذا ادى الى تكوين جمهور مسرحي حقيقي ، وفي كل عام يرسل عشرات الطلاب من المسرح المدرسي لدراسة المسرح في اوروبا .. بعد ذلك ظهر المسرح الجامعي ولعب دورا هاما في تطوير الحركة المسرحية وقد تكون هذا المسرح من العناصر التي كانت تعمل سابقا في المسرح المدرسي ، وهنا بدأ الحديث عن المجتمع التونسي بصورة مباشرة من خلال المسرح . وفي عام ١٩٥٦ ظهرت فرق المسرح التجريبي وبدأت بتقديم الاعمال المسرحية التي كان يستغرق اعداد الواحدة منها سنة كاملة تقريبا وفي هذا مؤشر الى ازدياد الوعي باهمية المسرح وخطورة دوره .. وخلال هذه الفترة ظهر ما يسمى باللا مركزية المسرحية اي ان المسرح يجب الا يقتصر على العاصمة فكونت فرق مسرحية محترفة في المحافظات منها فرقة الكاف المعروفة ولم يقتصر المسرح على المدن بل تعداها الى الارياف الامر الذي ادى الى التحام اكبر بين الجماهير والمسرح حيث بدأ الجمهور يهتم بالمسرح ويعشقه واصبح الناس يحبون الذهاب الى المسرح كما يحبون الذهاب الى ملعب كرة القدم ، لانه يتكلم عن مشاكلهم وهمومهم والجمهور التونسي لا يحب مشاهدة مسرحيات شكسبير او بيكيت او ابسن .. الخ انه يرفضها لانه يجب ان يشاهد ما يهمه وما يتعلق به وبحياته اليومية . وفي عام ١٩٧٢ كونت نفس المجموعة الحالية تقريبا فرقة قفصة وقدمنا عدة اعمال ناجحة عرضناها في تونس وخارجها .. ثم جاء عام ١٩٧٤ واكتشفنا محدودية العمل في نطاق المؤسسات الثقافية الحكومية ففكرنا في استقلالية العمل المسرحي واخذنا على عاتقنا تحقيق ذلك .. ومسؤولياتنا التي وضعناها نصب اعيننا كانت ولا زالت تنظيم الفن المسرحي في تونس . وفي عام ١٩٧٥ بدأ عملنا يقوم على مخابر مسرحية ثم بدأنا بتكوين فرقة المسرح الجديد الحالية ووضعنا كل امكاناتنا لانتاج العمل المسرحي الاول (العرس) الذي عرضناه في سينما شعبية قديمة بعد ان حولناها الى مسرح بسيط وكانت هذه المسرحية بمثابة خطوة اولى في القطيعة عن الغرب وعن الاشكال المسرحية الغربية . بينما انتجنا مسرحية (الورثة) التي افتتحنا بها مهرجان الحمامات الدولي عام ١٩٧٦ تلتها في عام ١٩٧٧ مسرحية (التحقيق) التي افتتحنا بها مهرجان الحمامات ايضا وبعد (التحقيق) اخرجنا وانتجنا فيلم (العرس) واخيرا انتجنا مسرحية (غسالة النوادر) قد لاقينا صعوبة كبيرة في تقديمها الى الجمهور واخراجها الى المسرح .. والصعوبات ليست جديدة علينا اذ انها لازمتنا منذ بداية عملنا بالمسرح كفرقة خاصة ، ونحن نقوم كل صيف بجولة مسرحية في كل انحاء تونس تقريبا .



فاضل الجزيري: نحاول البحث عن وسائل تعبير جديدة خاصة بنا

لقاء: راتب حداد

■ ان القدرة على القيام بالعمل الفني تظهر لدى البعض العقليات المبتكرة مقترنة بنوع من التلقائية والسهولة في لحظات او ازمات معينة ؛ وهذا الامر يبرز دور التلقائية الفردية في الابداع الفني ؛ حدثونا عن هذه التلقائية الفردية في ابداعكم الفني ، بخاصة كونكم تعتمدون الاسلوب الجماعي في عملكم .

فاضل الجعايبي: تشبثنا باللهجة التونسية تعبير عن حياتنا اليومية بصدق

■ فاضل الجزيري :

نحن مجموعة اشخاص وبالتاكيد لسنا في سوية واحدة او في مستوى واحد فهناك تفاوت فيما بيننا سواء في الوعي الجمالي او في التقنية .. ولكننا جميعا نقدم كل ما نستطيع ، فكل واحد منا يبذل جهده ويسخر تجربته وثقافته ومعاناته لخدمة العمل .. كلنا نبدع ولكن كل حسب قدراته وامكاناته ، فبقدر ما نعيش المعاناة ونجسدها بقدر ما نبدع .. وهناك ميزات قد توجد في شخص من الفرقة دون سواه ، فعلى سبيل المثال زميلنا الفنان فاضل الجعيبي يمتلك قدرة كبيرة على تجميع الافكار وتكثيفها وصياغتها . ان عملية الابداع عملية مستمرة ودائمة والدليل هو اننا دوما نكون غير راضين تماما عن عملنا ونحاول ان يكون افضل واكثر تلقائيـة .

جليلة بكار

ان الابداع الفردي لا يمكن فصله عن الابداع الجماعي فهناك علاقة جدلية بين الابداعين .. والابداع في اعمالنا يكون خلال مرحلة اعداد العمل .. وهو يلعب دورا ايضا خلال العرض لكنه ليس كبيرا .. واعتمادنا على الارتجال سواء خلال اعدادنا للعمل او خلال عرضه نوع من التلقائية التي تساهم ايضا في خلق الابداع .

■ تعتبر الفكرة بمثابة نواة لكل عمل فني ؛ كيف تتبلور فكرة العمل لديكم ؟ وكيف تصيغونها وتخرجونها في قالب مسرحي ؟.

نحصل على الفكرة من خلال ممارستنا اليومية ومن خلال معاناتنا ومعايشتنا للاحداث، فنحن كتونسيين لدينا مشاكلنا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية .. ومهمتنا كفنانين وكمثقفين تحديد موقفنا من الاحداث ومن مجريات الحياة اليومية على مختلف الاصعدة اذن المشاكل كثيرة وهي موجودة امامنا وبين ايدينا .. وبعد مناقشات طويلة نهتدي الى الفكرة التي سنعرضها وناقشها ومن ثم نحاول ان نجد – حدوتة – تساعدنا على معالجة الفكرة التي اخترناها من خلالها .. وبعد ان نجد الحدوتة نبدأ باستخراج تاريخ شخصيات المسرحية – ماضيها ، نضالها ، وضعها الطبقي .. الخ – وبذلك يتجمع لدينا رصيد جيد من المعلومات وهنا تبدأ عملية الارتجال التي نحاول من خلالها ايجاد علاقة بين الشخصيات تجمع بينها وتربطها ببعضها وبالتالي ربط هذه الشخصيات بالاحداث وربط الاحداث ببعضها ، وعند الانتهاء من كل تدريب – وهو ارتجالي قد يستمر اربع ساعات او خمس ساعات يوميا – نجتمع لمناقشة الشيء الذي انجزناه – ارتجلناه – وبعد اخذ ورد ومناقشات تزيل الطالح وتبقي الصالح ونشذب ما يلزمه تشذيب ونستمر على هذا المنوال حتى نصل الى الصورة النهائية او شبه النهائية للعرض وعملية الارتجال تدوم حتى يوم العرض شرط الا تؤثر على الهدف الاعلى للمسرحية او على السياق العام وقد يستغرق اعدادنا للمسرحية مدة عام وربما يزيد قليلا او ينقص قليلا عن ذلـك .

■ ان التعبير الفني هو الذي يضفي على العمل الفني وحدته أو صورته او طابعه الخاص فهو بمثابة مركز اشعاع تنتظم حوله مقومات العمل الفني، ومن المفترض ان يكون لكل عمل فني سمات تعبيرية خاصة به ، تميزه عن غيره يقوم الناقد بتحليلها ، اعتبروا انفسكم نقادا وحدثونا عن التعبير الفني في مسرحكم وعن السمات التعبيرية لفنكم .

■ فاضل الجزيري :

منذ البداية حاولنا ايجاد مسرح يختلف كليا عن الاشكال المسرحية المستوردة سواء من الشرق او من الغرب .. ومن هنا جاءت اعمالنا خالية من اي نموذج معروف او متداول وبعيدة عن اي نموذج مسرحي مهيمن يمكن ارجاعه الى فلان او فلان . ونحن نسعى بشكل دائم ودون كلل او ملل للبحث عن وسائل تعبير جديدة ومتطورة خاصة بنا، نخلقها نحن ، حسب متطلباتنا بحيث تكون متناسبة مع العمل الذي سنقدمه .. ويمكننا القول بان الممثل هو الاداة الرئيسية للتعبير في مسرحنا ولكنه ليس الاداة الوحيدة فالاضاءة تلعب ايضا دورا لايستهان به في مسرحنا اذ تساهم في تجسيد روح العمل وماهيته . اضافة الى بعض الاشياء الاخرى . لكن اعتمادنا الاول على الممثل ومن ثم الاضاءة .

والذي نسعى اليه دائما هو ان تكون وسائل التعبير المستخدمة في مسرحنا واعمالنا بسيطة الى اقصى حد ممكن . ولا نرى من الضروري تسمية هذا الشكل المسرحي الذي نعمل من خلاله واكثر من ذلك لانقبل مقارنته (او مقابلته) باي شكل مسرحي اخر سواء كان هذا الشكل شرقي او عربي أو غربي .

● فاضل الجعايبي : ان الذي يهمنا اولا واخيرا هو تكوين خطاب مسرحي . اي اننا من خلال القصة التي نقدمها نعبر عن ارضية فكرية نقدية تهتم بالمجتمع التونسي ومشاكله ومواطنه وحياته اليومية ، فانا مواطن قبل ان اكون فنانا وكذلك زملائي . ومهمتنا محاولة تفهيم ما فهمناه من خلال حياتنا ومعاناتنا ضمن المجتمع التونسي . اذن الخطاب هو فهم وتفهيم واحسن الطرق التعبيرية لايصال فحوى هذا الخطاب ابسطها . والبساطة ليست سهلة كما قد يتوهم بعض الناس،انها صعبة التحقق بخاصة في مجال المسرح .. ان بساطتنا من نوع السهل

، خلال هذه البساطة في التعبير ووسائله نحاول ان نطوع الجملة لتعبر عن مرادنا وكذلك الحركة والاضاءة والاكسسوار . فاختيار الجملة ومفرداتها او الحركة او الاضاءة .الخ كل ذلك ينبثق من متطلبات الخطاب المسرحي فكل شيء مدروس بدقة وحذر ولا شيء عفوي او مصادفة وحتى اختيارنا الاسلوب السردي

محمد أدريس: التونسيون يتعلقون بالمسرح كما يتعلقون برياضة كرة القدم

في مسرحنا لم يكن بطريقة المصادفة وانما نتيجة تفكير ودراسة ومناقشات .

■ اذا عدنا الى تاريخ الفن وجدنا في كل فن من فنون شعوب العالم عنصرا بارزا يميزه عن غيره ومثلا اعلى يعبر عنه . ماهي الاشياء التي تميز مسرحكم بخاصة والمسرح التونسي بعامة عن المسرح في الوطن العربي ؟ وماهو المثل الاعلى الذي تريدون تحقيقه للوصول اليه من خلال فنكم ومسرحكم .؟

● فاضل الجزيري :

رغم المستوى الجيد الذي وصل اليه المسرح التونسي فانه لايزال يبحث عن شكل مميز له وهو يقترب احيانا من ذلك ويبتعد حينا عنه . فعملية البحث مستمرة ويجب الا تنتهي ونحن اعضاء فرقة المسرح الجديد كجزء من الحركة المسرحية التونسية نطمح الى ايجاد مسرح يلبي حاجيات الناس على اختلاف اعمارهم ومستوياتهم بابسط الوسائل الممكنة .

● فاضل الجعايبي :

ان مايميز المسرح التونسي – ومسرحنا كجزء منه – هو الاصرار على ضرورة ايجاد قطيعة مع الانماط والنماذج المسرحية السائدة،تلك الانماط التي لم تنبع من حياتنا ومعاناتنا وانما فرضت علينا او تسربت الينا بوسائل مختلفة فبعضها عن طريق الاستعمار والغرب وبعضها الاخر عن طريق الوطن العربي والشرق . وشغلنا الشاغل منذ سنين وحتى الان ايجاد هوية خاصة للمسرح التونسي ولمسرحنا تكون خالية من الشوائب والنماذج المستوردة والانماط المسرحيـة الدخيلة وتقوم فرقتنا بدور كبير في هذا المجال .

– الملاحظ على جميع اعمالكم المسرحية انكم تقدمونها باللهجة العامية التونسية وانتم تعرفون ان اللهجة التونسية يصعب على غير التونسي او القريب منه فهمها او استيعابها .. وبالتالي فان هذا يؤدي الى محدودية انتشار اعمالكم المسرحية بخاصة من الناحية الفكرية فخلال مشاهدة الجمهور العربي السوري لعملكم الاخير – غسالة النوادر – لم يفهم المسرحية الا القليل والقليل جدا وهذا ادى الى تسرب الملل الى نفوس كثير من المشاهدين بخاصة وان مدة العرض ثلاث ساعات وربع . ترى لماذا هذا الاصرار على اللهجة العامية التونسية .

● فاضل الجعايبي :

ان التعبير عن تفكيري يكون بلغتي الخاصة . وانطلاقا من ذلك فاننا نقدم اعمالنا باللهجة العامية التونسية لانها تعبر عن حياتنا اليومية ومعاناتنا اصدق تعبير وبالتالي تعطي الممثل والعرض تلقائية وعفوية ولو اننا قدمنا عملنا هذا او غيره باللغة الفصحى لفقد كثيرا من رشاقته وحيويته وعفويته وبساطته ، ثم ان خاصيات الناس تثري الناس ولا تفقرهم والنطاق الخاص من الممكن ان يصعد الى النطاق العام اما العكس فغير صحيح . واننا اذ نتكلم بلغتنا العادية بشكل مفهوم ومحلل نرفض ان نتكلم بلغة الشعارات فلا يكفي ان نصرخ ونقول عن واقع ما او حدث معين انه سيء بل يجب تحليله والكشف عن سلبياته وايجابياته ونحن نجد اللهجة التونسية خير وسيلة للتعبير عما نريد وعما نشعر به .

● فاضل الجزيري :

ان ما قلته صحيحا لكنه ليس قاعدة ، فنحن عندما شاهدنا اعمالا عربية باللهجة المحلية السورية لم نفهمها في المرة الاولى ولكن عندما شاهدنا ثانية وثالثة .. بدأنا نفهمها ونستوعبها لدرجة اننا اصبحنا الان نفهم جميع الاعمال السورية المقدمة باللهجة المحلية .. واذا وجد الجمهور العربي السوري بعض الصعوبة في فهم عملنا الجديد – غسالة النوادر – فانه عندما يشاهده اكثر من مرة وتعتاد اذنه على لهجتنا فانه بالتاكيد سوف يفهم علينا وسوف يصل اليه ما نريد قوله من خلال المسرحية .. وهذا ما حدث فعلا فالذين شاهدوا العرض اكثر من مرة فهموه واستوعبوه ووصل اليهم كل شيء تقريبا .

■ الملاحظ انكم تعتمدون السرد في اعمالكم المسرحية .. فهل لكم ان توضحوا لنا سبب اختياركم لهذا الاسلوب دون سواه ؟

● فاضل الجعايبي :

لقد جاء اختيارنا للاسلوب السردي في عملنا نتيجة دراسة ومناقشات طويلة وليس بطريقة المصادفة او بشكل عفوي .. ونحن اخترناه لان فيه ايجاز واقتضاب ولانه يوصل الى الجوهر بطريق قصير نسبيا .. بل لنقل هو اسهل الطرق واقصرها للوصول الى الجوهر واكثر الاساليب تقبلا من قبل جمهورنا لان تراثنا سردي (الحكواتي) ولاننا بطبعنا نريد ان نتكلم ونحب ذلك ان السرد يعبر عن مواقف وصور يحملها ويطرحها باطار من المتعة والعاطفة والحيوية .فهو فن تعبيري غني جدا واحد اساليب البلاغة .. ولو اننا اعتمدنا غير هذا الاسلوب لاصبح طول عرضنا الاخير – غسالة النوادر – يوم او اكثر ولربما تعذر تقديمه على المسرح ذلك لاننا نولي اهتماما كبيرا لتفاصيل الحياة اليومية فهي جزء لايتجزأ من عملنا وهي احد مقوماته .

■ في نهاية هذا اللقاء ماهي النصيحة التي تقدمونها للفرق المسرحية الشابة

● فاضل الجعايبي :

مشكلة الفرق المسرحية الشابة مشكلة طول نفس وتقبل نصيحة ونقد ذاتي .. فالطريق طويلة وشائكة ولا ينبغي التسليم عند اول مشكلة تعترض الفرقة .. فالاخفاق محطة والنجاح هو الطريق .. بل يجب ان تكون الصعوبات التي تعترض الفرقة حافزا لها على مزيد من العمل والمثابرة فللوصول الى نتيجة او الى هدف لابد من دفع الثمن ولابد ايضا من [illegible] من الانانية والغرور بخاصة ان [illegible] الفرقة جماعيا وليس فرديا .. وقبل هذا [illegible] ان تقوم بين اعضاء الفرقة علاقة [illegible] الحب والصدق والمعاناة . ومن الضروري جدا ان يتمتع كامل اعضاء الفرقة بحس نقدي تجاه الواقع الذي يعيشونه .. ومن الضروري ايضا ان يعبروا عن وجهات نظرهم بشكل مجرد ينبع من احساسهم ومعاناتهم ونحن لا نطالب الفرق الشابة ان تقلدنا بل نطالبهم ان يبدعوا فنحن مثال ولسنا نموذج .. وكذلك تجربتنا ومسرحنا

جليلة بكار: هناك علاقة جدلية بين الابداع الفردي والابداع الجماعي



مكاشفات

حوار شامل مع

الروائي عبد النبي حجازي

● السؤال الاول هو السؤال التقليدي لكل حوار .. من هو عبد النبي حجازي .. ولادته ، نشأته ، بيئته ، حياته الابداعية والمؤثرات ان وجدت ؟

– لا ادري كيف اجتمعت هذه الاسر وهي في معظمها من اصل بدوي ، ووسمت بلدة جيرود التي يبلغ عدد سكانها الان حوالي العشرين الفا . لا ادري كيف غدا البداه فلاحين بين مالك قطعة ارض صغيرة تمنحه اثناء الجدب الخبز والبرغل ، والكشك ، وبعض المنمات الاخرى ، وبين (شداد) لبرك عمل .

ولدت لمة على بعد ستين كيلو مترا من العاصمة في وسط فلاحي تسيطر عليه بقايا العشائرية .. الكرم ، والثار ، وغسل العار بالدم . كان قادة الصف الاول في القرية يحلمون بان يكونوا اقطاعيين ، وهم على صراع خفي تارة ، ومعلن تارة اخرى مع قادة الصف الثاني الاقرب الى القاعدة الشعبية .. وكان الفلاحون يتسابقون مع قدرهم ، تمحل اراضيهم فيضربون في البلاد بحثا عن العمل ، وتخصب فيترعون في المنازيل (المضافات) .

دخلت المدرسة الابتدائية في بداية الاستقلال ، وعشت طفولة غنية ، لكنها مرهقة . كان ابي يكبرني بخمسين سنة اي جيلين الى الوراء ، وكان من القلة التي يعرف القراءة والكتابة في جيله مما جعله يخدم العسكرية العثمانية برتبة ضابط صف ، وجعلته خبرته في الاقتية الرومانية يفدو رجل اعمال منسلخا عن طبقته الفلاحية . كان مزارعا وتاجرا ، ومقاولا ، وكان ابناء الفلاحين ينظرون الي في كثير من الحقد مما جعلني احس العذاب صغيرا فيما كان ابناء الاقطاعيين يروننا من رؤوس انوفهم .. رأيت نفسي على الحد الفاصل حتى اليفاعة فاخترت طريقا جعل ابي يطردني من البيت لا لجأ الى اقاربي كلما علم انني اخيب امله في ان اكون تاجرا ورجل اعمال له ايساد طائلة تبلغ حتى العاصمة .. وانخرطت في العمل السياسي في فترة مبكرة من حياتي ، احمل عذاباتي وعذابات الناس من حولي ، احمل مزقي وكفرهم ..

في البداية كنت اضع رأسي على ركبة ام ذيب جارتنا العجوز اصغي الى حكاياها التي لا تنقطع . ثم انتقلت الى المضافة باوامر ابي لاراجع خلال سنوات جميع السير الشعبية المعروفة تارة استمع مع الرجال وتارة اقرأ لهم وانشد .

عشت الف ليلة وليلة ، والملك سيف والملك الظاهر ، وبني هلال وغيرهم .. وشبعت احلاما وخيالات ، ثم اخذت انتقل الى مذكرات الرجال عن (السفر بر) الحرب العالمية الاولى ، ثم مذكراتهم عن العمل في البلدان الاخرى والبحث عن اللقمة الممزوجة بالدم والعرق .. وشبعت حقدا على الحياة ..

في الصف السادس قرأت شكسبير للمرة الاولى ثم الجاحظ ، وبدات بانطلاقة اخرى في الادب العربي والادب العالمي ، وصارت الدراسة المسوغ الوحيد للمشاكسة التي كنت ابادر تطلعات ابي بها . وهروبنا من العطل اخذت انعكف على الرياضة والمطالعة حتى مطلع الشباب لتصاب اسرتي بكارثة بدأت بمرض ابي مرضا قاسيا انتهى بموته ، وبانهيار وضعه المالي ..

تركني مرهونا على اصابع حفنة من تجار دمشق عروني من كل شيء وشمرت عن ساعدي لعيل الاسرة ، واجرع الكوب من قعرها بعدمزجلة من الشرف ..

في سبعة الايام الاولى لوفاة ابي جاءني تاجر دمشقي واقسم ايمانا مغلظة انه رأى ابي في المنام يرتدي اللباس الابيض وقال له ان يزورني لاسدد ديونه .. هذه الديون التي ظلت تنهش من رواتبي حتى فترة قريبة .

عشت سنوات من القلق والخزي الاجتماعي من وجهة نظر بورجوازية ، دائن يحجز اثاث البيت ، ومصرف يحجز موسم الارض ، وصلت الى شد البطن بالحجارة . لاتعلم شيئا واحدا هو النقمة على اولئك السماسرة مصاصي الدماء الذكر مرة انني دخلت بيت احد التجار في حي المهاجرين لادفع له ثلث راتبي ، وقال لي ان هذا المبلغ لا يساوي (الخرجية) التي يدفعها لابنه وهو يصغرني بسنوات قليلة ..

قرأت كثيرا بشكل غير منظم في البداية ، وكانت قراءتي هروبا من التفكير في واقعي الكابوسي .. وفيما تابعت دراستي الجامعية متاخرا ليلا ، ومجالدا كثيرا نظمت مطالعتي .. لكن تجربتي مع الحياة ، وسلسلة المتاعب والمعاناة القاسية كانت اشد اثرا في . عشت كل مراحل خيالي بشكل مأزوم يشبه في عنفه التراجيديا الشكسبيرية المتوترة لكني دائما كنت بارد الاعصاب ابتلع النزق ابتلاعا واحاول اسقاطه على مطالعاتي او كتاباتي احيانا ..

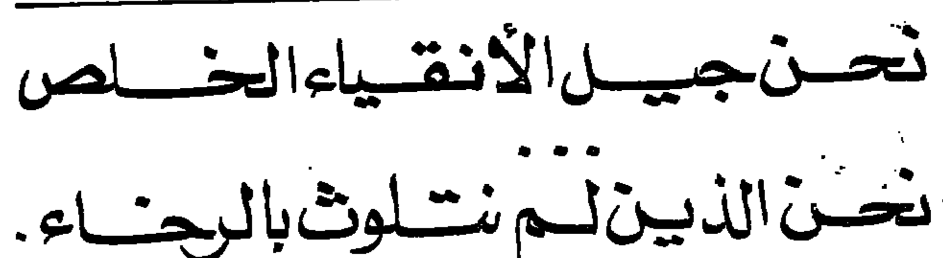
بدات الكتابة بالمسرح ، في الحي وفي المدرسة ، ثم تحولت الى الشعر ، وقررت في داخلي انني لست شاعرا ، فتحولت الى الرواية ..

كل ما كتبته قبل – قارب الزمن الثقيل – التي صدرت عام ١٩٦٩ عن اتحاد الكتاب العرب لم استطع ان اتخلص فيه من حياتي الشخصية التي عشتها بزخم الخيبة ، والبحث عن السكينة لذلك احرقته خلاصا من عذابات تجسدت على الورق لتجعل الدم في العروق ساخنا . خاصة وان معاناتي الشخصية كانت تتحد مع معاناتي العامة فاعيشهما كليهما حادتين ، قلقتين .. تتكيء (كالوجي الوجل) على حد تعبير الاعشى ..

ابرز من احببت الاعشى ، والجاحظ ، وشكسبير ودعبل الخزاعي ، وهيرودوس ، وهوميروس ودوستويفسكي . سأعفيك من البقية لو اعفيتني من عدم ترتيب الاسماء تاريخيا ..

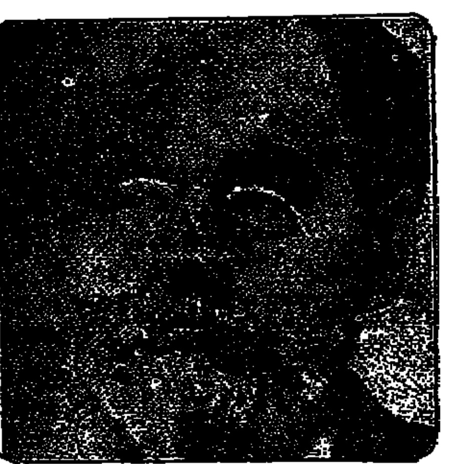
لئن قلت لك ان الحياة بدات تقسو علي منذ مطلع الشباب دون الدخول في التفاصيل فان المرأة كانت قارب النجاة مع كل غرق .. وعندما اتوقف عن الحب تتوقف الحياة في عروقي . وعندي ان اكبر مأساة تلوب على شفتين جميلتين وتغدو املا وفرحا على عينين حلوتين .. المرأة برنة صوتها يصفو العالم او يعتكر .. انا لا اتصور الذعر من شيء الا عندما اتصور انني في مكان مقفر ليست فيه المرأة التي تفوح عذوبة ورواء . وسانتهي انسانا وكاتبا عندما لا تبتسم لي وبصدق المرأة التي اريدها بالصدق نفسه ..





نحن جيل الأنقياء الخلص ... نحن الذين لم نتلوث بالرخاء .





● عبد النبي حجازي من جيل الستينات ادبيا .. وهي فترة مباهاة ثقافية ولغوية ومن ابرز سماتها .. همومها المحصورة بين الحب والخمر .. ما قولك في جيلك ومرحلتك والمناخ الذي نشأت فيه ، والى اي حد بقي قميصك نظيفا ؟

كلنا « قد قميصنا من قبل » ، كلنا مهمون .. ولكن في مرحلة بسنوي فيها الذئب ، والثعلب والارنب ، والفار .. قبل النكسة ما استطعت ان اقول شيئا ذا بال ، وكانني كنت ذاهلا ، لانني كنت في القاع ، القاع الصفصف .. انخبط بحثا عن موطيء قدم التقط فيه انفاسي .. وبعد النكسة جرح جبيني على حد تعبير الاسطورة التي تقول اذا بالت الضبع على ذيلها ورشت البول على رجل صار مضبوعا وتبعها يقول : انا لاحق بامي وابي الى المغارة فتاكله بهدوء ، اما اذا رأى المضبوع احدا وجرح جبينه فيتحرر من الوهم . فاين الخمر والنساء مع هذه الصحوة اذا كنت تعني بهما الضياع ؟

المرحلة التي ذكرت ليست مرحلة مباهاة وانما هي مرحلة يقظة وارتداد – مرحلة ربط الاحزمة والبحث عن طريق الخلاص ، بحدة الموتور الذي لم يبلغ ثاره ، بحدة المهان الذي لم يسترد الاهانة ..

العالم من حولنا تزعزع ، ونحن الذين اجتهدنا (والمجتهد قد يخطيء وقد يصيب) لنعيد صياغته .. نحن جيل نحمل اكثر من استحقاقاتنا جيل من الانبياء الخلص ، الذين لم يتلوثوا بالرخاء فقد عاش معظمنا ماضيا معذبا وعندما اوشكت مرحلة الرخاء على البدء لطمنا العملاق العالمي على وجوهنا . وانفتنا الفتات الذي تمرغت عليه حفنة مازال تفغر افواهها في كثير من البلاهة والنكوص ..

واذا كان لدينا ما نباهي به فاننا رأينا التراث بمنظور متزن فاخذنا منه زخمه دون ان نتلاشى فيه ، وانفتحنا على العالم بالقدر الذي نستطيع فيه ان نحمي انفسنا من الضياع ..

● الروائي – القصاص العربي ، يعتمد الروح المجهرية في تصوير اللقطة ، فهو دائما خارج شخوصه وعوالمهم .. والرصد السلوكي للابطال بات العنصر الاساسي للرواية العربية عوضا من ان يكون عنصرا تكوينيا يضاف الى بقية العناصر .. هل يكمن السبب في عجز الروائي عن تقليص دور الرصد في البناء الادبي ، ام ان التحاريم المفروضة على فكره منعته من استبطان شخوصه واحيائهم من الداخل ؟

– هذه القسمة مرفوضة في عموميتها . تصح عند معظم السابقين ، وبعض اللاحقين ، ولا تصح في معظم الاتجاهات المعروفة خلال هذه المرحلة الاخيرة .. اتراها تصح في – عرس بغل – في (البحث عن وليد مسعود ؟) في « اليافوني ؟ » في كثير من الاعمال الاخرى المماثلة ؟..

انا شخصيا ضد عملية الرصد السلوكي للشخصية من الخارج ، مجهريا او تلسكوبيا . وثمة تحفظات :

١ – الرواية ذات الشخوص الرئيسية المتعددة يتعذر معها على الكاتب ان يصور عوالم الشخوص الداخلية ، لانه بالضرورة غير قادر الا في الافتراضات الذهنية اللماعة ان يكون العالم المهيمن على كل شيء لذلك سقت لك امثلة تعتمد شخصية رئيسية واحدة بالدرجة الاولى . وهذه الالتباسة مازالت محبوسة عن النقاد ، لم يدرسوها ويضيئوها بما فيه الكفاية .

٢ – مناطق الخطر كثيرة فهي في بعض الاقطار العربية السياسة فقط ، وفي بعضها الاخر الجنس او المواضيع المقدسة ، وفي بعضها الاخر كل شيء .. وهذا يجعل القمع فوق رأس الكاتب مسلطا ، ويحدد طريقه تحديدا ادق من حد السكين ، فلا يكاد ، يجتاز هذه الطريق الا متهالكا ..

● بطل الرواية السورية عاجز دوما من ان يكون شيئا مهما ، فهو عاهرة تنقلب لطاهرة الذيل عند كوليت خوري ، وسحاقية تتحول لروحانية عاشقة عند وليد اخلاصي ، وطالب متهتك يعود على صورة باحث عن السعادة الروحية في عوالم عبد السلام العجيلي ، وعاملا رثا تقوده البرجوازية الصغيرة في رؤى حنا مينه ، .. اين البطل عند عبد النبي حجازي وكيف يتعامل معه .. وماذا يرى في النماذج التي قدمنا سؤالنا بها ؟

المشكلة الاساسية في الكتاب المعروفين في سورية انه ما من احد منهم خرج من معطف احد ، لانهم على اختلاف اجيالهم وقدراتهم بدأوا – عمليا – بالظهور ، والانتشار في وقت واحد . وبالمقابل فان احدا منهم لايقف على اكتاف احد – والدليل على ذلك ان الصحافة

انا ارى العكس في هذه المعادلة ، العالم سريع التغير والبطل يلهث بلا طائل .. والا فسؤالك يتناقض مع سابقه . ولعلنا نتفق من خلال نقاش هاديء حول ماهية التغير ، انه تذبذبة وتقلب ، ولكنه في حساب التقويم مراوحة

> كان أبي يطردني من البيت كلما علم أنني سأخيب ظنه في أن لا أكون تاجراً
> أحببت الأعشى والجاحظ وشكسبير وهوميروس ودستيوفسكي
>
> حوار : نبيل ملحم

ورجوع .. وهاهنا خلل التزامن الضروري ، يشتد اذا اردنا الالتزام بزمن الواقع تاريخيا – ويتراخى اذا تغاضينا عنه . وهاهنا الحيرة في (كيف تبني عالمك الروائي) متحررا من واقع اقدام الحياة المضطربة .. انها عملية ولادة قيصرية ، مضطرين ان نتغاضى فيها عن مدة الحمل .. واذا اردت مثالا عمليا راجع مايصدر من قرارات تلغي ماسبق ، ومن خطط تشجب ما قبلها ، واربطها بمراحلها ، لترى العجب العجاب .

● هنالك رأي مفاده ان النقاد يخشون ان يناقشوا قصة ما ، ويقوموها على ضوء كونها مخلوقا ادبيا .. بل هم مرغمون على ان يخوضوا النقد من ابواب غير نقدية .. ماذا سيكون رد عبد النبي حجازي على النقد السوري ؟

نقادنا يبدؤون بالعمل التطبيقي وهم يتملقون ارباب الاجازات حتى اذا التمع واحدهم قليلا دخل صومعة التنظير ، وراح يكيل لنا نصائحه الاحاجي ويضع الخطط ، ويمنهج ، ويولد المصطلحات .

لو انك استطعت ان تستثيرني اكثر لصرحت لك باسماء معروفة من النقاد انتت على كتاب اوهاجمتهم لاسباب شخصية واضحة ..

الناقد الجاد نادر كالعنقاء التي تكبر ان تصاد (كما قال المعري) .

انا اعرف ناقدا – يقتنه كثير من الناس نزيها واعرف انه يشتم في مجالسه كاتبا روائيا ويزري به .. ومرة فوجئت به يمدحه ويرفعه الى السحاب .. وبعد فترة علمت ان ذلك كان تكئة لخطوة نالها فعلا من خلال ملفه هذا ..

● هنالك رأي اخر متمم للسؤال يقول ان القصة السورية افتقدت حالة الاستقرار الشكلي في نسيج موضوعاتها ، بحيث لم يعد من الممكن ان تصنف او تخضع لتقويم نقدي شامل .. هل ترى في هذا الراي صحة .. وماذا عن السبب في ذلك ؟

– هذا كلام مرفوض لان الشكل متغير متطور منذ بدء الخليقة وعندما نثبت على حال نقول انه غدا جامدا [illegible] نستنكر قدامة بن جعفر لانه [illegible] (نقد الشعر) قواعد زعم انه من لم يتقيد بها ليس بشاعر والنقد الحديث يقر ان كل من يتقيد بقواعد قدامة ساذج ..

القصة فن والفن تطور دائم .. وابرز تطوره ، الشكل الجديد ..

● في ندوة ضمت مجموعة من القصاصين السوريين كان راي لزكريا تامر يقول :

« ان التاريخ الحديث للقصة السورية لم ينتج الا ركاما ، ولا قراء له حاليا ولم يحصد سوى الاخفاق » .. ماذا تقول انت ؟

– هذا الرأي صحيح لكن فيه بعض المبالغة .. اضف اليها ان الادب كاسد عموما لاسباب تحدثت عنها كثيرا الخصها بان المجتمع الاستهلاكي مجتمع البحث عن المال من اقرب الطرق ، وتكريس التفكير من اجل ذلك .. يزري بالادب والفكر ، وبالعلم ايضا .

● عبد النبي حجازي ، احمد يوسف داوود ، خيري الذهبي ، احمد داوود ، عمرا ابداعيا واحدا .. ما خط الوصل بينهم .. ما نقاط الضوء والعتمة عند كل منهم ؟

انا بدات قبلهم بسنوات ، رغم هذا فان كثيرا من خطوط التشابه تجمعنا ، وهي تتلخص في الظروف الحياتية ، ونوعية المشارب والطعوم ، ونوعية التفكير ، والتطلعات .. لكن لكل خصوصيته الادبية .

الادبية ، وعملية النشر جاءت متاخرة ومصادر الاطلاع التي كانت مقصورة على المدرسة وعلى الانتاج العربي (ومصر خاصة) كانت تغفل الكتاب السوريين ، اذا قيض لاحد منهم ان ينشر كتابا ..

انا واحد من هذا الجيل الذي بدأ – تقريبا – في الوقت نفسه الذي بدأ به غيره من الاوسع تجربة والاغزر ثقافة ، والاسبق في محاولة جدي ..

الكتابة .. اي بدأ التاثر متاخرا غير

وهكذا فلكل كاتب موقفه من الحياة الذي يجعله يفسرها ويبني عالمه من خلاله ، واذا كان سؤالك يشي براي مماثل للناقد محي الدين صبحي يرى فيه البطل معطلا في الرواية ، ويسأل لماذا لا يبني الكاتب روايته متحررة من واقع التعطيل فانني مازلت على غير قناعة بذلك ..

انا جزء من هذا الواقع وركيزة من ركائزه .. وما احاوله بقوة ان اجد مسوغات الرفض ، وافسح لك مجال البحث عن حل قد لا اعرفه الا بالماحكة معك . واما ان يكون البطل مهما بمعنى ان يكون تعويضا لكساد الواقع فهذا من مقومات مرحلة مضت عند تورغنيف ثم دوستويفسكي وغيرهما ..

انا مصر على ادانة الواقع ، وقد ادنته باحمد شهاب بطل قارب الزمن الثقيل وباليافوني ، وبنحام العسكر بطل الصخرة ..

● بطل الرواية السورية يمتاز بسرعة التغير في عالم بطيء التغير .. ماذا لو تزامن التغير بينهما ؟

● الواقعية الاشتراكية (واقعيتنا) تشعبت وتفرعت الى مدارس مختلفة ، فباتت مدرسة اليمين واليسار والسلف والخلف ، اين انت من واقعية اشتراكية الروائيين السوريين وماذا تقول فيها ؟

ليس في العالم سوى اشتراكية واحدة ، والا فاننا مصابون بعمى الالوان .. اما التشعب والتفرع فهو بين التقليعات او المزاودات ..

انا اشتراكي بالمعنى العلمي المحدد ، اما نجاحي وخيبتي فيقولها الاخرون ..

● احد ابطال سارتر يقول : « مارس اختيارك » ، هل مارس عبد النبي حجازي اختيارا في ان يكون عبد النبي حجازي الراهن ؟

عندما اتوقف عن ممارسة اختياري اتوقف عن ممارسة الحياة .

قد اتحدى رغباتي ، والظروف المحيطة بي ، وقد امالئها .. لكني عموما لا اخون نفسي ابدا ، لانني لا املك ميزة او مكسبا عارضا ، او اي شيء من هذا القبيل اخاف احدا من اجله ..

ما انا فيه ضرب من ضروب الحتم لا يزيله الوقوف ، ولايرفع شأنه الجري او القفز

كاتب ؟ هي الصفة الوحيدة التي اتمتع بها ، وهي القدر الثابت الذي لايؤخذ ولايعطى .. وما عدا ذلك فكثرته وقلته .. ، زواله ووجوده سواء ..

عرفت الترف فهزني ، وعرفت الجوع فقوسني ، ولكن هذا كله امور عارضة وجد عادية .

وهذا لايعفيني من الاعتراف بانني مازلت لم اقدم شيئا ذا بال .. مازلت ابحث عن السهم الذي اطلقه .. فاذا خانني البحث فلن يخونني الالحاح والاستمرار .



صفحة سينمائية

صفحة اسبوعية خاصة للسينما ليست تجربة جديدة في عالم الصحافة اليومية .

فقد ظهرت منذ حوالي خمس سنوات تقريبا وفي صحيفتي (الثورة) و (البعث) .. واستمرت تلك التجربة آنئذ خوالي العامين ثم توقفت لاسباب مزاجية لاعلاقة لها بنجاح الصفحة او عدمها ، او برأي القراء فيها او بحجم متابعتها وملاحقتها .

وبغض النظر اليوم عن مدى نجاح تلك التجربة التي ساهمت — ولاشك — في تحريك الجو السينمائي وفي تقريب الصلة بين وسائل الاعلام وبين الفن السابع

وفي تعريف القارىء اليومي بوجود سينما سورية ذات مستوى جاد ومقبول شكلا ومضمونا .. ها نحن نعيد (صفحة السينما) في (الثورة) الى الوجود ، وكلنا امل في ان نستطيع تحقيق الحد الادنى من مهام صفحة كهذه ، خاصة وان السينما السورية قد تراجع مستواها — باعتراف الجميع ، واصبحت بحاجة ماسة الى عودة الثقة بينها وبين جمهورها .. تلك الثقة التي نمت وتعززت بفضل مجموعة من الافلام الجيدة التي انتزعت اعجاب المتفرجين داخل القطر وخارجه ، ثم تزعزعت وضعفت لاسباب خارجة عن ارادة السينمائيين يتعلق معظمها بامور بيروقراطية تتحكم في سياسة الانتاج والعرض والتوزيع .

العدد الاول من صفحة السينما — الجديدة — يحاول تقديم مراجعة سريعة لافاق السينما السورية في السبعينات تتضمن ايجابياتها وسلبياتها بصراحة ودون مجاملة او مراعاة لاحد مهما كانت صفته ومهما كان موقعه ، لقناعتنا بان الوضع السينمائي اليوم بحاجة ماسة الى هذه الصراحة والى نوع من المكاشفة والمحاسبة يضع النقاط على الحروف ويعمد الى تعرية الواقع تمهيدا لتغييره والانطلاق نحو الافضل في خدمة السينما الجادة الملتزمة وتعزيز دور القطاع العام السينمائي في مسيرته نحو بناء القاعدة المادية والبشرية لصناعة سينمائية متكاملة ومتطورة .

من اجل هدف كبير كهذا لابد من التعاون مع كافة العاملين المخلصين في الوسط السينمائي من فنانين ونقاد وكتاب .

وصفحة السينما في (الثورة) اذ تفتح اعمدتها لكل من يريد ان يساهم في هذا الهدف المتواضع .. ترحب بكل ما يردها من كتابات واقتراحات تتوفر فيها صلاحية النشر ومصداقية الطرح وموضوعية الافكار .

★ رفيق اتاسي

السينما السورية

قراءة في آفاق السبعينات

يمكن القول ببساطة ان بداية السبعينات شهدت الانطلاقة الحقيقية للسينما السورية ..

فصحيح ان المؤسسة العامة للسينما تاسست عام ١٩٦٣ ، وصحيح ان الانتاج الاول للقطاع السينمائي العام ظهر عام ١٩٦٨ ، وصحيح ايضا ان خمسين عاما مرت على وجود الفيلم السوري الروائي الاول .. الا ان القاعدة المادية الصالحة لقيام الحد الادنى من صناعة سينمائية سليمة ومستمرة ومتطورة استكملت وجودها مع نهاية الستينات فقط حيث اصبح لدى المؤسسة من التجهيزات والامكانات البشرية والتقنية والمادية ما يكفي لتنفيذ خطة سنوية مدروسة من الانتاج والعرض والتوزيع .

ولئن لم تتمكن المؤسسة ، او دائرة الانتاج السينمائي في التلفزيون ، من تحقيق الامال المعقودة على السينما السورية لاسباب شتى متعددة بعضها فني ومعظمها اداري .. ولئن بقيت تلك القاعدة المادية بحاجة الى المزيد من الدعم والى الكثير من التزويدات التي لن تتوفر سوى في مدينة سينمائية متكاملة — هذه المدينة التي مضى على وضع حجرها الاساسي ما يفوق السنوات الخمس والتي مازالت مخططات ومصورات ومشاريع لم تدخل حيز التنفيذ الفعلي بعد — الا ان السينما السورية اثبتت خاصة في النصف الاول من السبعينات اهميتها وجدارتها كسينما عربية جادة ومتطورة يمكن اعتبارها املا في امكانية خلق السينما المنشودة التي تستخدم الفن كسلاح ايديولوجي وتكون بمثابة مرآة للعصر وشاهد ملتزم على مشاكل وقضايا الجماهير الحيوية الحياتية والاجتماعية والسياسية والفكرية .

وهكذا استقبلت السينما السورية اعوام السبعينات بزخم ملحوظ واندفاع مخلص ونية صادقة في تحقيق الفيلم العربي المطلوب والسينما البديلة التي طالما نادى بها النقاد والسينمائيون الجادون في مختلف الاقطار العربية كرد فعل غاضب على الفيلم التجاري المصري الذي طغا على الجمهور العربي اينما كان مفسدا ذوقه السينمائي ومفاهيمه الفنية والفكرية ومشوها ميوله العاطفية والانسانية . وقد ساهمت في ترجمة هذا الزخم عمليا مجموعة السينمائيين الاكاديميين الشباب الذين عادوا من دراساتهم في الخارج مزودين بالمعرفة والموهبة يملؤهم الطموح الى تحقيق امالهم واحلامهم على اسس واقعية ثابتة وسليمة . . .

ولكن يبدو ان الرياح تاتي بما لاتشتهي السفن .. اذ لم تكد تنتصف السبعينات حتى حدثت من التغييرات ما اطاح بمعظم هذه الامال وما حول تلك الاحلام الى اوهام وذلك الطموح الى ياس وقنوط تجلى في كتاباتهم ومناقشاتهم . وانعكست هذه التغييرات على الخطط الانتاجية للمؤسسة التي توقفت زمنا وتعثرت سنوات وبقيت دوما ناقصة غير مستكملة ، يضاف اليها سوء سياسة العرض والتوزيع التي ادت الى بقاء بعض الافلام السورية في العلب والمخازن بحجج وتبريرات واهية وغير منطقية ، والى تاخر بقيتها عن العرض فترة طويلة تجعلها تفقد بعض اهميتها وتتحول الى مزيد من الخسارة المادية بدل ان تكون موردا ماليا يعطي دفعا لاستمرارية الانتاج ويقنع المسؤولين البيروقراطيين بمواصلة العملية السينمائية بدلا من اعتبارها عبئا ثقيلا ومغامرة غير مضمونة النتائج .

وفي ضوء هذا الواقع كان لابد من البحث عن سبل للخروج بالسينما السورية من ازمتها فكانت الدعوة الى المؤتمر التحضيري الاول للسينمائيين السوريين الذي عقد في دمشق بين ١٤ — ١٦ كانون الثاني ١٩٧٧ باشراف وزارة الثقافة والارشاد القومي بهدف تنظيم الصناعة السينمائية في سورية من كل جوانبها واتخذ المؤتمر توصيات هامة دخل بعضها حيز التطبيق بينما لايزال معظمها بحاجة الى من يترجمه الى خطوات عملية تدفع السينما السورية الى طريقها الصحيح ودربها المنشود ..

وها قد انتهى عقد السبعينات ولما تتحرك الصناعة السينمائية السورية الا قليلا ، وبقيت عجلة الانتاج والعرض



بطيئة وغير مرضية ، واستمر السينمائيون في عطالتهم مجمدين ومتجمدين .. فالمؤسسة لاتنتج اكثر من فيلمين روائيين طويلين في العام بشق النفس والانتاج السينمائي في التلفزيون متوقف تقريبا والقطاع الخاص يلفظ انفاسه الاخيرة والافلام الوثائقية تحولت في مفاهيم بعضهم الى افلام سياحية ودعائية ففقدت اهميتها الفكرية والفنية السابقة التي اعطت السينما السورية سمعتها المرموقة .

والمؤتمر العام للسينمائيين السوريين لم يعقد بعد والمجلس الوطني للسينما لم يتم تشكيله ، والاجراءات الادارية في مجال السينما لم تكن كافية او لم يتم تطبيقها جيدا وبالتالي لم تؤد الى ماهو منتظر منها وحتى عمل الاندية السينمائية شبه مشلول .

ولكن هل الصورة قاتمة فعلا الى هذه الدرجة ؟

الم تشهد السبعينات الماضية مهرجانين سينمائيين كان الاول عام ١٩٧٢ تحت اسم ((مهرجان دمشق الدولي الاول لسينما الشباب)) وكان الثاني عام ١٩٧٩ باسم مهرجان دمشق السينمائي الاول)) تركا على الرغم من السلبيات الملحوظة في نشاطاتهما صدى فنيا واعلاميا واسعا على المستويين العربي والمحلي ، اضافة الى صدور مجلة (الحياة السينمائية) التي سدت فراغا واسعا في الصحافة السينمائية المتخصصة ، والى تاسيس الاتحاد العربي للنقاد السينمائيين ، وازدياد عدد الاندية السينمائية وانتشارها في مختلف المحافظات السورية وقيام اتحاد النوادي السينمائية السورية ، وحصر استيراد وتوزيع الافلام بالمؤسسة العامة للسينما ، وفتح سلسلة من صالات ((الكندي)) في المحافظات ايضا ، والتعريف بالسينما السورية خارجيا عن طريق اقامة اسابيع الافلام السورية في كثير من البلدان الصديقة والاجنبية ، والمشاركة في مهرجانات سينمائية عديدة والفوز بجوائز هامة وقيمة ، ثم والاهم من هذا كله صدور تشريع بحماية الفنان السينمائي السوري والحرص على طبيعة عمله بعيدا عن الاهواء والعلاقات الشخصية والادارية ، والقول بمنح الثقة وحرية التعبير للسينمائي ليتمكن من القيام بمسؤوليته كفنان في خدمة قضايا ومصالح الجماهير العربية (!!) .

ثم هل ننسى افلاما مثل (رجال تحت الشمس) الثلاثية التي اخرجها محمد شاهين ومروان المؤذن ونبيل المالح والتي نالت الجائزة الفضية في مهرجان قرطاج ١٩٧٠ والفهد (نبيل المالح) الذي نال جائزة التحكيم الخاصة في مهرجان دمشق لسينما الشباب وجائزتين تقديريتين من مهرجاني لوكارنو ١٩٧٢ وكارلو فيفاري ١٩٧١ وافضل فيلم في استفتاء صفحة السينما في جريدة ((الثورة)) عام ١٩٧٣ ، و (المخدوعون) لتوفيق صالح الذي نال الجائزة الكبرى لمهرجان قرطاج ١٩٧٢ وجائزة اتحاد النقاد السينمائيين العرب ١٩٧٢ والجائزة الكبرى لحقوق الانسان في مهرجان ستراسبورغ عام ١٩٧٣ وجائزة لجنة السلام العالمي في مهرجان موسكو ١٩٧٣ ايضا ، وفيلم (كفر قاسم) الذي فاز بالجائزة الاولى وجائزتين اخريتين في مهرجان قرطاج ١٩٧٤ وهو من اخراج برهان علوية والفيلمين القصيرين (الارجوحة لهيثم حقي الحائز على الجائزة الفضية في قرطاج ١٩٧٨ و ((يوم في حياة طفل)) لمامون البني .

هذا في مجال الافلام الروائية الطويلة اما بالنسبة للفيلم الوثائقي



فنذكر على سبيل المثال لا الحصر افلام (نحن بخير) لفيصل الياسري الذي نال الجائزة الفضية في مهرجان لايبزيغ ١٩٧٠ والجائزة الاولى للافلام التسجيلية في مهرجان دمشق لسينما الشباب ١٩٧٢ والجائزة الاولى ايضا للافلام التسجيلية في مهرجان بغداد ١٩٧٣ و ((دروس في الحضارة)) لامين البني الحائز على جائزة مهرجان افلام وبرامج فلسطين في بغداد عام ١٩٧٦ بالمشاركة مع (نداء الارض) لقيس الزبيدي ، و (اهداف استراتيجية) لفيصل الياسري الفائز بجائزة مهرجان لايبزيغ ١٩٧٢ والجائزة الكبرى لمهرجان افلام المعركة بالقاهرة عام ١٩٧٤ و ((في حي شعبي)) لمروان حداد الحائز على جائزة تقديرية من لجنة التحكيم الخاصة بمهرجان موسكو ١٩٧٤ و (القتلة)) لوديع يوسف و (القنيطرة حبيبتي) لامين البني و (محاولة عن سد الفرات) لعمر اميرالاي و (نابالم) لنبيل المالح و (بعيدا عن الوطن) لقيس الزبيدي و مهمة خاصة)) لهيثم حقي و (القنيطرة ٧٤) و (فرات)) وكلاهما لمحمد ملص .. ثم الفيلم التسجيلي الطويل (الحياة اليومية في قرية سورية) الذي فاز بجائزة ندوة السينما الشابة في مهرجان برلين ١٩٧٦ والذي اعتبره الكثيرون من النقاد السينمائيين العالميين نموذجا يحتذى وتجربة فريدة في ميدان الفلم الوثائقي على المستوى الدولي .

لكن علينا أن لاننسى في الوقت نفسه أن افلاما روائية حققتها السينما السورية في فترة السبعينات وعرضت في مهرجانات سينمائية دولية لم يتسن لها العرض محليا حتى الان على الرغم مما في ذلك من خسارة مادية ومعنوية لصانعيها وللمؤسسة المنتجة ايضا مثل (العار) ثلاثية من اخراج بشير صافية وبلال الصابوني ووديع يوسف وانتاج ١٩٧٤ ، و (الياziرلي) لقيس الزبيدي انتاج ١٩٧٤ و (الحياة اليومية في قرية سورية)لعمر اميرالاي انتاج ١٩٧٤ ، و (الاحمر والابيض والاسود) لبشير صافية — عرض في بداية العام — انتاج ١٩٧٦ (حبيبتي ياحب التوت) لمروان حداد انتاج ١٩٧٨ و (القلعة الخامسة) لبلال صابوني انتاج ١٩٧٩ و (المصيده) لوديع يوسف انتاج ١٩٧٩ و (ملابسات حادثة عادية جد ا) لهيثم حقي انتاج ١٩٧٧ .. وهذا عدد كبير جدا نسبيا بالمقارنة مع حجم الانتاج السينمائي في سورية ولا يجوز ان تصل الامور الى هذه النتيجة مهما كانت الاسباب والمبررات فصناعة الافلام يجب أن تكون موجهة بالدرجة الاولى الى الجمهور المحلي وليس الى المهرجانات السينمائية أو النقاد الاوروبيين ..!

تلك كانت قراءة سريعة في افاق السينما السورية خلال العقد المنصرم كان لابد من التوقف عندها ومراجعتها ومحاولة دراستها والاستفادة منها على الثمانينات القادمة التي نحن الان في بداياتها تكون أكثر تفاؤلا واكثر طموحا باستمرار مسيرة السينما السورية في ان تكون (سينما قومية وطنية جادة ، سينما انسانية مستقبلية غنية ، على درجة من الاصالة والنضج وامكانية التعبير عن ضمير واهداف القضية العربية بكل ابعادها وتطلعاتها) .

شخصية سينمائية
جان لوك غودار

هو اكثر ممثلي الموجة الجديدة في السينما الفرنسية التزاما بهذه الصنعة . يمكن تقسيم عمله الى مرحلتين : كان في الاولى متاثرا بالسينما الاميركية ، وفي الثانية مضادا لها تماما .

وكما تعرض غودار الاول لهجوم مرير من السينمائيين التقدميين ، كذلك تعرض غودار الثاني لهجوم عنيف من المحافظين واليمينيين .

ولد عام ١٩٣٠ في باريس ودرس الفلسفة في السوربون . اسس مجلة (غازيت دوسينما) التي لم تعمر طويلا مع رفيقيه اريك رومر وجاك ريفيت

في عام ١٩٥٢ كتب مقالته الاولى في المجلة الشهيرة دفاتر السينما ((كاييه دو سينما)) .

ومن النقد السينمائي انتقل غودار الى وراء الكاميرا والى الاخراج السينمائي . وصنع ما بين اعوام ٥٤ — ٥٨ خمسة افلام قصيرة ومثل في افلام زملائه ، وكرس نفسه كاتبا دائما في النقد السينمائي بمجلتي دفاتر السينما وفنون .

ثم وفي عام ١٩٦٠ حقق غودار طفولته الفنية — فيلمه الروائي الاول (على اخر نفس) الذي لقي ترحيبا نقديا ونجاحا في شباك التذاكر ، وجعل بقية السينمائيين يركضون الى غرفهم المظلمة محاولين تقليد اسلوبه السينمائي المبتكر .

وعلى الرغم من اعتبار غودار (اخلاقي) بالمفهوم السينمائي ، اي ان الاشرار يلقون نهايتهم السيئة دوما في افلامه لكنه يرفض النظر الى تصرفاتهم من وجهة اخلاقية ، اي انه بكلمات اخرى يرفض اطلاق حكم نهائي عليهم . وبينما يتطلع المخرجون عادة الى هدف ثابت او فكرة مطلوبة من الممثل ، لدى غودار شعور دائم بالدهشة لما يكشف عنه الممثل نفسه .

ان هذا الاحساس بالاكتشاف هو جذور عمل غودار .. محاولة للفحص والفهم ماتنظر اليه الكاميرا .

من اهم افلام غودار : الجندي الصغير ، المراة هي المراة ، عاشت حياتها ، حاملو البنادق ، السام الفافيل — بييرو المجنون — بعيدا عن فيتنام .

لكنه بعد هذه الغزارة في العمل بخلال سنوات قليلة تباطأ اثر احداث ١٩٦٨ في باريس معتبرا ان كل ما حققه لم يضف شيئا في الحياة الاجتماعية والسياسية في فرنسا ، ثم ليعود الى الانتاج في السبعينات بافلام قصيرة وتجريبية وبفيلم روائي (كل شيء على ما يرام) لم يلق النجاح الفني والمادي المنتظر .

وقد شارك غودار مؤخرا في مهرجان (كان) السينمائي الثالث والثلاثين بفيلمه الجديد (انقذوا الحياة) الذي نال هجوما مقذعا من النقاد والجمهور على حد سواء !!

أخبار سينمائية

● اجمع المراقبون على ان جوائز مهرجان — كان — السينمائي الدولي الاخير كانت عادلة وتتناسب مع مستوى الاعمال المشاركة من ناحيتي الشكل والمضمون بحيث اعادت لهذا المهرجان الشهير اهميته في الميدان السينمائي العالمي .

والصور المرفقة خاصة — بالثورة — من وكالة — افب — الفرنسية للفائزين الكبار : الياباني اكيراكورو ساوا مخرج فيلم — البديل — محاطا بالممثل الاول في فيلمه وبمديرة شركة — فوكس — السينمائية ، ثم افضل ممثلين انوك ايميه وميشيل بيكولي برفقة مخرج فيلمهما — قفزة الى الفضاء — الايطالي ماركو بيلوكيو .

● مهرجان — كارلو في فاري — السينمائي الاول في تشيكوسلوفاكيا موعده السابع والعشرين من شهر حزيران الحالي ويستمر حتى العاشر من تموز .

اكثر من اربعين دولة ومؤسسة سينمائية اعلنت عن مشاركتها في هذا المهرجان منها السينما السورية بفيلمي — بقايا صور — لنبيل المالح و — القلعة الخامسة — لبلال صابوني .

● تقيم المؤسسة العامة للسينما هذا الاسبوع مهرجانا لافلام الفنان الكبير الراحل شارلي شابلن يضم : غورة ذهب ، حياة كلب ، اضواء المدينة ، اضواء المسرح .

ومن يشاهد هذه الافلام يتضح من النظرة الاولى ان فن شابلن لن يموت وانه مازال يشد الكبار والصغار معا بقالبه الانساني الكوميدي المحبب .

● في الفترة من ١٥ الى ٢٢ حزيران القادم ينظم — نادي البحر المتوسط — السياحي بالتعاون مع عدد من النقاد السينمائيين الفرنسيين ونقاد بلدان المتوسط ، مهرجانا سينمائيا جديدا لافلام البحر المتوسط وذلك في مدينة نيتيل الفرنسية .

يضم المهرجان مايزيد عن ثلاثين فيلما روائيا طويلا وحفنة من الافلام القصيرة تمثل الصناعة السينمائية في معظم البلدان الواقعة على شواطىء البحر المتوسط منها :

— عربة اليد ، الاتشول ، اولاد الريح ، عبد النساء ، مغامرات بطل .. من الجزائر .

— السراب ، البوسطجي ، رماد .. من المغرب .

— عزيزة ، العرس . من تونس

— احترسوا ايها السادة ... من مصر .

— تجوال بلا هدف ، شهر العسل .. من اليونان .

— من يعش ير ، اعمال خاصة من يوغسلافيا .

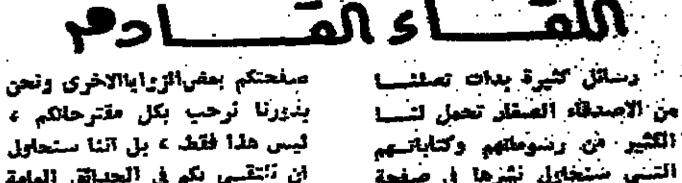
— يوسف من كنعان ، اراضي خصبة ، الضحي .. من تركيا .

— بيروت يابيروت .. من لبنان

بينما لم نعرف بعد مشاركة السينما الفرنسية والايطالية والاسبانية في هذا المهرجان وان كان من المتوقع ان تكون كثيفة خاصة وانه يلي مباشرة مهرجان — كان — السينمائي الشهير .

ويضم المهرجان ايضا ثلاث تظاهرات سينمائية مهمة : مراجعة افلام المخرج التركي ويلماظ غونه افضل مخرجي تركيا وهو حاليا وراء القضبان — مراجعة افلام مركز الافلام التجريبية الذي يديره شادي عبد السلام في القاهرة ، ومراجعة افلام يوسف شاهين .





مع الأصدقاء

اللقاء القادم

رسائل كثيرة بدات تصلنا من الاصدقاء الصغار تحمل لنا الكثير من رسوماتهم وكتاباتهم التي سنحاول نشرها في صفحة الطفولة هذه .

وقد تعودنا خلال ايام الاسبوع ان نستقبل العديد من الاصدقاء الصغار ليشاركوا فعليا بتحرير صفحتهم .

وكما قلت لكم في الاعداد السابقة اننا نطمح كل الطموح لان تصبح هيئة تحرير هذه الصفحة منكم انتم .. فتصبح صفحة الطفولة هذه ، باقلام الاطفال انفسهم ، فلا شك انكم ترغبون بان يكون في صفحتكم بعض الزوايا الاخرى ونحن بدورنا نرحب بكل مقترحاتكم ، ليس هذا فقط ، بل اننا سنحاول ان نلتقي بكم في الحدائق العامة التي تذهبون اليها لقضاء بعض الاوقات المتعة ، كما سنحاول ايضا ان نزوركم في معسكراتكم التي نقيمها لكم منظمة طلائع البعث ، لننقل للاصدقاء الصغار كيف يعيش رفاقهم في معسكراتهم وكيف يرفعون عاليا شعار المحبة والتعاون

صفحة الطفولة ، سوف تزور قريبا الاطفال في معسكراتهم ، فتحية لاصدقائنا اينما كانوا .

الصورة التي لا تموت

منذ سنوات عديدة ، وتقريبا في كل يوم ، كان ابنه يرى الى الصورة المعلقة على الحائط . ولا يفهم لماذا هي معلقة . واحيانا كان يقف امامها ويتفرس في تسمات صاحب الصورة ، ولايدري لماذا كان يشعر انه يسمع صوتا يصدر من وراء الزجاج الذي يغطيها .

مرة ، قيل له : هذا جدك

ومرة قيل له اكثر : انه احد شهداء عدوان حزيران .

ولكنه ، لم يكن قادرا على فهم ماذا تعني عبارة — شهيد — ولاعبارة — عدوان حزيران . فقط كان يشعر ويفهم انه يحب صاحب الصورة لانه جده .

واما الان ، وهو في التاسعة من عمره . فقد نما في اعماقه . الى جانب مشاعر الحب الحقيقي لجده نوع آخر من المشاعر . كان يشعر بالحقد والكراهية ضد من سرقوا منه جده .

فمنذ ايام . قرا في الصحيفة







التي احضرها ابوه معه ، مقالا عن عدوان شنته اسرائيل في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ ضد وطنه . وكم كانت دهشته كبيرة عندما لاحظ ان صورة احد الذين قتلوا تحت انقاض بيت هدمته قنبلة اسرائيلية في مدينة القنيطرة ، تشبه الى حد بعيد صورة جده المعلقة على الحائط .

كانت المعلومات المنشورة في المقال مثيرة ، فلم يستطع التوقف عن القراءة قبل الانتهاء منها . ومع انه احس بالحزن لان جده مات ، الا انه احس ، بان شيئا ما جعله يمتلىء بشعور الاعتزاز وقبل ان يسارع ليسأل اباه عن حقيقة التطابق بين الصورتين ، سمع وقع اقدامه وهو يقترب منه .

قال الاب : كنت اراقبك وانت تقرا وتتساءل . نعم هو نفسه ، جدك الذي تظهر صورته المعلقة على الحائط الوحيد الذي بقي من بيتنا في القنيطرة .

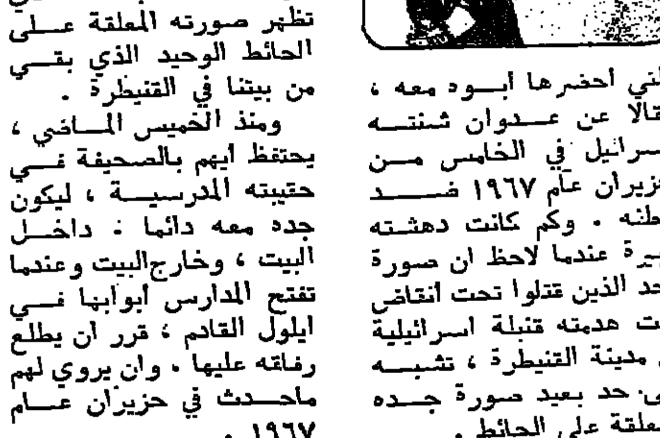
ومنذ الخميس الماضي ، يحتفظ ايهم بالصحيفة في حقيبته المدرسية ، ليكون جده معه دائما : داخل البيت ، وخارج البيت وعندما تفتح المدارس ابوابها في ايلول القادم ، قرر ان يطلع رفاقه عليها . وان يروي لهم ماحدث في حزيران عام ١٩٦٧ .

الدكتور : اسكندر لوقا

ابتسامة الإنسان

الابتسامة تنور وجهك
ايها الانسان
مثلما ينور الضوء
الغرفة
عندما يكون عندك
ضيوف
اذا ابتسمت
بسمة صغيرة
ويبتسم كل البيت
ويبتسم معك الضيوف
ويبتسم حتى الاطفال
ويبتسم معك عقلك
وقلبك
فابتسم دائما ايها الانسان
ايها الفم ابتسم دائما
لكي كل الدنيا تبتسم معك

● **شعر : نوار سليمان**



الأصدقاء

فتح ايمن علبة الاقلام الملونة الجميلة التي احضرها له ابوه .. ووقف يتامل الوانها ..

هذا هو اللون الاحمر . صاح ايمن فرحا ثم رسم على ورقة بيضاء بعض الخطوط الجميلة . ومد يده فأخرج قلما آخر وصاح .. وهذا هو اللون البني . ثم رسم خطوطا اخرى وهكذا فعل مع اللون الاسود والازرق .

وحين امسك امين باللون الاصفر . تجهم وجهه وصاح حانقا : لا احب هذا اللون ثم انه عديم الفائدة . وكسر القلم ورماه بعيدا دون ان يخط به اية خطوط .

نظرت الخطوط التي رسمها ايمن الى بعضها البعض حزينة على رفيقتها اللون الاصفر .

وفيما كان ايمن يبحث في حقيبته عن لون آخر همس اللون البني قائلا : اسمعوا ايها الزملاء ، لابد ان ننتقم لزميلنا اللون الاصفر .

سأل اللون الاحمر : كيف .. لابد ان نبحث عن وسيلة ..

فكر اللون البني قليلا ثم قال : نتوقف جميعا عن العمل .. هز القلم ذو اللون الابيض رأسه قائلا : ولكنه ولد طائش .. قد يكسرنا جميعا ..

ولكن ما العمل ؟

قال احدهم : لابد ان نلقنه درسا مفيدا .. ولكن كيف ؟ كيف ؟ .. آه .. تذكرت .. حين يستعمل ايمن اللون .. اي لون فاننا نقوم بمهمتنا على خير وجه ولكن حين يريد ان يمزج عدة الوان ليخرج منها لونا بديلا لزميلنا الاصفر .. لاندعه يفعل ..

وحين كان ايمن يستعد لان يرسم لوحة جميلة باقلامه الجديدة همس احدهم قائلا :

لاتنسوا .. لن نكون بديلا لزميلنا المكسور ..

● **نبيل بلوكباشي**

شوارع المعرفة

الهدهد

طائر جميل ، يبلغ طوله ثلاثين سنتمترا منها ذيله الذي يبلغ طوله عشرة سنتمرات . جسمه رشيق وراسه مستدير ، ومنقاره طويل مدبب .

ارجله طويلة وريشه متعدد الالوان . فوق راسه خصلة من الريش الاحمر الكستنائي

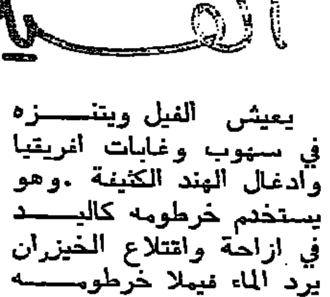
يعيش في البلاد الحارة بين الاحراش ويتغذى بالحشرات والشرانق من انه من الطيور الجميلة فهو لا ينظف عشه ، ولذا فدائما تصدر عنه رائحة كريهة .

الدلفين

من الحيوانات التي تعتبر ذكية الى درجة كبيرة ، الدلفين . من منكم يعرف الدلفين ؟ ؟

يعتبر العلماء ان الدلفين اذكى المخلوقات بعد الانسان ، اذ يستطيع ان يتعلم بسهولة الالعاب البهلوانية المحببة لنا ، كما امكن تعليمه نطق بعض الكلمات . والدلفين حيوان يعيش في انهار اسية الكبيرة لكن معظم الدلافين يعيش في البحار وهذا الحيوان هو من فصيلة الحوت .

اكبر انواع الدلافين طوله عشرة اقدام . وهو من اللبائن طبعا ، اذ ترضع الدلافين صغارها اللبن اما طعام هذا الحيوان اللطيف فهو الاسماك والمحار



الفيل

يعيش الفيل ويتنزه في سهوب وغابات افريقيا وادغال الهند الكثيفة . وهو يستخدم خرطومه كاليد في ازاحة واقتلاع الخيزران يرد الماء فيملا خرطومه منه ثم يصبه على جسمه ويغتسل من الاوساخ والغبار . ليس له اعداء . فالوحوش كلها تخاف من الفيل العملاق ويصبح الفيل اذا ماروض ، مساعدا جيدا للانسان .

انه يعين الانسان في الاعمال الصعبة ويستطيع ان يتحمل التعب الكثير .

لماذا نعيش ؟

لماذا نعيش ؟ هذا السؤال المحير الذي طالما فكرت فيه .. فكرت كثيرا وكثيرا ولكن عندما دخلت الى غرفة الحقيقة الكبيرة

.. وجدت ملايين من الاسباب التي نعيش من اجلها .... لكني اهملت الاسباب جميعها واهتممت بسببين فقط هما ان الانسان يعيش من اجل هدف ما يعيش من اجله يريد تحقيقه باي شكل من الاشكال ولو استطاع لعانه القدر والعالم باسره من اجل تحقيقه والسبب الاخر هو ان الانسان يعيش حيث يجد ملذات يذهب حيث يوجد شيء يلتذ به ويعيش في محيطه يصمم ان يعيش هذا المحيط .. آه لقد مللت الكتابة يجب ان ارتاح الان .

واخيرا اقول لقارئي ان هذه صفحة نصفها بين طيات جناحي الزمان علة يرجع اليها يوما ما .. من يدري ؟!

● **فاطمة اسماعيل**
الصف : الثامن

التفاح

لون التفاح احمر واصفر
شكل التفاح كروي
مثل القمر
مثل الشمس
طعم التفاح لذيذ
ومنعش الارواح
ما ابدع منظرك ايها التفاح

● **نسرين سليمان**

مع الأصدقاء

■ الصديقة الصغيره كيناز حسني كمال ، زارت صفحة الاطفال ومعها اقلامها الملونة ، واحبت ان تساهم في تقديم رسمة جميلة الى اصدقائها الاطفال — صديقتنا كيناز ، نجحت الى الصف الثاني الابتدائي وهي كما تقول تحاول دائما ان تستفيد من اوقاتها ، فتمارس هواية الرسم وتعتني باخيها الصغير كنان .

سؤال ... وجواب



اصدقائي الاطفال ، زاوية جديدة ، اردنا ان نضيفها الى صفحتكم ، وسنحاول من خلالها ان نقدم لكم الكثير من المعلومات التي يجب على المرء الاطلاع عليها .. مانرجوه منكم اصدقائي الاطفال ان تقراوا الاسئلة ولاوتحاولوا الاجابة عليها ، ثم قارنوا اجوبتكم بالاجوبة التي كتبناها نحن .

س١ — لماذا يخرج الكلب لسانه في حالة التعب ؟؟

س٢ — لماذا نجد في حوصلة الدجاجة بعض الحصى والحجارة الصغيرة ؟

س٣ — لماذا يطلق الانسان تسمية على صوت الزرافة مع العلم انه اطلق على اصوات الحيوانات اسماء كثيرة ، كنقيق الضفادع ، صهيل الخيل ، زقزقة العصافير ، مواء القط .

ج١ — يخرج الكلب لسانه عند التعب او شدة الحرارة لان الكلب ليس في جلده غدد عرقية لافراز العرق منها .. لذلك يخرج لسانه المبتل حتى يساعد جسمه على تبخر الماء فتتوازن حرارة جسمه .







ج٢ — الحصى والرمل الذي نجده في قانصة الدجاجة او الطير هي من اهم وسائل هضم طعامه لان الطيور ليس لها اسنان تطحن بها الطعام ؛ لذلك فانها تبتلع الحصى — عمدا لتطحن بها طعامها المؤلف من الحبوب ، واذا حرم الطير من ابتلاع الحصى فانه سيشكو من اضطراب في الهضم .

ج٣ — ليس للزرافة صوت .

● **اعداد : حبيب**

خطر اللعب في الشارع

كان سمير دائم اللعب في الشارع بالكرة مع اصدقائه وكانوا يزعجون الجيران بلعبهم وقت الظهيرة يملأون الدنيا ضجيجا ولايبالون براحة الجيران وكانت ام سمير تنصحه ان لايلعب في الشارع ولكن كان لايسمع كلمة والدته ووالده عندما قال له من الاجمل ان تلعب في الحديقة وليس في الشارع .

فالحدائق هي المكان المناسب الذي يلعب فيه الجيران ولكن لم يسمع كلامه وفي احد الايام صدمته سيارة فكسرت ساقه فادرك عندها ان اللعب في الشارع يؤدي الى المخاطر !

بسام العطري
الصف الخامس

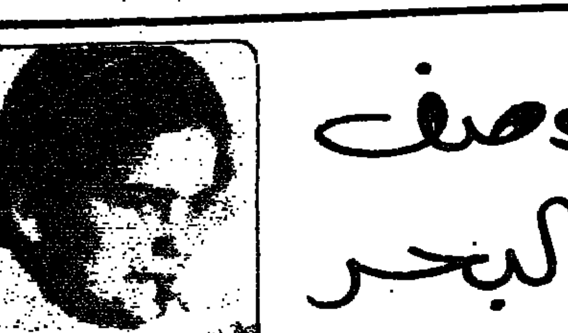
بياض الثلج

كان قديم الزمان ملكة وملك كانت الملكة جالسة امام النافذة والثلوج تثلج . وكانت الملكة تخيط لها فستانا فغزت الابرة في يدها فتساقط الدم من يدها ودعت الملكة لربها ان يوفقها بابنة بيضاء مثل الثلج وخدودها مثل الدم الذي سقط من يدها وشعرها من سواد السماء وبعد خمسة اشهر انجبت . ابنة جميلة مثلما دعت فماتت الام وبقيت الابنة والاب لوحدهما فقرر الملك ان يتزوج امراة لتربي ابنته الصغيرة فتزوج الملك الامراة وعاشت بياض الثلج وكأن خالتها التي تزوجها ابوها مثل ابنتها واعز وعاشوا عيشة راضية .

رؤى الصالح الصف الرابع



وصف البحر



في يوم من الايام قرر ابي الذهاب الى البحر في شهر تموز ومضت الايام وفي يوم الاثنين ركبنا السيارة وذهبنا وشاهدنا في الطريق المدن والقرى الجميلة الهادئة والاشجار المثمرة وعندما وصلنا الى البحر نزلنا من السيارة ولبسنا ملابس البحر ونزلنا وما اجمل البحر ماؤه زرقاء والاطفال فرحين يسبحون ركبنا الزورق وعندما رجعنا الى الشاطىء لعبنا بالرمل وشاهدت الاطفال يلعبون ويفرحون ويبنون جبلا جميلا ومضى خمسة عشرة يوما ولم نشعر بهم ونتمنى العودة الى البحر مرة اخرى .

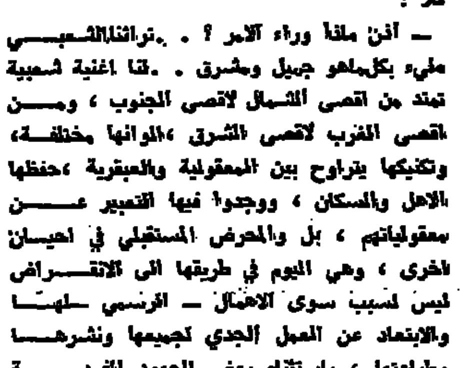
الاسم : سهير واكيم
الصف : السابع

مديرية التراث الشعبي
غرفة ميتة لا تحمل لافتة حيّة



اغنيتنا الشعبية تمتد من المعقولية حتى العبقرية





تراثنا الشعبي بطريقه إلى الانقراض إذا لم يأخذ رسمياً بعين الاعتبار

● مقدمة لابد منها :

● الاغنية الشعبية ، الملابس ، والزينة ، والحلي والصناعات اليدوية التقليدية ، وغيرها من الاشكال الجمالية التي تعرفت عليها منطقتنا لاتنفصل بحال من الاحوال عن الثقافة والحضارة التي نبتت في كنفها ، كما لم تكن تشكل ظاهرة مافوق ضرورية بقدر ماكانت وليدة ضرورات انتجتها طبيعة العلاقات السائدة على مختلف الاصعدة ، وتعبيرا عن ابجدية الفكر الذي احتضنها وعاشها فجاءت باشكالها المتعددة ، سواء كملاحم قصصية او شعرية ، او كرستوم او ملابس او صناعات زخرفية يدوية ، او باشكال اخرى معمارية وتزيينية . وهذا معناه ان تلك الاشكال الابداعية التي نتحدث عنها ، انما تحمل جزءا من ماضينا وبالتالي فكرنا وعليها نستطيع ان نبني الكثير لحياتنا المعاصرة وبالاستعانة بها تتوضح معالم كثيرة لطبيعة الحياة التي سادت واثرت فيمن ترك لنا تلك النتاجات التي يعود بعضها لسنين طويلة مضت ، وبعضها الاخر لسنين قريبة اذا ماطرحناها على عمر الزمن ، فالموسيقى التي تقوم على السلم السباعي الدياتوني والتي اكتشفت في راس الشمرة ، هي اساس الموسيقى الغربية اليوم والصناعات القشية المتداولة في جنوب سورية تحمل ملامح منطقتها وعلاقاتهم وحسهم الجمالي ، والبيت الدمشقي صاحب المواصفات المتميزة والمتفردة ايضا ، انما يدل بشكل او باخر على طريقة حياة الاسرة الدمشقية ، وما ينطبق على هذه النماذج ينطبق على النماذج الاخرى من فنوننا الشعبية التي لم تلق حتى اليوم مكانها في التوجه الرسمي — البحثي ، والتي اصبحت في طريقها الى الاندثار .

● عود على بدء :

ماقدمناه يبقى في حدود المعلوم ، ولايتجاوز هذا الحد ، والسؤال المطروح . ماذا نريد من هذه المقدمة والى اين سنصل ؟

— باختصار . . ان جميع الشعوب التي تحترم مستقبلها التي تجعل التاريخ معلمها الاول والاغنى ، وتصوغه على اساس من الفهم النقدي المتولد عن المعرفة الضرورية بشروط انتاج تاريخها ذاك . هذا الذي يدفعها للبحث عما دخل ذلك التاريخ ، بشكل ظواهر فيه ، ومن بين تلك الظواهر التراث الشعبي ، الذي يستمد اهميته من عموميته الاجتماعية ، وبالتالي في كونه اضاءة امام البحث المتعلق بالتكوين السوسيولوجي لمن عاش حقبة انتاجه . فماذا فعلنا لتراثنا الشعبي ؟ الى اي حد قدمنا له مايستحق من اهتمام ؟

— لابد من ان الاجابة ستجد نفسها اجابة تقريرية تبعا لما هو عياني وواضح امام حتى المصابين باليرقان والعمى ، الاجابة لن تتجاوز حدود الكلمات الثلاث : لم تقدم شيئا .

— هل ذلك لاننا لانملك مايستحق الذكر ؟ والاجابة ايضا لاتتجاوز الثلاثة حروف هذه المرة : كلا !

— اذن ماذا وراء الامر ؟ . . تراثنا الشعبي مليء بكل ماهو جميل ومشرق . . لنا اغنية شعبية تمتد من اقصى الشمال لاقصى الجنوب ، ومن اقصى الغرب لاقصى الشرق ، الوانها مختلفة ، وتكنيكها يتراوح بين المعقولية والعبقرية ، حفظها الاهل والسكان ، ووجدوا فيها التعبير عن معقولياتهم ، بل والمحرض المستقبلي في احيان اخرى ، وهي اليوم في طريقها الى الانقراض ليس لسبب سوى الاهمال — الرسمي — لها والابتعاد عن العمل الجدي لجميعها ونشرها وطباعتها ، باستثناء بعض الجهود الفردية التي تتراوح بين الهواية والارتزاق ، هواية الذين يهتمون بقضايا التراث الشعبي ، وارتزاق من يتصدى لها من خلال الاذاعة . وهي اليوم تجر اليالها محطمة الاوصال في ازقة تقاليد الحياة المعاصر بطريقها الى مقبرة الفضلات التي حملت الكثير مما هو جميل ومفيد . . هذا عن الاغنية ، وما قيل فيها يقال عن الازياء والصناعات اليدوية والمعمار الشعبي وغيرها من الفنون الابداعية .

● تاكيد لما هو مؤكد :

— سورية . . من أوائل المناطق التي عرفت الحضارة على الارض ، وهذا معناه انها من اوائل المناطق التي لها موقع في التراث الانساني العام ، واذا فتشنا قليلا ، نجد اننا لانعرف عن تراثها شيئا وتحديدا فيما يتعلق بالتراث الشعبي .

● غرفة تسمى مديرية التراث الشعبي :

— في مديرية المسارح والموسيقى ، غرفة صغيرة ، تحمل صورا مرسومة بالفحم لخمسة وجوه او ستة على الاكثر ، وطاولتين على شكل — x — واربعة موظفين يرغبون بالعمل المستحيل — . . هذه الغرفة حملت اسم مديرية التراث الشعبي ، كما حمل اسم خف حنين اهميته من حنين ، فلا هي بمركز بحث ، ولا هي مديرية حسابات ، ولا يمكننا ان نطلق عليها اسما ما ، لغياب سبب وجودها اصلا ، دخلناها وكنا نتصور اننا سنجد الكثير مما يتعلق بالتراث الشعبي . . وعندما قلنا الكثير فلاننا سددنا سهامنا الى القمر كي نصطاد راس الشجرة ، فوقع سهمنا على مقربة من انفنا فادماه . ولم نجد فيها اي دليل على صلة قرابة بينها وبين التراث الشعبي ، او قرينة تدل على ان فيها ماهو شعبي غير بساط علق على الجدار بمبادرة واحد من موظفيها .

● حديث قصير :

— قال لنا انه ضجر من حياته الرتيبة هذه ، وانه فقد المهم الذي كرس له حياته ودراسته ، وانه يرغب بالعمل كما يرغب بالخلاص ، فاقترن خلاصه هذا بالعمل الذي يحمل اسم البحث في التراث الشعبي ، حدثنا عن انعكاس المطالة



نبيل الملحم * عمار مصارع

— القسرية — المفروضة عليه ، على مجمل علاقاته البيئية والاسرية والنفسية ، فكان واضحا انه صديق المثل القائل : — ما باليد حيلة — .

● الحيلة لمن اذن :

— اتحاد الكتاب العرب ، اصدر مجلة فصلية بعنوان التراث العربي ، تطمح لتلعب دورا هاما في تقديم التراث وخدمته وانارته . . وخان التراث المعلمي في حلب ، ساهم ايضا في الكشف عن الجانب العلمي في التراث العربي ، وفي كل مدينة من مدن العالم نجد متحفا خاصا بقضايا التراث الشعبي ، ولكن لو زارنا سائح ووصل دمشق لما وجد فيها مايفيده في اخذ هدية صغيرة من وسائل الزينة و الملابس السورية الى واحدة من المهتمين بما هو شرقي وجميل ، وليس بالغريب ان يعود لمدينته التي جاء منها ليرسل طردا بريديا يحتوي بداخله ماكان لنا وصار لهم فلمن الحيلة اذن ؟

— يبقى السؤال معلقا الى ان نتعرف على الجهه المسؤولة عن — مديرية — التراث الشعبي . . . الى وزارة الثقافة التي غاب عن بالها ان لهذا القطر ابداعاته الشعبية التي لاتقل اهمية عن ابداعات اي شعب من الشعوب بدليل ان البساط الشرقي الذي نضعه على عتبات بيوتنا قادر على تدبير امور شاب مسافر — الى بلد اوروبي لمدة شهرين على الاقل — مع الاعتذار عن الرقم لانه رقم مبالغة بالعربية — .

> ان جميع الشعوب التي تحترم مستقبلها تجعل التاريخ معلمها الاول والاغنى

الادلة اكثر من ان تحصى ، فتراثنا الشعبي غني بشكل غريب ، فاينما اتجهت تجد الابداعات الشعبية موجوده ، وتجدها ابداعات ذات خصوصية متميزة . .

في كل منطقة ثمة تقاليد ، واعمال يدوية خاصة . . فاذا ذهبت الى الساحل وجدت تقاليدا وازياء متميزة عن بقي المناطق ، وكذلك وجدت اغنية لها جمالها الخاص واذا ذهبت الى اي منطقة من مناطق الجزيرة وجدت غنى تراثنا لانظير له ، وكذلك الامر في حوران وفي المناطق المتفرقة الاخرى في ثنايا قطرنا .

هذا الغنى التراثي الشعبي المهدد بالانقراض ماذا فعلنا لحمايته ؟

على المستوى الرسمي ، ورغم وجود مديرية ينحصر عملها في متابعة عمليات حماية هذا التراث الشعبي ، فاننا نجد انها لم تتجاوز كل اعمالها الرسمية ، حدود جهد شخص واحد متوسط المقدرة . ففي الوقت الذي نجد فيه اهتماما جيدا بالتراث الشعبي في كل دول العالم ، بل وفي الاقطار العربية المجاورة ، بامور تراثنا الشعبي هذا الاهتمام الذي يتجلى بدراسات — احيانا تبتعد عن غاياتها — حول تراثنا نحن ، في نفس الوقت الذي يلقى فيه تراثنا الشعبي اهتمام من خارج القطر ، نجد مديرية التراث الشعبي في وزارة ثقافتنا قاصرة عن تقديم اي نشاط ، او فعل يحمي تراثنا الشعبي الغني .. لماذا ؟

أشارات عن بعض ماسينقرض :

تقاليد وعادات كثيرة ، عشنا معها صغارا وراقبنا انحسارها جيدا ، هذا الانحسار الذي لم يبق سوى بعض الملامح الباهتة لتراث شعبي غني ، كان سائدا في مناطقنا ، هذا الانحسار الذي ادى الى زوال كثير من ملامح تراثنا الشعبي والتي لم تمتد اليها يد تسجلها ، وتحفظها للاجيال القادمة .

بعض عاداتنا في توديع موتانا .. المآتم ، هذه الطقوس التي اخذت عندنا اشكالا وافعالا خاصة ، اذ كل منطقة تودع موتاها بطريقتها الخاصة ، هذه الطريقة التي — مع التطور الحضاري — ابتدات تزول كثير من ملامحها ، هل سجلناها ؟ هل حاولنا تقديم دراسات مكثفة تؤرشفها ، وتحفظها ، وتضعها مادة اولية للدارسين ..

افراحنا .. هل حاولنا تسجيل طقوسها الاحتفالية ؟ كذلك بعض صناعاتنا القشية منها ، وغير القشية ، هذه الصناعات اليدوية ، هل حاولنا رصدها ومتابعة تطورها ؟

اغانينا الشعبية الجميلة ، والتي شوهها الكثيرون ، ماذا فعلنا للحفاظ على جمالها ، وللحفاظ على كلماتها التي تعرضت للسطو والتشويه ؟

المتابعة صعبة على اناس لايحملون سوى الغيرة والحب لهذا التراث ، دون ان يتسلحوا بارضية كاملة لمتابعته ، ولهذا فاننا سنقدم بعض مانراه ملحا ويحتاج الى فعل يساهم في حماية هذا التراث الشعبي الغني ، هذا الفعل الذي يلزمه جهود تحتاج الى امكانات ، اكبر مما هو موجود في مديرية التراث الشعبي ، التي لاتتجاوز حدودها ، غرفة واربعة موظفين .

اقتراحات :

كما اسلفنا القول .. المديرية فقيرة ، بل وانها موجودة فقط كنوع من — فظ العتب — كما يقول مثلنا الشعبي ، وليست موجودة لتعمل على حماية تراث شعبي غني مثل تراثنا الشعبي المتنوع اذ لانعتقد ان اربعة موظفين ، بغرفة واحدة يستطيعون مهما كانت قدراتهم ، رصد جوانب هذا التراث الشعبي ، وتسجيله ، ومن ثم حفظه ووضعه بين ايدي الدارسين .

ولهذا فاننا نضع بعض الاقتراحات المتواضعة والتي نعتقد انها يمكن ان تساهم في جعل عمل مديرية التراث الشعبي واضح الملامح ، وذو فائدة للجميع .

انها اقتراحات اولية ، نضعها تذكيرا لمن يهمهم الامر ، بواقع المطالة الذي تعيشه مديرية اضحت اسما ولافتة صغيرة على باب غرفة لا اكثر .

● مكتبة :

هذه المكتبة التي نتحدث عنها ، هي مكتبة من نوع خاص ، تختلف عن المكتبات التي تعرفنا عليها ، فهي متخصصة في قضايا وشؤون الفن الشعبي والتراث الشعبي ، وتسعى الى جمع مايكتب وما كتب عن التراث الشعبي ، سواء باقلام عرب او مستشرقين ، وبذلك تكون مرجعا لكل باحث في هذا التراث من جهه ، وسبب تجمع تراثنا الشعبي من جهة اخرى ، وتساهم فيها كافة المؤسسات الثقافية المهتمة من اعلامية وثقافية هذه المكتبة يمكنها ان تكون دليل عمل امام جميع المهتمين بمسائل التراث الشعبي ، كما ان تحقيقها وتنفيذها اسهل من المصاعب التي يتصورها البعض .

● المراكز الثقافية :

— المراكز الثقافية في المحافظات ، لم تساهم في هذا الموضوع حتى الان ، وما نراه ان على هذه المراكز الثقافية افراز عدد من كوادرها للبحث في هذا الموضوع كل ضمن محافظته ، ابتداء من جمع القصائد الشعبية والاغاني الشعبية ومرورا بكل مايتعلق بتراث منطقته ، واعداد نشرات دورية ثم جمعها بمجلدات كاملة وطباعتها فيما بعد على نفقة وزارة الثقافة .

● مجلة تراثية :

تماما كما قام اتحاد الكتاب العرب بنشر مجلته الفصلية المتعلقة بالتراث العربي على وزارة الثقافة البحث في كيفية اصدار مجلة تتعلق بالتراث الشعبي وافراز عدد كاف من الكوادر الفنية المتخصصة في هذا الموضوع ، وهذه المجلة ستغني موضوعا بات في حدود المنسيات ، وبطريقه الى الانقراض ، وهذه المجلة قد تلعب دورا هاما في احياء تراثنا واغناء حاضرنا بكل ماهو مفيد منه .

● متحف للصناعات الشعبية :

وهذا المتحف لن يختلف عن المتاحف الاخرى ، ويضم مايتعلق بقضايا التراث الشعبي الصناعية سواء الزخرفية او النسيجية او الفخارية او سواها وبذلك يحقق صونا لتلك الصناعات ، ومجالا سياحيا هاما ، ويمكن الا يقتصر هذا المتحف على جمع ما انتج وانما يتجاوز ذلك الى حدود فتح الورش الفنية للعاملين بهذه الصناعات والتي لازالت على نسق صناعاتنا القديمة .

● مكتبة موسيقية :

ومهمة هذه المكتبة تقتصر على جمع الاغاني والقصائد الشعبية وتسجيلها بشكل جيد يختلف عن التسجيلات الاذاعية او التجارية ، وتقوم بدورها في جمع هذه الاغاني وتسجيلها في اسطوانات جيدة بالتنسيق مع المؤلفين الموسيقيين والخبراء القادرين على استيعاب هذه المسالة .

● مبنى لمديرية التراث :

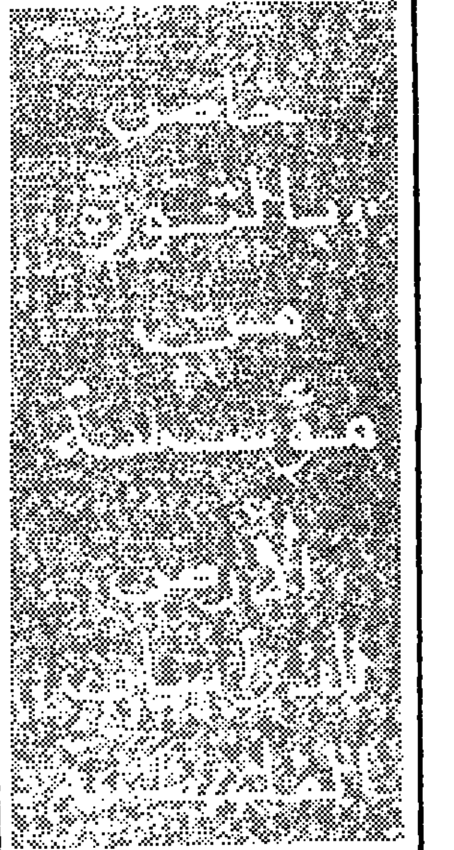
— ليس المقصود بالمبنى اسمنت مسلح وقطعة ارض فحسب ، بل تجهيز مديرية التراث الشعبي بكل ماهو ضروري من وسائل مادية وقوى بشرية مهمتها التنسيق بين كافة الفعاليات التي تتعلق بالتراث الشعبي والاشراف على جمعه ورعايته والاهتمام به وذلك يتطلب التعامل معها تماما كما تعامل اي مديرية عامة في الوزارة .

● هذه مجرد اقتراحات .. وكل مانرجوه ان تصل الى من ينظر اليها بجدية .









استقالة وايزمن.. وأزمة حكومة بيغن..!!

أزمات الحكم في «اسرائيل»

مرتبطة بعوامل اقتصادية وسياسية ومحاربة على السلطة

لم تكن استقالة عيزرا وايزمن من حكومة بيجن مفاجئة للاوساط السياسية في الكيان الصهيوني ولا للمراقبين السياسيين الذين تتبعوا عن كثب تطورات الوضع السياسي في هذا الكيان خلال الشهور الاخيرة ، فقد كانت الاستقالة متوقعة منذ ان بدأ وايزمن قبل عدة شهور يحاول من خلال تصريحاته وتصرفاته وانتقاداته لسياسة حكومة بيجن ان يميز نفسه عن الخط الذي تسير عليه هذه الحكومة في كثير من المجالات وخاصة فيما يتعلق بموضوع العلاقات مع النظام الساداتي والمفاوضات حول مؤامرة الحكم الذاتي ، ويحاول توظيف ذلك في تلميع صورته والظهور بمظهر الاحتلال النسبي واحاطة نفسه بهالة رجل السياسة المرن ذي النزعة الواقعية العملية . وفي الاونة الاخيرة صعد وايزمن من انتقاداته وهجومه على حكومة بيجن واخذ يهدد بين الحين والاخر بالاستقالة ويعلن انه لم يعد يتفق مع الحكومة التي هو عضو فيها سوى في مسالة واحدة هي موضوع انتاج – طائرة المستقبل الاسرائيلية – وانه سوف يستقيل بعد ان ينهي هذا الموضوع ويحصل على موافقة الولايات المتحدة على تزويد الكيان الصهيوني بالمساعدة التي تمكنه من انتاج هذه الطائرة وبمحرك امريكي لها . وقد اشارت الصحف الاسرائيلية منذ شهرين الى ان وايزمن كان قد امتنع قبل عدة اسابيع عن حضور معظم جلسات الحكومة الاسرائيلية واجتماعات مؤسسات حركة حيروت التي ينتمي اليها ، ومنذ منتصف شهر اذار الماضي اعلنت الاوساط المقربة من وايزمن انه سوف يستقيل في شهر ايار وربطت هذه الاوساط بين هذا الموعد وبين الموعد المحدد لانتهاء مفاوضات الحكم الذاتي بمقتضى صفقة الصلح الساداتية – الصهيونية وكذلك انتهاء وايزمن من معالجة موضوع انتاج طائرة المستقبل مع الولايات المتحدة، وفي غضون ذلك اخذ وايزمن يوسع دائرة هجومه على حكومة بيجن مطالبا بتغيير الزعامة في الليكود والحكومة الى ان كانت تصريحاته في مقابلة تلفزيونية يوم ١٦ – ٤ – ١٩٨٠ والتي دعا فيها الى تسبيق موعد انتخابات الكنيست المقبلة واعلن انه يسعى لان يصبح رئيسا للحكومة في الكيان الصهيوني وابدى استعداده للعمل وزيرا للدفاع في حكومة يشكلها شمعون بيرس زعيم المعارضة العمالية ، فقد كانت هذه التصريحات مؤشرا على ان وايزمن قد توصل الى نتيجة مفادها بان عليه ان يترك حكومة بيجن .

وكان من الطبيعي ان تثير استقالة وايزمن في الكيان الصهيوني وخارجه اصداء وتوقعات اوسع بكثير من تلك التي اثارتها استقالة موشي ديان قبل حوالي ثمانية شهور ، فرغم ان ديان كان اهم وابرز اعضاء حكومة بيجن واكثرهم شهرة ، الا انه كان مجرد – ذئب منفرد – لايحظى باية تغطية حزبية او سياسية في الكيان الصهيوني وكذلك اقتصرت انتقاداته في حينه على تجاهل دوره كوزير للخارجية في مفاوضات – الحكم الذاتي – وعلى طريقة ادارة هذه المفاوضات في حين ان وايزمن يعتبر الرجل الثاني في حركة حيروت بعد مناحيم بيجن وهو في نظر اوساط واسعة من حيروت ومن اطراف اخرى في الليكود والائتلاف الحاكم في الكيان الصهيوني يعتبر الوريث المنتظر لبيجن في زعامة الليكود ورئاسة الحكومة ، وهجومه على الحكومة شمل كافة نواحي نشاطها وطريقتها في الحكم وكان بمثابة اعتراض على زعامة بيجن ونزع للقناع عن عيوب حكومته .

وفي استقالة وايزمن تتداخل الاعتبارات الذاتية المتعلقة بطموح وايزمن في الوصول الى رئاسة الحكومة بالعوامل الموضوعية المتمثلة بظهور بوادر ازمة حكومية في الكيان الصهيوني نتيجة – لفشل حكومة بيجن في معالجة الاوضاع الاقتصادية والداخلية المتردية وبسبب تزايد عزلة الكيان الصهيوني الدولية وتصاعد موجة الشجب والادانة العالمية لسياسة اسرائيل واجراءاتها في المناطق المحتلة ولمواقفها من القضية الفلسطينية ، وتعاظم المكاسب والانتصارات السياسية التي تحققها منظمة التحرير الفلسطينية ، وكذلك عدم قدرة حكومة بيجن بسبب ارتهانها لبرنامج الليكود والمفدال التوسعي السافر واسطورة – ارض اسرائيل الكاملة – على التجاوب بصورة افضل مع الخطة الامريكية الرامية الى التعجيل في مفاوضات الحكم الذاتي وتقديم بعض – التنازلات الاسرائيلية الشكلية بهدف تلميع مشروع الحكم الذاتي ومحاولة تمريره واخراج سياسة كامب ديفيد من الطريق المسدود التي وصلت اليها .

وعلى هذا الاساس ، ورغم ان وايزمن معروف بعدوانيته وصقريته والتزامه الكامل ببرنامج الليكود التوسعي واسطورة – ارض اسرائيل الكاملة – الا انه بحكم ذرائعيته وتحت تاثير طموحه للوصول الى رئاسة الحكومة في الكيان الصهيوني ، وجد ان ابداء بعض الاعتدال النسبي في بعض القضايا الهامشية التي لاتمس جوهر الاهداف التوسعية الصهيونية يمكن ان يعبد الطريق امامه للحصول على تأييد بعض اطراف الائتلاف الحاكم وعلى عطف الامبريالية الامريكية ورضاها ويمهد بذلك السبيل امام تحقيق تطلعاته الزعامية .

وقد بدأ وايزمن يتحرك في هذا الاتجاه قبل اكثر من سنة ، فعندما بدأت مفاوضات الحكم الذاتي في ايار عام ١٩٧٩ عارض وايزمن التوجيهات التي اعطيت في حينه للطاقم الوزاري الاسرائيلي المفاوض وامتنع عن المشاركة في اعمال هذا الطاقم رغم انه كان احد اعضائه على اساس ان – وثيقة التعليمات غير مقبولة في نظري ولهذا لااستطيع تمثيل الحكومة –

ومع ظهور احتمالات سقوط حكومة بيجن في اواخر العام الماضي بعد استقالة موشي ديان وبسبب الخلاف الذي نشب بين اطراف الائتلاف الحكومي على مسألة التصويت على قانون منع الاجهاض الذي قدمته حكومة بيجن لارضاء المتدينين وكذلك بسبب فشل السياسة الاقتصادية للحكومة بدأت بعض اوساط الليكود والائتلاف الحكومي وخاصة الحزب الليبرالي الشريك الثاني في الليكود تفتش عن صيغة الانقاذ ولتحسين فرص الليكود في حال اجراء انتخابات جديدة ، واخذت هذه الاوساط تتداول في صيغة هذه التصفية بان يتخلى بيجن عن منصبه لصالح وايزمن الذي يتمتع بتاييد شعبي اكثر ، وانه لكي تزداد امال الليكود في النجاح في الانتخابات القادمة يجب ان يكلف وايزمن برئاسة الحكومة لمدة معينة يتم بعدها التوجه للانتخابات ، كما ان المشاكل التي يواجهها الكيان الصهيوني تستدعي ان يصبح الليكود قادراً على الوصول الى لغة مشتركة مع المعراخ بحيث يمكن خلق ائتلاف حكومي واسع من الطرفين ، وهذه الامكانية يمكن ان تتوفر في ظل زعامة وايزمن .

لكن هذه المحاولة اصطدمت في حينه بمعارضة قوية داخل حيروت والاوساط المتطرفة الاخرى في الليكود والمفدال ، وادت الى اثارة ماسمي بحرب وراثة الزعامة في حيروت والليكود بعد بيجن ودفعت الاتجاه الاكثر تطرفا في الليكود والائتلاف الحكومي للعمل على تقوية مواقعه من خلال تعيين يغال هورفيتش وزيرا للمالية ويتسحاق شمير وزيرا للخارجية وبدا يظهر في حركة حيروت تكتل يمثل قدماء اعضاء الحركات الارهابية ويلتف حول بيجن ويتسحاق شمير وزير الخارجية وحاييم لانداو وزير المواصلات وبعض اعضاء الكنيست مثل دافيد شتيرون ودوف شلنسكي وغيرهما وانضم الى هذا التكتل الصقور الاخرون في حيروت مثل اعضاء الكنيست موشي ارنس وميخائيل ديكل ويغال كوهين اورغد وردني ميلوا ووزير الزراعة ارئيل شارون ورئيس دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية متيهو دروبلس وغيرهم للعمل ضد وايزمن الذي يعتبر في نظر صقور حيروت غرسة غريبة في الحركة لانه لم ينضم لحيروت سوى في عام ١٩٦٩ كما بدا بيجن يتعمد تجاهل وايزمن واهماله وكان تعيين يتسحاق شمير وزيرا للخارجية في اوائل شهر اذار الماضي مؤشراً على انه مرشح صقور حيروت لخلافة بيجن .

ومع ذلك ظل وايزمن يعتمد في تطلعه نحو الزعامة على تاييد اوساط من حركة حيروت نفسها واجنحة اخرى من الليكود والائتلاف الحكومي وخاصة الحزب الليبرالي والحركة الديمقراطية وبدا انه قد اخذ يقترب من هدفه عندما اخذت بعض الاطراف من الليكود والائتلاف الحاكم تطرح لاول مرة في اوائل شهر اذار الماضي فكرة امكانية تسبيق موعد الانتخابات بعد ان فشل وزير المالية الجديد يغال هورفيتش في معالجة الاوضاع الاقتصادية المتفاقمة ، لكن امال وايزمن تبددت عندما اعلن بيجن بانه سوف يترأس بنفسه قائمة مرشحي الليكود في الانتخابات الجديدة وعلى اثر ذلك اخذ وايزمن يراهن على امكانية اخرى وهي تشكيل حزب ليبرالي وسط برئاسته يضم الحزب الليبرالي وقسم من الحركة الديمقراطية وحركة التغيير والمبادرة وبعض الاعضاء الساخطين في الليكود ، واصبح من الواضح لدى وايزمن انه لا معنى لاستمراره في حكومة بيجن حتى نهاية فترتها اذا ماكان يريد طرح نفسه كبديل لبيجن ،

ولهذا اخذت وتيرة تهديده بالاستقالة ترتفع واخذ يعلن بانه لن يشترك في انتخابات الكنيست القادمة في قائمة الليكود اذا كانت برئاسة بيجن وتضم نفس الطاقم الحالي ، وقد اوشك وايزمن ان يستقيل فعلا في اواخر شهر اذار الماضي عندما قررت الحكومة الاسرائيلية توطين اليهود في الخليل وعارض في هذا القرار، وقد اعلن وايزمن يوم ٢٥ – ٣ – ١٩٨٠ بانه سوف يستقيل من الحكومة في شهر ايار بعد ان ينجز بعض – المهام الحيوية – التي تتعلق بانتاج طائرة المستقبل الاسرائيلية في الولايات المتحدة ومهام اخرى ضرورية – ٢ –

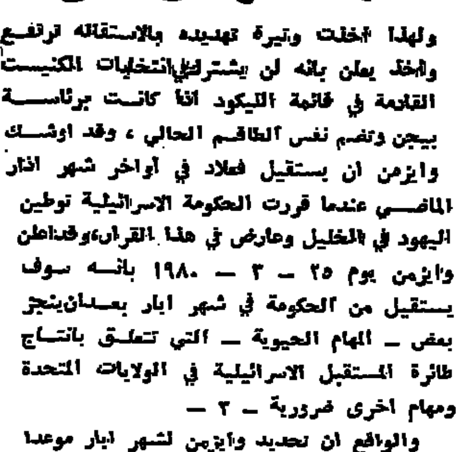
والواقع ان تحديد وايزمن لشهر ايار موعدا لاستقالته ارتبط بالاضافة الى موضوع – طائرة المستقبل – وموعد انتهاء مفاوضات الحكم الذاتي في السادس والعشرين من ايار بحدثين سياسيين داخليين الاول تهديد الحركة الديمقراطية بالانسحاب من الحكومة حيث كان مقررا ان تبت سكرتارية الحركة في هذا الموضوع في الثامن والعشرين من نيسان والثاني هو مؤتمر الحزب الليبرالي الذي عقد في الفترة ما بين السادس والتاسع من ايار ١٩٨٠ وقد استهدف وايزمن من تصريحاته التي ادلى بها للتلفزيون الاسرائيلي يوم ١٦ – ٤ – ١٩٨٠ والتي سبقت الاشارة اليها حث الاجراءات السياسية باتجاه تسبيق موعد الانتخابات والتاثير على الحزب الليبرالي والحركة الديمقراطية لاتخاذ مواقف تدفع بالوضع السياسي في هذا الاتجاه وكان وايزمن يراهن اساسا على احتمال خروج مايسمى بالجناح المعتدل – في الحزب الليبرالي بزعامة ارليخ قويا بعد مؤتمر الحزب ليكون اداة ضاغطة في الليكود باتجاه ترشيح وايزمن ليكون بديلا عن بيجن في رئاسة قائمة الليكود في الانتخابات القادمة ، اوتشكيل حزب وسط جديد يعتمد على الليبراليين ومؤيدي وايزمن في حيروت وحركة التغيير والمبادرة – شاي – وربما الحركة الديمقراطية في حال اضطرار وايزمن من للاستقالة من حيروت قبل ان يفوز بوراثة بيجن .

ولكن النتائج سواء في الحركة الديمقراطية او في مؤتمر الحزب الليبرالي جاءت مخيبة لتوقعات وايزمن وتطلعاته ، فقد قررت الحركة الديمقراطية عدم الانسحاب من الحكومة تحت تاثير وزراء الحركة وخاصة يغال يادين وشموئيل تمير وتحسبا من ان يؤدي انسحابها من الحكومة وتسبيق موعد الانتخابات الى تعرضها الى مزيد من التشرذم وربما الى زوالها نهائيا من الخارطة السياسية في الكيان الصهيوني كذلك سارع سمحا ارليخ زعيم الحزب الليبرالي تحت تاثير ضغوط بيجن والجناح الصقري في الحزب الذي كان يشكل تهديدا لزعامة ارليخ سارع غداة تصريحات وايزمن الانفة الذكر بالادلاء بتصريح مخيب لامال وايزمن فقال – يمكن لعيزر وايزمن ان يكون عضوا كبيرا في طاقم الزعامة ويمكن ان يكون وزيرا كبيرا في الحكومة وهو وزير دفاع ممتاز ولكنه لايستطيع ان يتزعم حركة سياسية ويقودها – واوضح ارليخ انه سيوافق – على – اقامة هيئة جديدة او على احداث تغيير في حالتين فقط ، اذا اعلن بيجن انه لن يخوض الانتخابات مرة اخرى ، او في حال انتهاك حركة حيروت لاتفاقها مع الحزب الليبرالي، اما اذا خاض بيجن الانتخابات القادمة فانني سوف اسير معه (؟) – وجاءت نتائج مؤتمر الحزب الليبرالي لتدمر ماتبقى من امال وايزمن ، ففي المؤتمر تمت تسويات يبدو ان بيجن كان وراءها ، فاريه دولتيشين رئيس المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية الذي كان ينافس سمحا ارليخ على منصب رئيس الحزب والذي كان متحمسا لفكرة ترشيح وايزمن رئيسا للحكومة خرج مهزوما من المؤتمر وامكن ايجاد تسوية بين كتلة سمحا ارليخ وكتلة وزير الطاقة يتسحاق موداعي انتخب بموجبها ارليخ رئيسا للحزب دون ان تكون له صلاحيات واسعة وانتخب موداعي رئيسا لهيئة الرئاسة في الحزب وخرج موداعي من هذه التسوية وهو الرجل القوي في الحزب الليبرالي ، ومعروف ان موداعي يعتبر الاكثر صقرية وتطرفا في زعامة الحزب الليبرالي وهو من انصار فكرة توحيد اجنحة الليكود المختلفة في حزب واحد ، ويتوقع ان يقوم الجناح الصقري في الزعامة الجديدة للحزب الليبرالي بتقريب مواقف الحزب من مواقف حركة حيروت ، وتحت تاثير هذا الجناح اتخذ مؤتمر الحزب مجموعة من القرارات المتطرفة فيما يتعلق بالمناطق المحتلة ومنها :(٥)

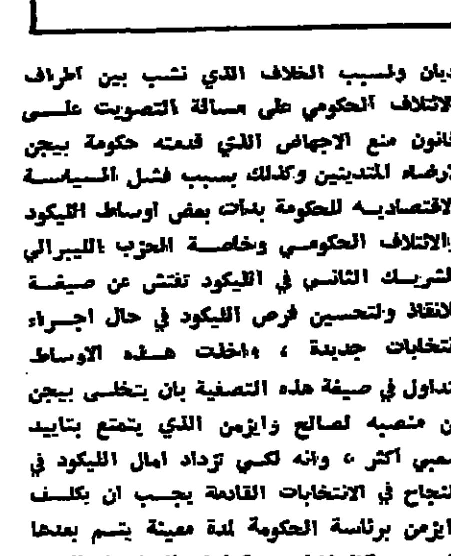
– دعوة الحكومة الاسرائيلية الى تطبيق القانون الاسرائيلي على هضبة الجولان .

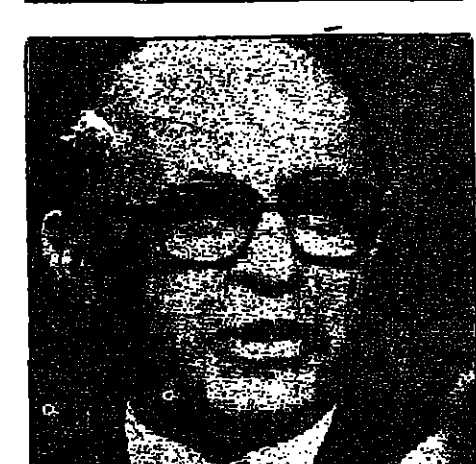
– التاكيد على – حق اليهود – بالاستيطان في جميع انحاء – ارض اسرائيل – !!

– التاكيد على – الحكم الذاتي – هو سلطة ادارية للسكان فقط وان الامن في المناطق المحتلة سيظل من اختصاص اسرائيل وحدها .









وقد ادى ارتفاع السهم موداعي والمضارة في الحزب الليبرالي الى اضعاف الاوساط التي تدعو الى تشكيل حزب وسط بزعامة وايزمن .

ورغم ان بعض اوساط حزب المفدال شريك الليكود الرئيسي في الائتلاف الحاكم تتعصب لاعتبارات مختلفة بورقة تسبيق موعد الانتخابات وتحاول العمل على احياء مايسمى – التعاون التاريخي – بين المفدال والمعراخ الا انه بالمقابل توجد هناك اوساط قوية في المفدال ممثلة بكتلة الشباب في الحزب بزعامة زبولون هامر وزير التعليم وداني فارموس السكرتير العام للمفدال وانصار كتلة امونيم بزعامة الحاخام حاييم دروكمان وكذلك كتلة اهرون ابو حصيرا وزير الاديان ، تعارض في تسبيق موعد الانتخابات وتدعو الى تدعيم حكومة بيجن التي تنفذ برنامج المفدال كاملا .

وقد اقترنت هذه التطورات بازدياد عزلة وايزمن داخل حركة حيروت ، ففي الاجتماع الذي عقدته ادارة حيروت يوم ٢٢ – ٥ – ١٩٨٠ وجهت انتقادات شديدة لوايزمن ودعا جميع المتحدثين في ذلك الاجتماع الى استقالته وقال نائب الوزير في مكتب بيجن يورام اريدور رئيس سكرتارية حيروت ان حيروت كلها تقف وراء بيجن كرئيس حكومة وكمرشح لها في المستقبل لرئاسة الحكومة – وحتى انصار وايزمن ابدوا تحفظهم من تصريحاته – وتمرده – وذكر ان بيجن ابلغ وايزمن انه لاينوي الاحتفاظ به في حكومته اذا كان يريد الاستقالة – ٦ – وفي ظل اجواء العزلة التي بدأ يعيشها وايزمن كانت الاستقالة هي سلاحه الاخير .

لكن مناحيم بيجن الذي يمسك جيدا بزمام حركته حيروت ويتمتع فيها بنفوذ واسع والذي يهمه ان تستمر حكومته حتى اخر ايامها ، ويحاول تجنب سقوط الحكومة ورص صفوف الائتلاف الحاكم تحت شعار ان حكم المعراخ أو أي حكومة اخرى يمكن ان تسبب في فقدان المناطق المحتلة واخراجها من تحت السيطرة الاسرائيلية واقامة دولة فلسطينية حسب زعمه ويحاول كذلك الافادة من انشغال الادارة الامريكية بمعركة انتخابات الرئاسة الامريكية لضمان حصول حكومته على فترة هدوء الى مابعد انتهاء الانتخابات الامريكية مهما كان الثمن الداخلي او الخارجي لهذه المهلة ، كذلك يراهن بيجن على ان جميع اطراف الائتلاف الحكومي تخشى من تسبيق – موعد الانتخابات خوفا من احتمال تعرضها للخسارة في الانتخابات الجديدة . وقد استهدف بيجن من وراء الخطة التي اقترحها لاجراء تعديل في حكومته بعد استقالة وايزمن والتي تقضي باسناد وزارة الدفاع الى وزير الخارجية الحالي يتسحاق شمير واسناد وزارة الخارجية الى وزير الطاقة الحالي ورجل الحزب الليبرالي القوي يتسحاق موداعي واعطاء وزارة الطاقة لموشي نسيم الوزير بلا حقيبة والذي يعتبر من انصار سمحا ارليخ في الحزب الليبرالي استهدف تحقيق جملة اغراض منها الاحتفاظ بوزارة الدفاع لحركة حيروت وارضاء الحزب الليبرالي لضمان استمرار الليكود وعدم انجرار الليبراليين وراء فكرة اقامة حزب وسط جديد ، وتدعيم مواقع الجناح الاكثر تطرفا في الحكومة وتشكيل ثلاثي صقري منسجم منه ومن شمير وموداعي اللذين سبق لهما ان امتنعا عن التصويت على اتفاقيات كامب ديفيد بحجة انها تنطوي على تنازلات اسرائيلية كبيرة لايمكن تحملها ، وعلى هذا الاساس استبعد بيجن فكرة اسناد وزارة الدفاع الى ارئيل شارون الذي عارضت جميع كتل الائتلاف الحكومية في توليه لهذه الوزارة .

غير ان خطة بيجن هذه اصطدمت بمعارضة شريكي الليكود في الائتلاف الحكومي وهما حزب المفدال والحركة الديمقراطية فحزب المفدال الممثل في الكنيست بـ ١٢ عضوا وفي الحكومة بثلاثة وزراء لم يوافق على خطة بيجن بسبب عدم استشارته في التعديلات المقترحة ويعارض في تعيين يتسحاق موداعي وزيرا للخارجية ويرى المفدال ان المشكلة تتلخص في خلو منصب وزاري واحد ينبغي اسناده الى وزير جديد كما يرى ان اعادة توزيع الحقائب الوزارية على النحو الذي يقترحه بيجن يمكن ان يجر الى اثارة مشكلة اعادة توزيع المناصب الوزارية بين اطراف الائتلاف الحاكم ومعروف ان حزب المفدال يرى ان التوزيع الحالي للمناصب الوزارية بين اطراف الائتلاف الحكومي لايتناسب مع حجم هذه اطراف وتمثيلها في الكنيست وهو يطالب في حال اعادة توزيع المناصب الوزارية بزيادة نصيبه منها واعطائه حقيبة وزارية رابعة او على الاقل منصب نائب وزير وتشير الصحف الاسرائيلية الى وجود اتجاهين في حزب المفدال ازاء خطة بيجن المقترحة اتجاه يدعو الى تسهيل مهمة بيجن ويمثله زبولون هامر وزير التعليم وزعيم كتلة شباب المفدال وداني فارموس سكرتير عام الحزب واهرون ابو حصيرا وزير الاديان واتجاه يتحفظ تجاه خطة بيجن ويمثله يوسف بورغ زعيم الحزب وزير الداخلية ورفائيل بن نتان سكرتير هبو عيل همزراحي ، كذلك تتوقع الصحف الاسرائيلية ان تخف معارضة المفدال لخطة بيجن وان يوافق عليها بعد فترة من الزمن .

اما الحركة الديمقراطية الممثلة في الكنيست بستة اعضاء بثلاثة وزراء في الحكومة فقد عارضت ولاتزال تعارض بشدة في تعيين يتسحاق موداعي وزيرا للخارجية ، وتهدد بانها سوف تصوت ضد هذه التعديلات في الكنيست حتى ولو ادى ذلك الى اسقاط الحكومة . ويبدو كما تقول صحيفة جيروزاليم بوست – ٧ – أن الحركة الديمقراطية تعارض في تعيين موداعي لانها ترغب في اسناد وزارة الخارجية الى احد ممثليها في الحكومة وهو وزير العدل شموئيل تمير وتقترح اسناد وزارة العدل الى موشي نسيم من وزراء الحزب الليبرالي .

وهو الامر الذي يعارضه بيجن على اساس ان الحركة الديمقراطية ممثلة في الحكومة باكثر مما تستحق وفقا لحجم تمثيلها في الكنيست وانه لايمكن اعطائها حقيبتين وزاريتين رئيسيتين وهما منصب نائب رئيس الحكومة ووزارة الخارجية ، كما ان اعطاء وزارة العدل لموشي نسيم لايزيل الغبن الذي يعاني منه الحزب الليبرالي الممثل في الكنيست ب ١٢ مقعدا وباربعة وزراء في الحكومة وقد استغلت الحركة الديمقراطية بمناسبة التعديلات الحكومية لتعيد من جديد طرح مطالبها وللمطالبة بتنفيذها فورا وخاصة المطالب المتعلقة بالتعجيل بسن قانون التامين الصحي وتعديل اسلوب الانتخابات وسن قانون يحدد الادنى للدخل – ٨ –

كذلك اعلن أرئيل شارون وهو من حركة حيروت بانه سوف يستقيل من الحكومة – اذا لم تسند اليه وزارة الدفاع وبانه سوف يصوت في الكنيست ضد التعديلات التي يقترحها بيجن ، وتشير الصحف الاسرائيلية الى ان بيجن يميل الى تعيين شارون وزيرا للدفاع ولكنه لايستطيع ذلك بسبب معارضة كافة اطراف الائتلاف الحكومي الرئيسية وخاصة الحزب الليبرالي ، في حين يحظى شارون بتاييد بعض اجنحة الليكود الصغيرة وخاصة كتلة رافي التي يتزعمها يغال هورفيتش وزير المالية كما يحظى بتاييد بعض اوساط المفدال وانصار كتلة امونيم .

وامام هذه المعارضة للتعديل الوزاري الذي يقترحه بيجن ، اضطر بيجن الى التراجع عنها مؤقتا واكد انه لن يقدم استقالة حكومته كما اكد في نفس الوقت انه سيرجيء هذه التعديلات الى ان يتسنى له الحصول على الغالبية لتاييدها في الكنيست – ٩ – وقرر ان يتولى بنفسه وزارة الدفاع بالوكالة وهو اجراء يقضي به القانون الاساسي للحكومة في الكيان الصهيوني ولايحتاج الى مصادقة من الكنيست .

ومع ذلك فمما لاشك فيه ان استقالة وايزمن قد احدثت هزة قوية في حكومة بيجن ويظل واردا احتمال ان تكون استقالة وايزمن مقدمة لسقوط حكومة بيجن وتسبيق موعد الانتخابات خاصة وان حكومة بيجن مبنية على الشقاق والتصدع وكل كتلة من كتل الائتلاف الحكومي مهما كان حجم تمثيلها في الكنيست تشكل لسان ميزان وباستطاعتها اسقاط الحكومة اذا ما انسحبت منها لان الغالبية التي تستند اليها حكومة بيجن في الكنيست مكونة من ٦٥ – عضواً من اصل – ١٢٠ – ، وقد تقلصت هذه الاغلبية في اعقاب استقالة وايزمن الى ٦٣ – عضواً، الا ان عضو الكنيست يغال أرئيل رئيس كتلة احيوت وهي كتلة صغيرة في الليكود انه قرر الانسحاب من الليكود ومن الائتلاف الحكومي، كذلك قرر عضو الكنيست يتسحاق يتسحاقي الذي سبق له ان انسحب من حركة حيروت وتشكيل حركة جديدة تدعى – اسرائيل احات – اسرائيل واحدة – ، قرر مؤخرا الانسحاب من الائتلاف الحكومي .

ومما لاشك فيه انه سيكون لموقف الولايات المتحدة من حكومة بيجن اهمية كبيرة بالنسبة لمستقبل هذه الحكومة ، لان الولايات المتحدة تملك بحكم علاقاتها – الخاصة – مع الكيان الصهيوني الذي لايعدو كونه مصلحة امريكية في الشرق الاوسط تملك من الوسائل مايمكنها من اسقاط اية حكومة اسرائيلية في وقت اذا اقتضت مصالحها ومخططاتها ذلك .

وقد ذكر زئيف باليتسر مراسل صحيفة على همشمار – ١٠ – في واشنطن ان مصادر امريكية عليا ترى ان استقالة وايزمن بدون سقوط حكومة بيجن هو الامر الاكثر سوءا وان هذه المصادر كانت تفضل ان يبقى وايزمن في الحكومة أو ان تؤدي استقالته الى اجراء انتخابات مسبقة ويضيف باليتسر ان معظم موظفي الادارة الامريكية يأملون الان ان تقوم جهات – معتدلة – أخرى بالانسحاب من حكومة بيجن في اعقاب استقالة وايزمن الامر الذي يؤدي الى تسبيق موعد الانتخابات الاسرائيلية.

اما بالنسبة لوايزمن، فان اعلانه بعد استقالته اكثر من مرة بانه لايزال يسعى لان يصبح رئيسا للحكومة في الكيان الصهيوني يشير الى انه مازال يراهن على الخيارين اللذين سبقت الاشارة اليهما ، وهما السعي للحلول محل بيجن في زعامة حيروت والليكود او تشكيل حزب وسط جديد برئاسته ، ويقدر وايزمن احتمالات نجاحه بنسبة ٥٠٪ وفي حال نجاح وايزمن في احد هذين الخيارين فانه لايمانع في اقامة ائتلاف مع المعراخ ، وكان وايزمن قد اشار الى ذلك في مقابلة مع صحيفة هتسوفيه – ١١ – قبيل استقالته بايام معدودة حيث قال – اذا انضمت الهيئة التي سانتخب





استقالة وايزمن وأزمـــة حكومة بيغــن !!

باسمها الى الكنيست الى ائتلاف مع المراخ وكان يتبنى الحكومة من المراخ وعرض على الانضمام الى حكومته فسوف اوافـق ، اما اذا بقيت هيئتي الحزبية في المعارضـة فسوف ابقى انا في المعارضة ايضا ــ .

وعلـى هـذا الاساس يعلن وايزمن انـه لن ينسحب من حركة حيروت ولن ينســحب من عضوية الكنيست لان ذلك يسد امامه امكانية القفز الى رئاسة الحكومة او اذا شغر هذا المنصب خلال فترة الكنيست الحالية ، وهو يعلن ايضا بانـه لن يشارك في الانتخابـات القادمة كمرشـح في قائمة الليكود اذا كـان بيجن علـى راس القائمة ويبدو ان وايزمـن يراهن علـى التغييرات والتطورات اللاحقـة داخل حيروت والليكود والائتلاف الحكومـي لاحداث التغيير الذي يريده ، لكن الصحـف الاسرائيلية تشير الـى ان استقالـة وايزمـن ادت الـى رص صفوف حيروت حول بيجن ، كما ادت الى اضعاف الجانـب الذي يـرى في وايزمن وريثا لبيجن ، خصوصا وان معظـم اجنحـة الليكود باستثنـاء قسـم من الحزب الليبرالي قد ابدت ارتياحها لاستقالة وايزمـن ويشير المراسـل السياسـي لصحيفـة هارتس ــ ١٢ ــ الاسرائيلية الـى ان هناك تقديرات في حركـة حيروت بان الهجوم المتبادل بين وايزمن وبيجن وهجوم بيجن بشـكل لـم يسبـق له على وايزمن في اجتماع ادارة حركـة حيروت يوم ٢٩ ــ ٥ ــ ١٩٨٠ سوف يؤدي الـى ابعاد وايزمن عن حيـروت وان علـى وايزمن ان يفتش عن مجال اخر اذا كان يرغـب في مواصلـة حياته السياسية .

ولاتستبعد بـعض الاوساط الاسرائيلية ان يصبـح وايزمن في هذه الحالـة مركز جذب لاعضاء كنيسـت غير راضين في الليكود وان يتحول دون تخطيط مسبـق الـى نواة لتشكيل حزب وسط جديد ، (١٣) .

وقد ذكرت مصادر مقربة من الحركـــة الديمقراطية انه تجري حاليا اتصالات لاقامـة حزب جديد يتزعمه موشـي ديان وعيزرا وايزمن ويغال يادين ، وان عددا من اساتذة جامعـة تل ابيب والجامعة العبرية اعربوا عن تاييدهـم لاقامة مثل هذا الحزب ويرون انـه من الممكن ان يصبـح احد اكبر الاحزاب في اسرائيـل ويحصل علـى اصوات الكثير من الناخبين الذين صوتوا لليكود في الانتخابات الماضية ، واوضحت هذه المصادر ان مثل هذا الحزب سيتخذ من الحركة الديمقراطية اساسا له ــ ١٤ ــ .

وعلـى اي حال ، ومهما كانت نتـائج وابعاد استقالة وايزمن ، فان ازمة الحكم في الكيــان الصهيونـي سوف تظـل ظاهرة ملازمة لهذا الكيان لانها انعكاس لازمة الصهيونية العامـة التي لاانفكاك منها .



المسافة السـياسية التي قطعهـا الرئيس السادات منذ التاسع عشر من شهر تشرين الثاني عام ١٩٧٧ وحـتى السادس والعشرين من ايار عام ١٩٨٠ ، تبدو طويلة من الناحية النظرية ، ولكنها من الناحية الواقعية هي قصيرة جدا ، لان حركة المفاوضات التي تمت عبرهـا ظلت تراوح في المكان ، وذلك على الرغم من كثرة الاتفاقيات وتعدد الاجتماعات التـي شهدتها هـذه الفترة الزمنيـه المحددة.فبعد مرور على مايقارب الثلاث سنوات على « مبادرته » الاستسلامية ، يعود الرئيس السادات الى نقطة البداية لانه فقد مع هذه العودة حتى مجـرد القدرة الشكلية على الاستمرار في تقديم التنازلات والبحث عن مسارات جديدة « للتسوية الأمريكية » .

الرهان الخاسر في رحلة السادات من القدس إلى السادس والعشرين من أيار

ــ المرحلة الاولى ــ

وبمقدور المتتبع لهذه المسافة السياسية ان يقسمها الى ثلاث مراحل وان يرصد من خـلال هذا التقسيم مدى السقوط المريع الذي لحـق بازمة الشرق الاوسط من جراء خروج مصر من ساحة الصراع . فالمرحلة الاولى تمتد زمنيا منذ التاسع عشر من تشرين الثاني عام ١٩٧٧ وحتى التاسع عشر من شهر ايلول عام ١٩٧٨ حيث قام الرئيس السادات بزيارة القدس المحتلة وقـدم لاسرائيل كل ماكانت تحلم به من اعتراف رسمي بها ومفاوضات مباشرة معها . وقد تميزت هذه المرحلة بسيطرة « دبلوماسية التلفزيون » عليها ، حيث عمد الرئيس السادات الى عقد مؤتمـر صحفي كل يوم تقريبا ، فضرب بذلك رقما قياسيا عاليا في هذا الميدان . كما ان اسرائيل مارست من جهتها نفس هذه الدبلوماسية . وكان الهدف من ورائها هو تعبئة الراي العام العربي والعالمي في اتجاه معين ، وخلق مشاعر محددة على مستوى القوى المشاركة في حركة الصراع .

ولكن وعلى الرغم من مجمل هذه « المحرتقات » فان الجانبين المصري والاسرائيلي قد فشلا تماما خلال هذه المرحلة بخلق توجـه حقيقي عـلى طريق السلام العادل والشامل في المنطقة . وكان العدو الصهيوني هو الرابح الوحيد في هـذه الفترة الزمنية الاولى ، لانه استطاع ان يجرد الرئيس السادات من كل الاوراق التي حصـل عليها ، ووضعه تماما في الزاوية الضيقة وحرمه من اية قدرة على المناورة .

ــ المرحلة الثانية ــ

اما المرحلة الثانية في حركة الســـادات الاستسلامية فهي التي تمتد من عام ١٩٧٨ وحتى عام ١٩٧٩ . وقد تمخضت هذه المرحلة عن ابرام اتفاقيات « كمب ديفيد » بين مصر واسرائيـل والولايات المتحدة الامريكية ، وتحدد بذلك الخط العام (للمشروع الصهيوني) المستند اصلا على مقومات « التسوية الامريكية » . وبهذا التوقيع الخطير انتقل الرئيس السادات من مرحلــة الاعداد للمؤامرة الى مرحلة البدء في تنفيذهـا وتطبيقها ، حيث ان اسرائيل استطاعت بعد هذا التطور الخطير في الشرق الاوسط ان تمارس نوعا من السياسة التي ساعدتها كثيرا على التخفيف الى حد كبير من « الاعباء الاقتصادية » التي كانت تتحملها في السابق . كما اقدم العدو الصهيوني خلال هذه المرحلة ايضا على البدء في تطبيـــق القرار السري الذي اتخذه « الكنيســت » الاسرائيلي والقاضي بملاحقة ومطاردة قـــادة الثورة الفلسطينية ومحاولة ابادة الشـــعب الفلسطيني بصورة جماعية . وعلى هـــذا الاساس فقد اجتاحت القوات الاسرائيلية جنوب لبنان خلال هذه الفترة ، مركزة في هذا العمل العدواني الخطر على قصف وتدمير المخيمات الفلسطينية الموجودة في المنطقة ، وذلك تحت ستار « ملاحقة قواعد الفدائيين العرب » .

وكان الرئيس السادات هو « الشاهد الزور » الاول على مجمل هذه الممارسات الارهابية التـي قامت بها اسرائيل ضد الشعبين الفلســطيني واللبناني على حد سواء . ولم يكن بوســع « الرئيس المؤمن » سوى مباركة هذه الممارسات انسجاما مع اتفاقيات « كامب ديفيد » .

ــ المرحلة الثالثة ــ

ووفق هذا السياق « الدراماتيكي » فقد دخل الرئيس السادات في المرحلة الثالثة الممتدة مـن شهر اذار عام ١٩٧٩ وحتى السادس والعشرين من ايار عام ١٩٨٠ . وكانت المحصلة هي التوقيع على معاهدة الصلح المنفرد والبدء في « تطبيع » العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية مـع العدو الصهيوني ، وفتح الابواب على مصارعها امام الحركة الصهيونية لكي تدخل الى مصـــر العربية وتبدا في السيطرة على مقدرات الثروة والارض والماء فيها .

ومن قبيل تشجيعه على المضي قدما في طريق الاستســلام والخيانة فقد اوعزت الولايات المتحدة الامريكية الى اسرائيل ان تعطي الرئيس السادات قطعة صغيرة من سيناء المحتلة ، وذلك حتى يستطيع ان يبرر سياســـته امام المصــريين والعرب . وقد حصل «الرئيس المؤمن » على هذه القطعة .

ولكن بصورة شكلية تماما ، لان اتفاقيـــات « كمب ديفيد » ومعاهدة الصلح المنفرد قـــد نصت على ضرورة اقامة محطات امريكية « للانذار المبكر » في سيناء ، وخلق تواجد عسكري دائـم وتقسيم المنطقة الى دوائر جغرافية ، بحيث تكون النتيجة تبديل شكل الاحتلال الاسرائيلي واضفاء صفة الشرعية عليه .

ــ المؤامرة المركزية ــ

وخلال هذه المرحلة كثف الرئيس السادات من جهوده ونشاطاته الرامية الى تنفيذ « المؤامرة المركزية » وهي تصفية القضية الفلسطينية ، من خلال فرض الحكم الاداري ــ الذاتي بالقـــوة والارهاب على سكان الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين . وعلى هذا الاساس فقد شكلت لجـان للتفاوض من قبل اسرائيل ومصر والولايـــات المتحدة ، وعقدت الاطراف الثلاثة سلسلة مـن الاجتماعات التي كانت تتحرك بين القاهرة وتل ابيب وفي بعض المرات كانت تصل الى اوروبـا الغربية .

كما كان الامر في محادثات « بلير ــ هاوس » بالقرب من العاصمة البريطانية ــ وكعادته في وضع «التواريخ الحاسمة» فقد اعلن الرئيس السادات في بدايـة المفاوضات بأن اخر موعد لها هـو السادس والعشرون من شهـر ايـار الماضي .

وفي كل يوم تقريبا كان « الرئيس المؤمن » يدلي بتصريح صحفي يعلن فيه عن تفاؤله بنتائـــج المفاوضات وعن اقتراب الاطراف الثلاثة من عتبة الاتفاق على صيغة نهائية للحكم الاداري ــ الذاتي ولكن هذا (التاريخ الحاسم) الذي وضـــعه الرئيس السادات مر من دون اي ضجيج اعلامي ، لانه فشل تماما في اقناع اسرائيل حتى بفكرة اعطاء (صلاحيات شكلية لمجلس الحكم الذاتي) .

ويبدو ان « الرئيس المؤمن » كـان يدرك بصورة مسبقة بان الســادس والعشرين من ايار لن يحـــقق له اي اتفاق الامر الذي دفعه الى تعليـــق المفاوضات قبل حلول هذا التاريخ .

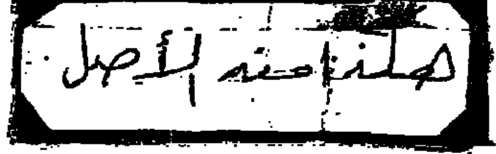
ــ الرهان الخاسر ــ

واذا اردنا ان نستخرج خلاصة واقعية مـــن سياق هذا الرصد السياسي المكثف لحركـــة (مبادرة) الرئيس السادات منذ عام ١٩٧٧ وحتى الان ، لاستطعنا ان نؤكد بان الرهان الخاسر الذي تمسك به رئيس النظام المصري منذ البداية ، لايمكن ان يتحول الى نجاح باي شكل مـــن الاشكال . فاسرائيل اخذت من انور السادات كل ماتريد ولم تعطه سوى الفشل والخسارة في كل شيء .

وهو لايستطيع ان يعترف بهذه الحقيقة ، ولكنه يتصرف الان بتاثير مباشر من وجودهـا . فعودته الى (الوضع الداخلي) واصراره على الانتظار حتى موعد انتخابات الرئاسة الامريكية في شهر تشرين الاول القادم ، ومعارضته لاية (مبادرة) اوروبية .

كلها مؤشرات واقعية على فشـــل الرئيس السادات في تحقيق الوعود التي قطعها على نفسه ، وعلى ضـــرورة استقالته من مناصبه وترك الحريـــة للشعب المصري لكي يقرر مســتقبله بنفســه ، ولان (الرئيس المؤمن) يرفض هذه الاستقالة ، فان عروبة مصر كفيلة ان تجبره على اتخاذ هذا القرار .

■ محمد ظروف



من تراث الثورة العربية

بقلم: د. سهيل زكار

الموحدون تجربة غنية بالنضال الوحدوي

دولة الموحدين.. أول من أحل الروابط الثورية محل القبائلية والعشائرية في المغرب العربي

جاءت حركة المرابطين وليدة لحركة الاستفاقة التي قامت في المشرق العربي في بداية القرن الخامس، واستجابة للمشاكل التي كان المغرب العربي الكبير يتخبط بها، وكانت حركة الاستفاقة في مرحلتها الاولى ساذجة متزمتة. وحدث في الوقت نفسه تطور في المشرق، واسس العرب في بغداد المدرسة النظامية، وكانت عبارة عن جامعة ضخمة للغاية، لها فروع في كثير من البلدان، وعمل في ميدان التدريس في هذه المدرسة كبار علماء القرن الخامس، وعظماء الفلاسفة والمتكلمين مثل الغزالي وسواه، واضطر رجال المدرسة النظامية الى الاعتماد على افكار مدرسة الامام ابي الحسن الاشعري، التي قامت على مزج — المنقول بالمعقول — اي نتاج المدارس الفلسفية مع نتاج مدارس التشريع، وقد نجم عن هذا نتائج في غاية الاهمية على صعيد بلدان المشرق العربي، وكما سبق وحدث مع قيام المرحلة الاولى من الاستفاقة، حدث الان بحيث انتقل التأثير الى المغرب فادى ضمن ما ادى الى قيام حركة الموحدين وبالتالي ازالة دولة المرابطين من الوجود.

ومع الاقرار بعظمة حركة المرابطين واصالتها مع جليل الاعمال التي انجزتها، الا ان هذه الحركة بدات في نهاية حياة يوسف بن تاشفين تعيش فريسة العديد من المشاكل التي عجزت عن ايجاد الحلول لها، وهكذا حكمت على نفسها وهي في ذروة النجاح بالدمار المأساوي السريع.

لقد كان على هذه الحركة ايجاد حل للمشاكل القبلية، او بعبارة اخرى الانتقال من مرحلة القبلية الى مرحلة الامة العقائدية، فهي قد قامت اصلا بالاعتماد على قبائل محددة، وهذا الاعتماد القبائلي ولد ردات فعل عنيفة للغاية لدى بقية القبائل، واوجد خيبة امل لدى الذين تمنوا اقامة مغرب عربي شعبي موحد.

ان الاعتماد على العصبية القبلية قد يمكن في مرحلة من المراحل من الوصول الى السلطة، لكن هذا الاعتماد يحمل معه الانغلاق ثم الجمود، وكل ثورة تقع في الجمود تتحول الى ملك عادي لابد من رفضه، والثورة عليه، وهذا ماحدث، ثم ان تدخل المرابطين في قضايا الاندلس، فتح اعين رجال قبائل الصحراء على التقدم الحضاري الرائع للاندلس، وقد اخفق المرابطون في ايجاد حل لمشكلة المواجهة هذه، وكان هناك مايمكن دعوته بطفرة حضارية اراد بها المرابطون الانتقال من البداوة المغرقة في العشائرية الى الحياة المدنية المغرقة بالحضارة والمدنية.

وهكذا انغمس رجال قبائل المرابطين بحياة مدن الاندلس، وغدوا اصحاب قصور مع فاخر الاثاث، وصاروا يلبسون احسن اللباس واجمله، [illegible] هذا فيه انسلاخ كامل عن مبادىء حياة الرباط ومثاليتها.

ومع هذه المشاكل جميعا عجزت الحركة المرابطية في ايجاد حل مناسب لمشكلة السلطة وشرعيتها، حيث ترددت بين اعتماد الشرعية الثورية والشرعية الموروثة المؤيدة من قبل خلفاء بغداد، واختار يوسف بن تاشفين طريق الشرعية الموروثة، وهذا اوقعه في عدد لايحصى من المشاكل خاصة مع اهل الاندلس، وقد نجم عن مجمل المشاكل هذه ايقاف مد حركة التحرير في الاندلس مع حركة الوحدة المغربية الكبرى، والانكماش والقصور عن التعرف الى ماحدث من تطور في الشرق وبالتالي العجز عن مسايرة هذا التطور، وهكذا وجدت الاجواء الجديدة لثورة جديدة تتجاوز كل هذه المشاكل.

تفجرت الثورة الجديدة على يد المهدي بن تومرت وعرفت باسم حركة الموحدين، والمهدي بن تومرت هو محمد بن تومرت، اصله من قبيلة هرغة بالسوس من المغرب الاقصى، لاندري سنة ولادته بالتحديد، ولاشيئا مؤكدا عن طفولته مع حياته الاولى، انما يبدو ان والده كان يعمل في احد المساجد، يقوم برعايته وانارته بالليل، واذا صح هذا فلنا ان نفترض بان ابن تومرت نال ثقافة دينية وعناية تربوية منذ بداية حياته.

وفي سنة خمسمائة للهجرة غادر ابن تومرت بلده، وقرر الرحلة في طلب العلم، فتوجه اولا الى الاندلس حيث مكث مدة ثم ركب البحر من الاندلس الى الشام، وبعد ان مكث في الشام مدة توجه الى العراق، فالتحق بالمدرسة





النظامية، وهناك نال ثقافة عربية اسلامية عالية للغاية، واتقن فنون علم الكلام، وعرف مراحل التاريخ العربي وتجارب الحركات فيه.

لقد عرف ابن تومرت هذا كله وتعمق بدراسة التراث الفني، ويقال بانه ادرك الغزالي وتتلمذ عليه، وانه — اي الغزالي — شجعه، لا بل دفعه للذهاب عائدا الى المغرب لتفجير ثورة جديدة فيه، لهذا نجده ما ان يكمل تحصيله حتى يعود ادراجه نحو الشمال الافريقي، وقد امتلا حماسا واندفاعا وبراعة وعلما، وعندما اجتاز مصر وحط الرحال في طرابلس، بدا وقد ملك زمام علم الكلام على قاعدة الاشاعرة ينشط نشاطا دينيا واجتماعيا كبيرا عن طريق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومناقشة رجال الدين والعلماء وفضحهم واظهار تخلفهم وجهلهم، وقد اثار هذا ضجة كبيرة حوله، ودفع بعض اصحاب السلطة لاعتقاله ثم نفيه بعد ايقاع العقوبة به،

فقد ترك طرابلس وجاء الى المهدية، فحصل بينه وبين العلماء مواجهة خطيرة، وقد اثار هؤلاء رجال السلطة عليه واغروهم بالايقاع به، فاضطر الى الهرب الى بجاية، القائمة على ساحل الجزائر، ومنها ذهب الى بلدة اسمها ملاله، وهناك لقيه فتى، كان يؤم بلاد المشرق لطلب العلم اسمه عبد المؤمن بن علي، فسأله عن اسمه وبلدته وهدفه، فاخبره بذلك واعلمه بقصده بلدان المشرق برفقة عمه فقال له — العلم الذي تطلبه بالمشرق قد وجدته بالمغرب — لذلك عدل عبد المؤمن عن هدفه والتحق بابن تومرت ولازمه فكان اول تلامذته والمؤمنين بحركته.

بعد هذا توجه ابن تومرت وصاحبه الى ونشريس، ثم الى مدينة فاس، واخيرا حل ركابه في مدينة مراكش عاصمة المرابطين، وفي مراكش نشط بشكل جريء مكثف ثم حدث ان مضى الى المسجد لحضور صلاة الجمعة فجلس الى جانب المنبر، وبعد ماصعد الخطيب المنبر، دخل الامير علي بن يوسف المسجد، وجاء واحد من رجال حاشيته الى ابن تومرت فطلب منه القيام من مجلسه ليجلس مكانه الامير، فانتهره واخبره ان هذا مخالف للشرع، وهكذا حدث صدام بينه وبين الامير علي بن يوسف، وجمع علي بن يوسف علماء مراكش وعقد مجلس مناظرة بينهم وبين ابن تومرت، واستطاع ابن تومرت فضحهم جميعا وتبيان عجزهم، وهنا قاموا ينصح علي بن يوسف

بايداعه السجن وقتله، وامام هذا فر ابن تومرت الى قبيلته في السوس، ونشط هناك بين قبائل مصمودة وسواها من القبائل التي كانت تكن العداء لقبائل لمتونة المرابطية، فنال التأييد، وتجمع حوله الاعوان، وقد مكنه من ذلك علمه وطلاقة لسانه بالعربية واللهجات القبلية.

وعندما شعر ابن تومرت بالقوة، تجاوز مسالة الشرعية في مسالة السلطة، ولم يعد بحاجة لنيلها من اي حاكم او خليفة، ثم شرع بالعمل على تنظيم اتباعه متخطيا الرابط القبلي، وهذا يدل على براعة وعبقرية كبيرة، فهو قد جعلهم في ثلاثة عشر صفا، او طبقة، وقد ضم الصف الاول عشرة رجال، سماهم اصحابه، وكان يعقد الامور المعظم معهم، واعتبروا كمجلس قيادة اعلى، وقد ضم المجلس الثاني خمسين رجلا كان يجتمع بهم ويشاورهم كلما دعت الضرورة الى ذلك، واما الصف الثالث فقد ضم سبعين رجلا كان يحضرهم مجلسه ويتشاور معهم دوريا.

لقد شكل رجال الصفوف الثلاثة هذه مجالس قيادة حركة الموحدين، وجاء بعدهم رجال الصف الرابع وعرفوا باسم الطلبة، وعرف رجال الصف الخامس باسم الحفاظ، وهم صغار الطلبة وهكذا، ورسم المهدي لكل طبقة وصف: رتبة لايتعداها الى غيرها لا في سفر ولا في حضر، ولاينزل كل صف الا في موضعه لايتعداه، وفي نفس الوقت قام المهدي بتقسيم اتباعه جميعا الى عشرات لكل عشرة مسؤول.

يعتبر عمل المهدي التنظيمي هذا الاول من نوعه في تاريخ العرب وهو بلا شك رائدا في التاريخ الانساني، وبعدما فرغ المهدي من اعماله التنظيمية فرض على كل صف من جماعته واجبات دينية واجتماعية وتعليمية، بحيث كان كل واحد عليه اولا تعلم القراءة والكتابة، ثم التدرج بتعلم اشياء جديدة وحفظها عن ظهر قلب وقد قام بتصنيف مجموعة من الرسائل والكتب لاتباعه بالفصحى والدارجة اودعها افكاره وطلب من اتباعه حفظها والاخذ بما جاء فيها، فهو على هذا الاساس سعى نحو الغاء مدارس التشريع والقانون والاعراف التي كانت سائدة لاستبدالها بمدرسة جديدة اوجدها هو ونظم قواعدها، فقد صنع موطا جديدا واستبدل مجموعة كتب الفقه وسواها بكتب جديدة الفها هو.

واثناء ذلك بحث المهدي عن مكان حصين يتخذه مقرا لدعوته، فوقع اختياره على قرية في جبال الاطلس الكبير اسمها تينملل (موجودة الان في المغرب على بعد كيلو متر واحد عن الطريق الذاهب من مراكش الى رودانه — الكيلو متر ١٠٤) فسكنها واثار عليها سورا احاط بها من كل جانب، وبنى على راس الجبل سورا، والفرد في قمته حصنا يكشف على ماوراء الجبل» وقد وصفها احد المؤرخين بقوله: «لا يعلم مدينة احصن من تينملل، لايدخلها الفارس الا من شرقها او من غربها، فاما غربها وهو الطريق اليها من مراكش، فطريق اوسع ما فيه ان يمشي عليه الفارس وحده موسعا، واضيقه ان ينزل عن فرسه خوفا من سقوطه، وكذلك شرقها لان الطريق مصنوعة في الجبل نفسه، تحت راكبها حافات وفوقها حافات، وفيهما مواضع مصنوعة بالخشب اذا ازيلت منها خشبة لم يمر عليها احد».

واخذت قوات المهدي المنظمة تغير على المواقع المرابطية، وعبثا حاول جنود المرابطين انهاء ثورة المهدي، وحقق الموحدون النصر تلو الاخر، حتى تمكنوا من حصار مدينة مراكش عاصمة الدولة المرابطية، واثناء ذلك اصيب المهدي بمرض شديد سبب وفاته سنة اربع وعشرين وخمسمائة، ولما توفي كتم اصحابه وفاته حتى اقاموا بعده عبد المؤمن بن علي بلقب امير المؤمنين.

لم يتزوج المهدي بن تومرت، ذلك انه وقف حياته على الثورة وبالفعل حقق ما كان يصبو اليه من نجاح، فنال الخلود كعبقري ومخطط ناجح فلاول مرة يخلف زعيم الثورة رجل دون قرابة ونسب معه وحتى دون سند قبلي او عصبية اقليمية، فعبد المؤمن ابن علي الذي تسلم زعامة الموحدين بعد وفاة المهدي قد ولد — كما يبدو — في اواخر القرن الخامس للهجرة في قرية (تاجرا) من اقليم تلمسان في الجزائر حاليا، وهكذا لم يملك اية عصبية قبلية في السوس، وجاء نيله للزعامة بعد وفاة المهدي بسبب قديم نشاطه العقائدي وليس بسبب آخر.

فاذا كان المهدي بن تومرت هو المؤسس لحركة الموحدين في المغرب فان عبد المؤمن بن علي هو الذي نقل الحركة من مرحلة الثورة الى مرحلة اقامة الدولة وبناء الصرح السياسي وغير السياسي.

ويبدو أن عبد المؤمن كان فقيرا المنشأ، فقد فقد اباه في طفولته فعني به عمه، وقرر حمله الى المشرق لطلب العلم، وفي طريق الرحلة لقي عبد المؤمن المهدي بن تومرت، فالتحق به، وصار اول المؤمنين به، وراس اعوانه واعلاهم مكانة لديه، وقد احبه المهدي ووثق به، وكان يعول عليه ويتنبأ له بقوله: «لا يقوم الامر الذي فيه حياة الدين الا بعبد المؤمن بن علي سراج الموحدين».

ولما مات المهدي قدم اصحابه عبد المؤمن وبايعوه اماما من بعده، ومنحوه لقب خليفة ونادوه بامير المؤمنين، رغم انه لم يكن قرشي النسب، لكن بسبب خلافته للمهدي، وهكذا تجاوز الموحدون مشكلة الحكم وارتباطه بقريش وجاءوا بخلافة جديدة على راسها انسان عادي لم يرتبط بقريش برابطة النسب الجسدي او الروحي.

وبعدما ولي عبد المؤمن الخلافة استطاع بعد معارك مريرة أن يهزم جيوش المرابطين واحدا تلو الاخر ثم قام بالقاء الحصار على مدينة مراكش حتى استطاع ان يقتحمها ويزيل دولة المرابطين من الوجود، وبعد الاستيلاء على مراكش قام بمهاجمة مدن المغرب الاقصى واحدة تلو الاخرى فاستولى عليها جميعا، ثم قصد بلدان المغرب الاوسط فضمها الى دولته الناشئة، وقصد اثناء ذلك مدينة المهدية ومدن الساحل التونسي فحررها من احتلال النورمانديين لها، كما احتل مدن تونس الاخرى، وبذلك استطاع عبد المؤمن لاول مرة منذ قرون، توحيد المغرب العربي كله تحت راية واحدة، ذلك انه التفت الى الاندلس، فادخلها في دولة الوحدة الجديدة وامن لها العناية الكافية والحماية والمنعة.

وقام عبد المؤمن بتاسيس جيش عملاق مع اسطول صار الاول في حوض البحر الابيض المتوسط في الغرب، وبعدما تحققت هذه النجاحات جميعا سعى الى تجنب الاخطاء التي وقع فيها المرابطون، فهو راى بحوزته امبراطورية مترامية الاطراف عظيمة الطاقات، نشات في الاصل عقائديا، وهي الان على مفترق الطرق، اما ان تستمر في الطريق العقائدي او تتحول الى ملكية.

لقد رأى عبد المؤمن ان دولته لن يكتب لها البقاء والنجاح في تطبيق برنامجها، اذا ما اديرت من قبل زعماء القبائل الذين اضطرت الثورة الى الاعتماد عليهم اثناء صراعها ضد المرابطين في وسط قبلي عميق الجذور، لهذا قرر عبد المؤمن ايجاد جهاز عقائدي يتولى امور الحكم والادارة في الدولة الجديدة، فقام بجمع نحو ثلاثة الاف من طبقة الحفاظ — وهي الطبقة الخامسة في سلم تنظيمات المهدي لاتباعه — فادخلهم قصره وامر بتلقينهم كتب المهدي بن تومرت وخاصة — كتابي الموطأ واعز مايطلب — ثم صار يأخذهم يوما بتعلم الركوب ويوما بالرمي بالقوس، ويوما بالعوم في بحيرة صنعها خارج بستانه مربعة طول تربيعها نحو ثلاثمائة ذراع، ويوما يأخذهم بان يجذفوا على قوارب وزوارق صنعها لهم في تلك البحيرة، فتادبوا بهذا الادب، تارة بالعطاء، وتارة بالادب وكانت نفقتهم وسائر مؤنهم من عنده، وخيلهم وعدتهم كذلك، ولما كمل له هذا المراد فيهم عزل بهم اشياخ — القبائل — عن ولاية الاعمال والرئاسة، وقال: العلماء اولى منكم فسلموا لهم، وابقاهم معهم في الشورة —.

لقد كانت تجربة عبد المؤمن هذه تجربة رائدة، يمكن للمتمعن فيها والمتفحص لجوانبها ان يرى فيها زادا ثوريا سبقت به تجارب العرب وتجارب الامم جميعا، وهو دليل جديد على عمق جذور الثورة العربية وعظمة تراثها وغناه، وان هذا التراث وحده الذي يمكن اعتماده في وقتنا الحالي، ولذلك فان البحث فيه واجب عربي قومي، وفرض تقتضيه مصلحة الامة العربية.

ماأريد قوله هو التذكير بالدعوة التي وجهت لمفكري العرب وخاصة العاملين في المؤسسات الثقافية والجامعية الاكاديمية، هذه الدعوة التي اطلقت في المقال السابق حول كتابة التاريخ العربي والبحث في تراث الامة العربية.

ان الامة العربية تجتاز الآن محنة من اشد محنها التاريخية وهي بلاشك باصالتها وغنى تراثها والتصميم الثوري لجماهيرنا ستجتاز وستحقق النصر، وسيكون عظيما ذلك النصر اذا ماتسلح بالفكر والعلم، لانه سيكون المدخل الطبيعي نحو المستقبل الحضاري والغد المشرق المنشود.

لقد كانت الانجازات التي حققها عبد المؤمن بن علي كبيرة للغاية، واهم مايثير الانتباه سيطرة الجانب العلمي والعقلاني عليها وعلى خططها واعمال تنفيذها، فقد شهد عصر عبد المؤمن نهضة ثقافية رائعة، حتى انه ليس من المبالغة القول بان المغرب اجتاز ايام عبد المؤمن بشكل حاسم مرحلة البداوة ودخل الحضارة من بابها العريض، وقد شهد هذا العصر حركة معمارية كبيرة، كما ان الجانب التقني الميكانيكي خطا خطوات رائعة، سبقت عصرها بقرون عديدة فقد ابدع المهندسون العرب في ايامه عددا كبيرا من الالات ذاتية الحركة ومن الامثلة على ذلك مارواه عدد من المؤرخين وشهود العيان بان عبد المؤمن بعدما احتل مدينة مراكش بنى فيها قصرا ومسجدا جامعا الى جواره، ولما اكمل هذا البناء صنع فيه نفقين يدخل من القصر اليهما، ومنهما الى الجامع، بحيث لايطلع عليه احد، ونقل الى المسجد منبرا عظيما للغاية كان قد تم صنعه في الاندلس، بشكل كامل الاتقان قطعاته من — عود وصندل احمر واصنوصفائحه من الذهب والفضة وصنع مقصورة من الخشب لها ستة اضلاع تتسع لاكثر من الف رجل — وكان المتولي لصناعة هذه الاشياء رجل من اهل الاندلس من مدينة مالقة يقال له الحاج يعيش.

والقضية ليست هنا، وليست وصفا لعمل فني رائع، بل اعمق من هذا فقد كانت المقصورة مع المنبر وملحقاتها تغيب في باطن الارض وتظهر فقط يوم الجمعة قبل الصلاة بحيث تندفع من باطن الارض وفي داخلها الخليفة وحاشيته.

ووصف لنا احد شهود العيان ذلك بقوله:

— وكيفية هذه المقصورة انها وضعت على حركات هندسية، ترفع بها لخروجه وتنخفض لدخوله وذلك انه صنع على يمين المحراب باب داخله دار فيها حركات المقصورة والمنبر، وكان دخول عبد المؤمن وخروجه منها، فكان اذا قرب وقت الرواح الى الجامع يوم الجمعة، دارت الحركات بعد رفع البسط عن موضع المقصورة، فتطلع الاضلاع به في زمان واحد، لايفوت بعضه بعضا بدقيقة، وكان باب المنبر مسدودا، فاذا قام الخطيب ليطلع عليه انفتح الباب وخرج المنبر دفعة واحدة بحركة واحدة، ولايسمع له صوت ولا يرى تدبيره. —

يؤسفني عزيزي القارىء ان معلوماتي الهندسية والميكانيكية ضحلة، فانا باحث متخصص في التاريخ، ولهذا انا عاجز عن توضيح هذا النص وشرح جوانبه وتعليل طبيعة القوة المحركة فيه او بالاحرى الطاقة التي اعتمدها الحاج يعيش في اختراعه هذا.

مرفقا بالدعوة توجه للمهندسين العرب الذين يؤمنون بامتهم ويرغبون بمستقبل وحدوي حضاري عزيز لها، اقبلوا نحو تراثكم وادرسوا مافيه، فهؤلاء الاجداد اوجدوا الات رائعة منذ قرابة الف سنة كانت مشكلة الطاقة فيها محلولة، والعرب في مستقبل الايام سيكونون احوج الناس الى الطاقة، خاصة مايكون قد تم نهب ينابيع الطاقة لديهم جميعها وبعد ماتكون ابار البترول قد جفت وارصدتها المودعة في بنوك الغرب قد جمدت لتنفق في البحث عن مصادر بديلة للطاقة يعتمدها الغرب.

لقد حكم عبد المؤمن قرابة اربع وثلاثين سنة وصل فيها المغرب الكبير، في ظل الدولة العقائدية والوحدة الى درجة عالية من الحضارة والقوة لم يعرفها من قبل.

ونحن حين ننظر الى المنجزات التي تمت ايام المهدي بن تومرت وخليفته عبد المؤمن نرى أن سيرتهما هي التي تحتاج الى استلهامها خاصة اننا فتشنا الحديث عنهما وعن ثورة الموحدين بالاشارة الى ان المشرق العربي، وخاصة بلاد الشام منه كانت ايام عبد المؤمن والمهدي تخوض معركة الوحدة والتحرير، تحرير البلاد من الاحتلال الصليبي، واثناء ذلك ادرك قادة المشرق ان التحرير يمكن ان يتم اذا ماتم انشاء وحدة او تنسيق بين قوى مشرق الوطن العربي ومغربه خاصة على المستوى البحري والحربي، وبالفعل جرت محاولات في هذا السبيل كادت أن تحقق ماطمحت الامة اليه، لكن وفاة عبد المؤمن وانحراف الذين خلفوه عن افكاره وتخليهم عن تراثه جلب الاخفاق لهذه المحاولات ثم استورد الدمار لهم، ذلك ان بقاء الثورة العربية مرتبط بوحدة الامة، وكل حركة ثورية لاتحقق الوحدة وتسعى في سبيلها تحكم على نفسها بالاقليمية والانكماش المؤدي الى الموت.

تحليل إخباري

في إطار خطة «كمب ديفيد» لتخريب الوضع العربي

السادات وخليل يتحدثان عن اتصالات سرية مع العرب والفلسطينيين

هل بدأت المرحلة الخطيرة من عملية تنفيذ المؤامرة ؟

● ـ بعد ظروف

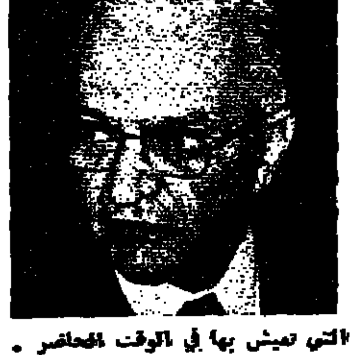
تصريحان جديدان وخطيران صدرا امس عن كبار المسؤولين في مصر ، وهما يهدفان الى تخريب الوضع العربي واعادة خلط الاوراق في المنطقة بشكل يساعد اسرائيل على المضي قدما في سياسة الحرب والتوسع والاستيطان .

التصريح الاول نقله انيس منصور رئيس تحرير مجلة ـ اكتوبر ـ عن الرئيس السادات ومفاده ان هذا الاخير مستعد ان يسافر الى الرياض وانه اذا كان قد ذهب الى اسرائيل فهل يصعب عليه وجدانيا او عقليا ان يذهب الى الرياض .

التصريح الثاني ادلى به الدكتور مصطفى خليل نائب رئيس ما يسمى بالحزب الوطني الديمقراطي في لندن وذلك اثناء زيارته الاخيرة وفيه يدعي ـ بانه على اتصال دائم بمنظمة التحرير الفلسطينية من خلال بعض الوسطاء اثناء المراحل المختلفة لمفاوضات ما يسمى بالحكم الاداري ـ الذاتي .

وان مصر ترحب بتحسين العلاقات مع جميع الدول العربية .

واضح من خلال السياق العام للتطورات الجارية في الشرق الاوسط ان الرئيس السادات ونائبه الدكتور مصطفى خليل ، يحاولان ان يظهرا الموقف العربي في هذه المرحلة وكأنه قد دخل مباشرة في لعبة ـ كمبديفيد ـ وذلك بهدف ذر الرماد في العيون وخلق حالة رهيبة من الاختلاط السياسي على مستوى المنطقة العربية برمتها . وواضح ايضا ان التصريحين المتزامنين في توقيتهما يهدفان الى الايحاء غير المباشر بان الدول العربية قد تخلصت من مقررات قمتي بغداد وتونس وان مصر التي تحالفت مع امريكا وعقدت صلحا منفردا مع العدو الصهيوني ما تزال تحتفظ لنفسها بزمام المبادرة وذلك على الرغم من العزلة الشكلية



التي تعيش بها في الوقت الحاضر .

وفي الوقت الذي قرر فيه الرئيس السادات ان يعزف على الوتر العربي بالشكل الذي يخدم سياسته الاستسلامية ، قام نائبه الحزبي الدكتور مصطفى خليل بالعزف على الوتر الفلسطيني وذلك حتى تكتمل ابعاد اللعبة السياسية الجديدة وتحقق بالتالي اغراضها المرجوة على الصعيدين العربي والفلسطيني . والخطورة لا تكمن في ـ حداثة ـ التصريحين ولكنها تتجلى في توقيتهما الزمني ، حيث ان المقصود بهما في هذه المرحلة هو القيام ببعض الالعاب السياسية والديلوماسية الرامية الى كسب الوقت والبدء بالتالي في تنفيذ الحلقة التالية من مؤامرة ـ كمب ديفيد ـ وذلك باتجاه فرض الامر الواقع على العرب وايهامهم بان السلام لا يتحقق الا اذا ايدوا السادات في ـ مبادرته ـ ودعموه ليواجه تصلب بيغن بشأن الحكم الذاتي .

والمواطن العربي عندما يستمع الى مثل هذه التصريحات فانه يصاب بخيبة امل كبيرة ، لان الانطباع الرئيسي الذي سيتكون لديه على درجة قصوى من التشاؤم والسلبية .

وهذا ما يريده الرئيس السادات بالضبط ، فهو يسعى الى تخريب الموقف الشعبي في المنطقة العربية بعد ان نجح جزئيا في تخريب الموقف الرسمي .

وعندما يصل الى هذا الهدف يكون قد خرج من العزلة المحيطة به .

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو : هل يمكن اعتبار تصريح الرئيس السادات ونائبه الحزبي الدكتور مصطفى خليل بداية لمرحلة سياسية جديدة وخطيرة في الشرق الاوسط ؟

ان الايام القليلة القادمة ستكشف النقاب عن الجواب .

وزير العـدل التونسي يصل الى دمشق

دمشق ـ سانا ـ وصل الى دمشق في الساعة السادسة من مساء امس السيد محمد شاكر وزير العدل التونسي على راس وفد في زيارة للقطر تستغرق اسبوعا يجري خلالها محادثات مع السيد خالد المالكي وزير العدل حول التعاون القضائي بين القطرين الشقيقين سورية وتونس .

وقد ادلى السيد وزير العدل التونسي بتصريح لمندوب الوكالة العربية السورية للانباء نقل في مستهله تحيات الرئيس الحبيب بورقيبة والشعب التونسي الشقيق الى السيد الرئيس حافظ الاسد والشعب العربي السوري .

ندوة للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني يقيمها اتحاد المعلمين العرب

دمشق ـ سانا ـ قرر اتحاد المعلمين العرب في ختام اعمال مجلسه هنا امس الاول اقامة ندوة للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني .

وذكر نقيب المعلمين السوريين فايز الناصر في تصريح له هنا امس ان هذه الندوة ستعقد في بداية العام القادم في العاصمة التونسية .

وقال ان المجلس اقر ايضا اقامة ندوة تربوية حول توحيد السلم التعليمي في الاقطار العربية بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

وفد الحركة الثورية في تشيلي يغادر دمشق

دمشق ـ سانا ـ غادر دمشق صباح امس وفد الحركة الثورية اليسارية في تشيلي برئاسة الرفيق نلسون كوتيرس الامين العام المساعد للحركة بعد زيارة للقطر العربي السوري استغرقت عدة ايام تلبية لدعوة القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي .

عمـلاء العدو الصهيـوني ودورهم التآمري على الأمة العربية

★ كتب محرر الأخبار العربية

■ قال العميل سعد حداد في رسالة وجهها الى صحيفة ـ لندن تايمز ـ ان قواته ستستمر في عملياتها العسكرية ضد قوات حفظ السلام الدولية وانه لن يسمح لهذه القوات بالسيطرة على كامل التراب اللبناني .

واكد ايضا ان هذه الرسالة هي بمثابة انذار موجه للقوات الدولية ليس من قبله فحسب بل من قبل حليفته ـ اسرائيل ـ .

■■ وتاكيدا لتصريحات العميل حداد .. فقد اكد الكيان الصهيوني العنصري مجددا تحديه للامم المتحدة في منع قوات حفظ السلام الدولية من وضع يدها على كامل الجنوب اللبناني وذلك تنفيذا لقرارات الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي .

■ والجدير بالذكر فان الكيان العنصري يقوم بدعم عصابات العميل حداد .. ويوجها راس حربة في وجه المواطنين في الجنوب اللبناني ويوجه الشرعية اللبنانية .

وقد برر الكيان الصهيوني العنصري موقف عميله حداد بعدم مقدرة قوة حفظ السلام الدولية على منع المقاومة الفلسطينية من دخول المنطقة الامر الذي سيؤدي بدوره الى تصعيد جولات المواجهة الجهنمية والغارات التي سيكون السكان اللبنانيون ضحاياها الرئيسيين .

■■ وعندما يقدم العميل حداد على اطلاق مثل هذه التصريحات فان الارهاب الصهيوني يقف خلف هذه التصريحات ، وان مخططا عدوانيا رسمت خطوطه في اسرائيل ـ سيتم تنفيذه قريبا ضد عروبة الجنوب اللبناني في محاولة صهيونية للضغط على الحكومة الشرعية اللبنانية للدخول في مفاوضات مؤامرة كامب ديفيد .

وقد سبق للارهابي شامير وزير خارجية العدو ان وجه اكثر من تصريح يدعو فيه لبنان للدخول والانضمام الى حلف كامب ديفيد ، والا فان العنصرية الصهيونية سوف تفجر الازمة في لبنان وتقسيمه الى دويلات صغيرة يسهل السيطرة عليها .

■■ ونحن نعلم تماما ان العدو الصهيوني قد كثف من اعتداءاته على الجنوب اللبناني برا وبحرا وجوا .. منذ الرفض القاطع لحكومة لبنان دخولها اتفاقية كامب ديفيد . وطبعا رافق هذا التصعيد الوحشي تصريحات الطرف الثالث في المؤامرة ـ انور السادات ـ الذي طلب من لبنان رسميا الدخول في المفاوضات لوضع حد لمأساة الجنوب .

■ والعدو الصهيوني الذي يخطط لتركيع الامة العربية ـ ويقدم الاقتراحات والتصريحات على لسان عملائه في مصر وجنوب لبنان في محاولة يائسة لتطويق تحرك الجبهة القومية للصمود والتصدي وانتفاضة الشعب العربي في الارض المحتلة ، يظن ان سياسة الارهاب قادرة على تحقيق اطماعه السياسية في الامة العربية .

رغم كل الدروس التي تلقاها العدو من الامة العربية منذ قيام كيانه وحتى هذا التاريخ ، لايزال متمسكا لسياسته العنصرية ، والعرب لا يزالون متمسكين بارضهم وعروبتهم والكلمة الاخيرة في هذا المجال ليست للعملاء ، وانما للشعب صاحب القرار الاخير .

المقال الاسبوعي

ـ تتمة ما نشر على ص ١ ـ

خيارها الوحيد هو في التخلص من امكانية حدوث المعركة ، بل في تذويب دوافعها واضعاف اسسها ، وتوظف عمليات الاغتيال لصالح هذا الهدف الاستراتيجي الثابت . وهكذا فان الفرق نوعي ببساطة بين موقف الجماهير وموقف الانظمة ، ولا يجدي في مثل هذه الحال ان ترتفع حرارة التباكي الرسمي على الضحايا ، او ان تضغط الجماهير على الجرح وتراكم المها في اعماقها ، في تشويش الصورة وتضييع معالمها في الاسس والسلوك .

٢ ـ الجماهير تفهم ان الاسلوب الوحيد المتبقي بيد القوى الامبريالية الصهيونية الرجعية ، اعني قوى العدوان والارهاب ، هو اسلوب التصفيات الجسدية ، تمارسه في اغتيال مناضلي الارض المحتلة ، وتحاول استخدامه على ارض الثورة في سورية ، والجماهير تدرك ان مرحلة كهذه تعبر بالتأكيد عن موقف قلق يسيطر على القوى المعادية ، وعن تخوف حقيقي من ان المسألة تكاد ان تفلت من يدها ، الامر الذي يرغمها بدوافع الحقد والجنون الى حد قتل الانفس واراقة الدم بمناسبة او بغير مناسبة ، في حين تؤكد القوى الرجعية العربية الرسمية وغير الرسمية ثباتها في الموقف مع المخطط الامريكي الصهيوني ، وبرغم انها تتظاهر بشجب حوادث العنف كما تطلق عليها .

● ان الرجعية مع القاتل لكنها ضد القتل كما تدعي .

● ان الرجعية مع واشنطن في عدوانها وتماديها لكنها لا تقبل سفكها للدم العربي كما تقول .

● ان الرجعية مع اليد الاثمة لكنها ليست مع السكين التي تحملها هذه اليد كما تتظاهر .

● ان الرجعية مع السفاكين لكنها ضد الذبح كما تعلن في كل مناسبة .

لا اقول هذه ازدواجية في المواقف ، خطا قاتل ان نستنتج ذلك ، واغلب الظن ان الرجعية تريدنا ان نستنتج ذلك ، لكننا نقول انه الموقف المتكامل ، بل انها احتياجات اللعبة في هذا الموقف المتكامل ، والمطلوب في النهاية ان نتفق مع الرجعية العربية بان مايجري حرام ، ولابد من وقف مسلسل نزيف الدم ، ولا يتأتى ذلك الا من الاعتراف بالامر الواقع ، الاعتراف باسرائيل كما هي ، الاعتراف بامريكا كما هي والاستسلام لشروط الواقع كما هو تماما ، ولعل الرجعية العربية كما تعلن اجهزة السادات الان تقول بصراحة ، جربوا معنا ايها العرب لعبة كامب ديفيد وسوف ترون بان نقطة واحدة من الدم العربي لن تراق ، ولعلنا نذكر في هذا القطر يوم اعلن قائدنا العربي حافظ الاسد بان وقف الجريمة والاغتيال في قطرنا ممكن مباشرة حينما نلتحق بالسادات عبر تيار كامب ديفيد ، يومها كان الرئيس الاسد يحدد منهجا ورؤية ، ولم يكن يتحدث عن اعمال متفرقة وحوادث خاصة ، والمناضلون وحدهم ، الشرفاء ، جماهير الكادحين ادركت يومها مع القائد بان المسألة مرتبطة بالموقف الذي نتبناه ، وبالمعايير ذاتها بالموقف الذي يعيشه شعبنا المناضل في الارض المحتلة ، لا قتل في سورية اذا قبلنا كامب ديفيد ، ولا قتل في فلسطين العربية اذا قبلوا كامب ديفيد .

● ان شكل الحقيقة يجسده المثل القائل الساكت عن الحق شيطان اخرس ، لكن جوهر الحقيقة تجسده قاعدة نتبناها في هذا القطر مضمونها يقول ، من لا يقاتل ضد العدوان والجريمة ـ برغم تباكيه ودموعه الحارقة هو الشيطان نفسه ، هذه القاعدة مصدرة الى الانظمة العربية بكاملها ، بعد الان لا نريد ان تستمر لعبة الاحزان ، المقياس الفصل في رفض الجريمة هو معرفة اداتها واهدافها ، واعطاء كل القوة المتوفرة لصالح المعركة ضد هذه الجريمة ، ثم ان التعاطف مع الضحايا تمويه مجرد تمويه مالم يتطور الى زج للقوى المادية والبشرية في اي قطر عربي لنسف الجريمة ذاتها ، ان العدوان لن يكون عدوانا ما لم يفصح عن نفسه بالقتل والارهاب ، ومادمنا نتفق على ان الممارسات الصهيونية هي عدوان وقتل ، فكيف لا نتفق اذن على مقاومة هذا العدوان من مصدره واساسه ، ثم الى متى يبقى المثل القديم صالحا للاستعمال (يقتلون القتيل ويمشون في جنازته) كل جماهيرنا تعرف هذه الحقيقة ، تعرف ان القوى الرجعية على الساحة العربية مررت الجريمة ، استوردتها ، غذتها ، باركتها ولا شيء يستر بعد ذلك عورتها وحقيقتها حتى ولو كان ذلك الشيء الدمع والكلمة .

● ان القوى التقدمية العربية معنية الان بان تطبق معاييرها الثورية الطبيعية في تقويم الواقع العربي ، والرئيس القائد اعلن ذلك في لقائه مع ممثلي النقابات المهنية ، لا حل وسطا ، لا منطقة رمادية كما يقول علم النفس والدعاية ، اصبح كل شيء واضحا ، توجه الجريمة واضح يتحرك نحو اي مناضل عربي ، يحاول اغتيال اي موقف يفهم على انه مقاومة لكامب ديفيد ، يتطلع الى تصفية اي عمل فيه رائحة الاشتراكية وطريقها ، اننا في سورية نرى فيما يجري على الساحة العربية تراجعا ، نراه سلبية وسكونية لكننا في الوقت ذاته نرى في هذا الذي يجري عنصرا مهما من عناصر بلورة الموقف القومي ، وما عادت تجدي الشعارات المشتركة ، تلك التي قنعت الشكل الموحد ، البراق ، الخادع ، امام حقائق المواقف العربية التي آن لها ان تخجل من نفسها ، ولقد يظن البعض من العرب ومن غير العرب ان اسلوب الاستفراد سوف يعطي كامل نتائجه خلال هذه المرحلة ، يستفردون سورية الثورة ، يستفردون الثورة الفلسطينية ، ويستفردون مناضلي شعبنا في الارض المحتلة ، لعلهم يقدرون انهم سوف ينجحون من خلال هذا الاسلوب ، قلنا بان المعركة بعد الان لا تتعلق بالشكليات او الجزئيات ، زمن كهذا نسف من اساسه ، المعركة الراهنة ، لا وسطية فيها ، لا تاجيل لها ، لا التواءات فيها ، العرب او الصهيونية ، الاشتراكية العربية او الامبريالية والراسمالية ، القوى الرجعية والانظمة الرجعية او الجماهير الثائرة الكادحة ، وفي صلب مهمتنا في هذا القطر ان ندفع بالحقائق من العمق الى الساحة مباشرة ، ومن السكون الى التفجر ، عندها لن يتكرر على الساحة الراهنة الا منظر واحد ، رجعي يبكي على الم المناضلين ويمضي الى كامب ديفيد ، وتقدمي يعيش الم المناضلين ويمضي الى خندق الثورة القومية الاشتراكية ، آهته في قلبه وسيفه بيده ، وعينه على الافق يرصد اي تحرك ليبدأ التحرك القومي الاشتراكي المحتوم .

احمد الحاج علي

تتمات ● تتمات ● تتمات

المناضل الشكعة

تتمة ما نشر على ص ١

الصحية لرئيس بلدية نابلس المحتلة مرضية ومطمئنة وسوف يتماثل الى الشفاء التام خلال الاربع والعشرين ساعة القادمة بعد ان تمكن الفريق الطبي المشرف على علاجه من تطهير جراحه من الجراثيم .

واضاف السيد غسان الشكعة يقول في تصريح له لموفد الثورة ان المناضل بسام يتمتع بمعنويات عالية ومرتفعة . وعلم موفد الثورة ان الفريق الطبي المشرف على علاجه قد اجرى له عملية جراحية لوقف تاثير البكتريا التي قد تؤدي الى الغنغرينا فيما لو تركت تفعل فعلها وفيما لو لم يتجح الاطباء بالسيطرة عليها .

وكان السيد بسام الشكعة قد وضع تحت العناية المشددة منذ وصوله الى عمان قادما من نابلس المحتلة لتلقي العلاج هنا بعد ان رفض تلقيه في الارض المحتلة على ايدي اطباء صهاينة خشية ان يغدر به العدو الصهيوني وهو ما اشار اليه السيد الشكعة عندما سأل مستغربا : كيف اقبل ان اعالج عند من حاولوا قتلي ؟!

هذا وكان السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، قد قام ظهر امس بزيارة السيد الشكعة في مشفى الحسين الطبي للاطمئنان عن حالته الصحية وعندما سئل السيد عرفات من قبل الوفد المرافق له عن الحالة الصحية للشكعة كما رآه فيها اجاب بانها جيدة ومطمئنة وتعتبر الزيارة التي قام بها عرفات للسيد الشكعة امس الزيارة الثانية بعد الزيارة الاولى التي كان قد قام بها يوم امس الاول فور وصوله الى عمان .

في لقائه مع مجلس

ـ تتمة ما نشر على ص ١ ـ

وما تتطلبه هذه المهمة في الظروف الراهنة من ثورة حقيقية في الاسلوب والهدف لتقديم افضل الخدمات الطبية والصحية للمرضى ولجميع المواطنين

كما ناقش السادة ممثلو نقابة الاطباء مع السيد رئيس مجلس الوزراء عددا من الامور المتعلقة بتنفيذ قانون الضمان الصحي وتحقيق اهدافه الشاملة وبتحسين الخدمات الراهنة في مشافي القطاع العام وفي المشافي الخاصة وكذلك الامور المتعلقة بتوفير السكن للاطباء واستقطاب الاطباء العاملين خارج القطر للعمل داخل الوطن ومعالجة بعض النواحي الهامة في الانظمة المتعلقة بالخدمات الصحية .

هذا وقد رحب السيد الدكتور الكسم في هذا اللقاء بالسادة ممثلي نقابة الاطباء واعرب عن ثقته بان النقابة سوف تستطيع بالروح الوطنية والانسانية وروح الاهتمام الجدي الشامل بالاطباء والمشافي والمواطنين التي تتجلى في مستهل نشاطها سوف تحقق الكثير مما يحتاج اليه هذا البلد في مجال رفع مستوى الخدمات الصحية ..

وقال يجب ان نركز على قدسية مهنة الطب وعلى تقديم الخدمات الصحية الفعالة لكل مواطن بشكل انساني وان الحكومة سوف تقدم للنقابة والاطباء في هذا المجال كل الدعم ـ وان كل تقصير في مجال الخدمات الصحية الشاملة سوف تتم مواجهته بالتعاون بين الاطباء وبين السلطات المختصة وبين جميع المعنيين في الميدان الصحي وكذلك كي تصبح الرعاية الصحية المنظمة واقعا ملموسا يشمل جميع القرى والمدن في هذا القطر ..

واضاف قائلا ـ لابد من رسم معالم طبية وصحية جديدة في هذا الوطن لان مهمة الطبيب لاتنتهي عند اعطاء الوصفة الطبية بل تتعداها لتشمل الجهود المبذولة من اجل تحقيق اهداف السياسة الصحية السياسة الدوائية في القطر سبيل صحة افضل وحياة اسعد لجميع ابناء هذا الشعب .

هذا وقد وافق السيد رئيس مجلس الوزراء في هذا اللقاء على المطالب التي تقدمت بها النقابة وفي سبيل تامين وضع افضل لجميع الاطباء وفي سبيل تعميم الخدمات الصحية الفعالة على جميع المواطنين .

مقررات هامة في

ـ تتمة ما نشر على ص ١ ـ

والمدربين ومن القوى العاملة في جميع مرافق الانتاج ..

وتتضمن مقررات السيد رئيس مجلس الوزراء معالجة دقيقة لمشاكل هذه المعاهد وانظمتها وشؤون الطلبة فيها وهي تشتمل على استصدار مرسوم تشريعي في احداث الهيئة العامة للتعليم التقني والتدريب المهني في اسرع وقت ... حيث تتولى هذه الهيئة رسم السياسة العامة المتعلقة بربط خطط التعليم التقني والتدريب المهني بخطط التنمية والتحويل الاشتراكي .

وكذلك استصدار مرسوم تشريعي آخر لنظام موحد للتعليم التقني من شانه ان يجعل التوحيد متضمنا مبدا التعيين لخريجي المعاهد المتوسطة والمدارس الفنية في سائر جهات الدولة والقطاعين العام والمشترك ومتضمنا توحيد انواع التعويضات التي تمنح لخريجي هذه المعاهد والمدارس وقواعد استحقاقها ..

كما تضمنت مقررات السيد رئيس مجلس الوزراء تكليف الوزارات المعنية في الدولة باعداد ملاكات لمعاهدها بالتعاون مع المجلس الاعلى للمعاهد المتوسطة وكذلك تحديد احتياجاتها من الابنية الضرورية لمعاهدها مع مراعاة الامكنة اللازمة لمختلف اوجه النشاط الطلابي واحتياجاتها من الاجهزة لمخابرها ووضع الاعتمادات اللازمة لذلك وفق دراسة اقتصادية تقدم الى رئاسة مجلس الوزراء .

كما تضمنت مقررات السيد رئيس مجلس الوزراء شراء وسائط النقل اللازمة من اجل تامين الخدمات الضرورية في نقل الطلاب ..

هذا وقد وجه السيد الدكتور ـ الكسم ـ باصدار القرارات اللاحقة من قبل الجهات المختصة من اجل التامين على طلبة المعاهد المتوسطة لدى شركة الضمان السورية والايعاز الى جميع مشافي الدولة بتامين الرعاية الطبية لهؤلاء الطلبة وكذلك رصد الاعتمادات اللازمة لبناء وحدتين سكنيتين والعمل على رفع عددها الى ست وحدات سكنية تتوزع بنسبة وحدتين سكنيتين في دمشق وواحدة في حمص ـ اثنتين في حلب ـ وواحدة في اللاذقية ـ وكذلك التعميم على جميع الادارات والمؤسسات وشركات القطاع العام بضرورة تامين التدريب المأجور لطلبة المعاهد المتوسطة . وفي ضوء المدة المحددة في النظام الداخلي الموحد لهذه المعاهد ..

وكان السيد الدكتور الكسم قد ترأس اجتماعا في هذا الصدد حضره السيد وليد حمدون نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الخدمات والدكتور اسعد درقاوي وزير التعليم العالي وممثلون عن الوزارات التي تتبع اليها المعاهد المتوسطة ـ وممثلو الاتحاد الوطني لطلبة سورية حيث جرى في هذا الاجتماع بحث اوضاع المعاهد المتوسطة والمدارس الفنية والتعليم التقني .

كما تمت مناقشة التوصيات التي تقدمت بها اللجنة المشكلة لدراسة اوضاعها بتوجيه من السيد رئيس مجلس الوزراء واسفرت عن المقررات الهامة التي تحدث تبديلا جذريا في التعليم التقني واوضاع خريجي معاهده في القطر العربي السوري .

تشكيل لجان

بنفسه باعتبار ان لجان الاحياء تمثل القاعدة الشعبية في البناء الوطني

واوضح السيد المحافظ ان فرع دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي وفرع الجبهة الوطنية التقدمية ساهما في عملية تسمية اسماء لجان الاحياء لتاتي وجها حقيقيا للقوى السياسية الفاعلة التي تتحمل مسؤولية البناء في هذا البلد المكافح

وقال ان لجان الاحياء تعتبر هيئات متفرعة عن مجلس مدينة دمشق وقد سمي معظم اعضائه اعضاء في هذه اللجان .

وقال انه صدر القرار الخاص من وزارة الادارة المحلية بتحديد عمل هذه اللجان وهو تعزيز الانتماء الوطني والارتباط بالارض والوطن وروح الجماعة من اجل تدعيم خطط البناء والتقدم والدفاع عن الوطن ضد المؤامرات والعدو الاسرائيلي وكذلك تنمية روح الاخوة بين مواطني الحي والمساهمة بتسوية اية خلافات او منازعات في الحي بروح المحبة والتعاون والمساعدة بالمحافظة على جو الطمأنينة في ارجاء الحي وكشف كافة العناصر التي تسيء الى امن الحي وتعبث بالاملاك العامة ومن السرقة او الاعتداءات .

وكذلك القضاء على العناصر التي تشيع الارهاب والعنف والفوضى والاضطرابات والعناية بشؤون الحي اجتماعيا وعمرانيا وصحيا وثقافيا ورفع التوصيات المتعلقة بها الى المكتب التنفيذي للمحافظة .

واقتراح البرنامج التنفيذي لخطة الحي ومراقبة تنفيذ الخدمات وتنظيم الجداول الاجتماعية والبيانات المتعلقة بالامور التي تطلبها السلطات المختصة .

وكذلك القيام بالمهام الادارية المنصوص عليها في القوانين بما فيها مهام المختار والهيئة الاختيارية .

وقال السيد المحافظ انه من خلال ذلك تتضح المهام الواسعة التي تمارسها لجان الاحياء والدور الكبير الذي تلعبه في انجاح تجربة الادارة المحلية التي من اهدافها تركيز المسؤولية في ايدي طبقات الشعب المنتجة وتطبيق مبدا الديمقراطية الشعبية .

واكد السيد المحافظ في مؤتمره الصحفي ـ اننا عازمون ان تكون لجان الاحياء فاعلة ومتحركة وقادرة على العمل وستوضع بين ايديها كافة الامكانيات التي تساعدها على تنفيذ مهامها على احسن وجه .

وقال السيد المحافظ انه سيجري دعوة اعضاء لجان كل قطاع في المدينة على حده لاجتماع عام في الاسبوع المقبل بالمحافظة للتنسيق معهم للبدء بمهام عملهم وانتخاب رئيس لكل لجنة هي .

الملك حسين

كما بحث الجانبان تطورات القضية الفلسطينية على الصعيدين العربي والدولي .

وحضر المقابلة عدد من المسؤولين الاردنيين وكذلك عدد من المسؤولين الفلسطينيين

وقد ادلى السيد عرفات بتصريح للصحفيين وصف فيه مباحثاته مع المسؤولين الاردنيين بانها كانت ايجابية وشملت كل الاوضاع .

وقال انها تناولت على الاخص الاوضاع داخل الارض المحتلة والارهاب الاسرائيلي الرسمي المنظم الذي تقوم به عصابات بيغن العسكرية بدعم وتاييد من الولايات المتحدة وبالتواطؤ الكامل معها .

وحول معنويات السيد بسام الشكعة قال .

انها معنويات عالية كمعنويات شعبنا بالرغم من كل التحديات فشعبنا بهذه المعنويات سينتصر وشعبنا يمثل هؤلاء الابطال وسيحقق كل اهدافه كاملة غير ناقصة .

واشنطن تهيء

الاوساط الفلسطينية وانما في الوطن العربي ايضا .

واوضحت هذه المصادر ان التصفية الجسدية سوف لن تكون الوسيلة الوحيدة بل ان الاغتيال واعمالا جماعية ستكون من بين تلك الوسائل

هذا وابلغ السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مراسلي الصحف الكويتية في العاصمة الاردنية اول امس ان لديه معلومات تشير الى ان موجة الارهاب التي يقودها مناحيم بيغن وعصابته ستمتد الى لبنان وستشمل رموزا فلسطينية ولبنانية .

واضاف ابو عمار انه بعث برسائل الى القادة العرب لمواجهة مسؤولياتهم تجاه الارهاب الصهيوني الذي يواجهه الشعب الفلسطيني على كافة الميادين .

وحمل السيد عرفات الارهابي مناحيم بيغن المسؤولية المترتبة على الهجمات التي استهدفت حياة ثلاثة من رؤساء بلديات الضفة الغربية المحتلة .

وفي موسكو كتبت وكالة نوفوستي ان الجرائم التي ترتكبها اسرائيل ضد السكان العرب في الاراضي المحتلة وضد ابرز قادة الفلسطينيين تعتبر احد العناصر الرئيسية في سياسة تل ابيب الرسمية ـ سياسة العنصرية وضم الاراضي العربية المحتلة بالقوة

واكدت الوكالة بان سعي الاوساط الحاكمة في اسرائيل والادارة الامريكية الى تصوير الاعمال الارهابية ضد رؤساء البلديات الفلسطينيين على انه تصرف من جانب بعض العناصر القومية اليمينية المتطرفة ليس له اي اساس من الحقيقة .

واوضحت الوكالة ان مراسل شركة ـ ايبيسي ـ التلفزيونية الامريكية قد اكد في ـ ريبورتاجه ـ الذي اجراه في الضفة الغربية المحتلة ان سلسلة الجرائم التي ارتكبت ضد الفلسطينيين قد اعدتها ونسقتها السلطات الاسرائيلية مسبقا بكل دقة . واضاف وانا ملكانت الحكومة الاسرائيلية قد هيات الجو الذي ادى الى العنف فان اشارة البدء قد وردت من البيت الابيض الامريكي مباشرة .

واشارت الوكالة الى حديث الرئيس كارتر ـ في برنامج شركة كيبل نيوزنيت وورك ـ التلفزيونية الجديدة بشان قضية الشرق الاوسط الذي حذر اوروبا الغربية منه من مغبة التدخل في تسوية قضية الشرق الاوسط التي يجب ان تستمر وفق كامب ديفيد فقالت .. ان خطاب كارتر هذا لم يكن يعني لدى اليواشق في اسرائيل سوى اشارة بدء لشن حملة جديدة من القهر والارهاب ازاء الفلسطينيين حيث جرى في اليوم التالي مباشرة محاولة اغتيال رؤساء بلديات رام الله ونابلس والبيرة .

القدومي : النظام المصري يقود حملة افتراءات ضد منظمة التحرير

دمشق ـ سانا ـ نفى السيد ـ فاروق القدومي ـ رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان يكون للمنظمة اية اتصالات مع النظام المصري .

ونقل راديو ـ مونتكارلو ـ عن القدومي قوله ان ما اورده رئيس حكومة النظام المصري السابق مصطفى خليل حول وجود اتصالات بين المنظمة والنظام المصري عبر وسطاء لا اساس له من الصحة وهو يندرج في نطاق حملة التشهير والافتراءات التي يقودها النظام المصري واسرائيل والولايات المتحدة ضد المنظمة .

ابو ميزر : منظمة التحرير ترفض مايسمى بالمبادرة الاوروبية

دبي ـ سانا ـ اعلن السيد عبد المحسن ابو ميزر الناطق بلسان منظمة التحرير الفلسطينية ان المنظمة ترفض مايسمى بالمبادرة الاوروبية كما ترفض مجرد البحث في تعديل قرار مجلس الامن رقم ـ ٢٤٢ ـ .

وذكرت ـ قنا ـ ان السيد ابو ميزر ـ اوضح في حديث نشرته صحيفة ـ البيان ـ الصادرة في دبي امس ان ماتطالب به منظمة التحرير الفلسطينية هو تنفيذ قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة لعام ١٩٧٤ والتي تعترف للشعب الفلسطيني بحقه في العودة الى اراضيه وتقرير مصيره بنفسه .

ومن جهة اخرى اشار السيد ـ ابو ميزر ـ الى ان علاقات المنظمة مع الاردن حسنة وتحاول تنميتها . كما ان علاقاتها مع ليبيا قد عادت الى وضعها الطبيعي .

السادات يستفيض بالحديث عن الصراع الطائفي في مصر

القاهرة ـ وكالات ـ عاد حاكم مصر انور السادات امس مرة اخرى للحديث باستفاضة عن وجود صراع طائفي في مصر مابين المسلمين والاقباط المسيحيين في الوقت الذي لم يتحدث فيه تاريخ مصر لا الحديث ولا القديم عن هذه الظاهرة المرضية .

وقال السادات في خطاب القاه امام المسؤولين السياسيين والقيادات الادارية في بورسعيد أمس ان المسؤول عن كل مصري مسيحيا كان ام مسلما هو انا اي انور السادات شخصيا وليس هناك اي جهة اخرى مسؤولة عنه .

ووصف حاكم مصر الذين قاموا بمظاهرة ضخمة وعنيفة في اسيوط ومختلف الجامعات المصرية احتجاجا على منحه اللجوء السياسي لشاه ايران السابق وعلى سياسة الاستسلام التي يتبعها بانهم صبية مصابون بالهيستيريا والنزوات الشاذة .

هكذا من الأصل

صباح الخير

شعر

هــذي جراحك فابتدىء
من اي زويعة تشـــاء
من الحياة .. الموت

أو من لحظة تنمو عـــلى
نهر يغذيه الضياء ..

وافتح لهذا الطائر الاتي
من الدرب البعيدة
افق حلمك : كـــي يحط
عصا رحاله

بعد ان هدت قواه ..
وافتح لاشجار الحـــدود
الو اقفات

على رحى الوطن الجميل
محطـــة للاخضر الاتـــي
بقافلة الزهور

مهام متعددة لتلفزيون الثمانينات

— في السنوات القليلة المقبلـــة سوف تتيح لك ثورة التكنولوجيـــا المتع التالية وانت تشاهد التلفزيون.

■ — تغير القنـــاة بمجرد ان تطلب ذلك بصوت عال — هـــذا بشرط ان يكون لـــدى التلفزيون الذي تشاهده .. اكثر من قناة .. اما اذا لم يكن للتلفزيون ســـوى قناة واحدة فتلك مصيبة .. وكان اللــه في عونك .

■ يمكنك ان تشارك في المسابقات وانت جالس في مكانك اثناء نقلهـــا على الشاشة — هذا اذا لم تكـــن هـــذه المسابقات مـــن التسجيلات القديمة البايته .. واذا كانت كذلك فاحتفظ بمعلوماتك وكان اللــــه في عونـــك ؟!

■ تحويل الافلام القديمة ابيض واسود الى افلام ملونة حســـب الطلب .. ولا ادري ان كانت هذه الاخيرة حقيقة ام تقليعة .. وعلى كل الاحوال — فانت وان تحقـــق هذا الادعاء — بحاجة الى عشرات علب التلوين لتصبغ فيها الافـــلام القديمة التي فقدت حتى لونيها — الابيض والاسود — الى درجة تحول فيها اللونان الى رمادي باهت .. ويقول اقتراح : البس نظارة ملونة لتلون لك تلقائيا كل مشاهداتك .

ويضيـــف الخبـــر ان تلفزيـــون الثمانينات بامكانه ان يحقق للمشاهد كل هذا ، وسيكون بالتالي جديرا بان يسمى — تلفزيون المشاركة — حيـــث تســـتخدم ادارة التلفزيون اجهزة الرقابة حتى تحول دون نقل اي لفظ جارح او شتيمة ذات طابع سياسي او اقليمي او اخلاقي —. على مايبدو ان تلفزيون الثمانينات هذا الذي تتحدث عنه اكثر وكالات الانباء في العالم غير قادر لان يدخل بيوتنا وذلك لانه ولو دخل بيوتنا فلن نستطيع احدنا استعمالـــه او الاستفادة منه قبل سنة التسعينات





وليس الثمانينات كما جاء في الخبر وذلك لعدة قضايا يمكن ايجازهـــا بما يلي :

— كم قناة للتلفزيون العربـــي السوري ياترى ؟ ؟ بالطبع واحدة ولا ادري متى سيأذن اللـــه باينينا لادراج اقنية جديدة اخرى اسوة بالتلفزيونات التي يصل بثها الينا وتستأثر اهتمام جمهورنا بشـــكل واضح .

— كم برنامج له صفة الالتحام مع جمهور النظارة القابع في البيوت راقبوا برامج التلفزيون من الصباح وحتى المساء والنتيجة ستكون في متناولكم بعد المتابعة بيوم واحـــد على الكثير .

— تجربة التلفزيون الملون دخلت بثنا التلفزيوني ولكن هل حققـــت فعلا طموحها الذي وجدت من اجله ربما نعم وربما .. لا .

— باعتقادي ان الجهود المشكورة التي يقوم بها التلفزيون العربـــي السوري ماتزال والان بحاجة الى تنسيق اكثر وذلك بان تؤخذ بعين الاعتبار قضية البرامج الخفيفة المتنوعة والتي تحقق طرفي المعادلة الصعبة الامتاع والفائدة .

● خيري

وقفات على الطريق

ربع الساعة الأخير في يوم طويل

صفوان قدسي

(١)

أريد أن أجوس في حقل مزروع بالالغام فاقول كلاما يضع الامور في نصابها ، وهو أن الثورة المضادة ليست مجرد طلقة تندفـــع من فوهة مســـدس . انها شيء اكبر من ذلك واخطـــر .

(٢)

دعونا نوضح الامر على النحو الاتي : وهو ان طلقة تندفع من فوهـــة مسدس ليست سوى ربع الساعة الاخير في يـــوم طوله اربع وعشرون ساعة . انها الصفحة الاخيرة في كتاب يضم مئات الصـفحات .

وبهذا المعنى يمكن القول ان هذه الطلقة ليست هي الثورة المضادة ، وانما هـــي الصوت الذي تعلن به الثورة المضادة عن نفسها .

(٣)

احاول ان اقول ان الثورة المضـــادة ليست مجرد نزوة عابرة او غضب طارىء او حماقة مؤقته او سلوك طائش . انهـــا جهد منظم يراد منه في نهاية المطاف ان يحقق غرضا سياسيا يكون من شأنه ان يقلب الطاولة راسا على عقب ، وان يجعلنا نسير على رؤوسنا بدلا من ان نسير على اقدامنا ، وان يقوم بعملية غسيل دماغ جماعي ، وان يجعل عضلاتنا تنمو علـــى حساب عقولنا .

واكثر من ذلك ، فان الثورة المضادة ليست طلقة طائشة في الهواء ، وانما هـــي طلقة في اتجاه هدف محدد يكون من شان اصابته ان يدمر هذه التجربة الاصيلة في العمل الوطني والعمل القومي ، وأن يعطل الاعصاب الحساسة في جسد يحاول ، بقدر ما يملك ويستطيع ، أن يصنع شيئا ذا بال . انها طلقة في اتجاه تجربتنا القومية التي تقوم على الاعلاء من شأن القومية العربية ، وعلى النهوض بالمشروع الوحدوي العربي الـــى حيث يكون تحقيقه وانجازه ، وهي طلقـــة في اتجاه تجربتنا الوطنية التي مهما قيل فيها من كلام ، فان الايجابي فيها يعلو على السلبي . وهي طلقة في اتجاه تجربتنـــا الاجتماعية التي قال فيها المناضل حافظ الاسد كلاما مفاده أن بناء مجتمع الطبقـــة الواحدة ، اي تذويب الفوارق بين الطبقات ، وهو التعبير الاثير لدى جمال عبد الناصر ، انما هو غايـــة هذه التجربة ومحط رحالها الاخير .

(٤)

ثم ان الثورة المضادة لاتنهض في فراغ . انها تتكىء على قاعدة فكرية وثقافية تقوم على الحط من شأن قيمنا القومية ، وعلى التقليل من اهمية نضالنا الاجتماعـــي ، وعلى اثارة الشكوك حول جدوى الجهـــد المبذول في بناء تجربتنا الوطنية .

وبهذا المعنى ، فان الثورة المضادة ليست تكوينا اجتماعيا او تشكيـــلا اقتصاديـــا فحسب ، وانما هي اولا ، وبالدرجة الاولى تكوين فكري وثقافي .

وتأسيسا على هذا الكلام ، يمكن القول انه من الفكر والثقافة نبدأ ، اي من التكوين العقلي تكون البداية .

(٥)

ليســـت القاعـــــدة الاجتماعيـــة او الاقتصادية التي تقوم عليها الثورة المضادة هي وحدها التي ينبغي العمل على استئصالها واجتثاثها .

هناك ايضا القاعدة الفكرية والثقافية .

وحين تفلح الثورة المضادة في اقتناص هذا المواطن او ذاك ، وفي التغرير بهـــــذه المجموعة او تلك ، فان معنى ذلك هو اننا لم نعر الفكر والثقافة الاهتمام الذي همـــا جديران به .

(٦)

لكن حديث الفكر والثقافة حديـــث يطول ، لانه حديث ذو شجون .

معسكرات طلائع البعث في تطـــور مستمر



كتب عمار مصارع :

تشهد معسكرات طلائع البعـــث في جميع محافظات القطر احلـــى ايامها ، حيث يلتقي طلائعيـــو القطر مع بعضهم ضمن المعسكرات يقضون فيها اجمل الساعـــات ، ويمارسون فيها العابا فيها مـــن الفائدة والمتعة الشيء الكثير .

وعلما بعد عام تتطور هـــذه المعسكرات ، ويضاف اليها شيء جديد للطلائع ولمشرفيهم . وتعتبر معسكرات طلائع البعث في هـــذا الصيف متطورة اكثر من المعسكرات السابقة التي اقيمت من قبل ، وهذه سمة عامة عند طلائـــع البعث . . انها سمة التطـــور نحو الافضل .

ومساء الخميس الماضي افتتح في معسكرات الزبداني دورة مساعدي مشرفي الفرق ، وهي تقام لاول مرة ، وستتلوها دورات قادمـــة للاطر القيادية المتتالية حـــول هذه الدورات ، وحول الدورات القادمة كان لنا هذا الحديـــث القصير مع الرفيق احمد ابـــو موسى رئيس منظمة طلائع البعث في القطر .

قال الرفيق احمد ابو موسى :

● تعتبر هذه الدورة التي افتتحت مساء الخميس الماضي ، اولـــى الدورات للاطر القيادية الطليعية في القطر ، ويشارك فيها طلاب السنة الاولى من الصف الخاصـــ وطلاب السنة الثالثة مـــن دور المعلمين والمعلمات . وتشمـــل هذه الدورة عشرة آلاف معلـــم ومعلمة موزعين في انحاء القطـــر و في الزبداني يشارك منهم طـــلاب مدينة دمشق ، وريف دمشـــق والقنيطـــرة ، واما الباقـــي فقد توزعوا على معسكرات مدنهم . في هذه المعسكرات يتدرب الطلاب على المبادىء الاولية لفن قيـــادة الاطفال بالطرق والاساليب التربوية الطليعية ، ويلتحقون بعد تخرجهم بمعسكرات الاطفال في محافظاتهـــم ليمارسوا دورهم القيادي كمساعد للمشرفين الطليعيين ، ولدورتيـــن متتاليتين حيث يتمكنون من ربـــط المعارف النظرية التي تلقوهـــا بالتطبيق العملي .

اضافة لهذا ، وانطلاقا مـــن توجيهات الرفيق القائد الاميـــن العام للحزب رئيس الجمهوريـــة حافظ الاسد ، وتطبيقا لبرامجنـــا المتطورة والمستندة على هـــذه التوجيهات ، فانه ستقام بالاضافة لهذه الدورة ، دورة اخرى خاصة بالالعاب الموجهة والمحببة للاطفال في دورة مركزية وذلك لاول مـــرة حيث دعونا عددا من المشرفيـــن والمشرفات من محافظات القطـــر ليمارسوا الان الالعاب المتطـــورة والجديدة وذلك من اجل توحيـــد اسلوب ممارستها ، وليعودوا الى معسكرات محافظاتهم لتطبيقهـــا . وبعد هذه الدورة ستأتي دورات الاطر القيادية المتتالية :

— دورة لمشرفي الفرق للمعلميـــن والمعلمات .

— دورة لمساعدي مشرفـــــي الوحدات .

— دورة لمشرفي الوحدات .

— دورات لمشرفي المناطق .

— دورات لمساعدي قـــــادة المعسكرات .

— دورة لقادة المعسكرات .

بالاضافة لدورة خاصة تقـــام للموجهين التربويين ، وليكتسبوا الاساليب والطرق التربويـــــة الطليعية التي يمارسها المعلمـــون والمعلمات خلال العام الدراسي ، وليتعرفوا على كيفية توجيههـــم عند حدوث الخطأ ، واعتقد جازما ان معسكرات هذا العام هي اكثر تطورا باساليبها وطرقها ومناهجها المحببة والمرغبة للاطفال ، وقادرة على اكسابهم المزيد من المعـــارف وتوجيه سلوكهم نحو بنـــــاء شخصية الطفل .

كما أن برامج ومناهج المشرفيـــن قد تطورت بشكل ملموس ، والوسائل الكثيرة قد اصبحت موجودة في كل المعسكرات ، واذا ما تكلمنـــا عن البناء والتجهيزات والمرافـــق العامة من مسبح الى ملاعب رياضية وفكرية ، فعددها كبير ، ولذا فان معسكراتنا قد اصبحت في المستوى الذي يرغب ان يعيش فيه كـــل طفل وشاب .

واضاف الرفيق احمد ابو موســى في حديثه للثورة :

— اتمنى من الصحافة التـــي لاتتركنا ان تعبر وبصوت جسري عن واقع تربية الطلائع ، واتمنـــى لو انها تلتقي ليست مع المشـــرف فحسب ، وانما مع الاطفال ايضا لتنقل ارائهم بمعسكراتهم . . . . فالمشرف المعلم يتعلم اول مـــا يتعلم العطاء المستمر ، ويتعلـــم انه يعيش لغيره اكثر ممـــا يعيش لنفسه .



رحيل إلى البحر



« تابارلي » اشهر بحار في العالم ، وبطـــل المسافات الطويلة للزوارق الشراعية ، لم يزل يبحر ويغامر على الرغم من بلوغه الخمسين من العمر . هذا العام لن يتمكن — وللاســـف — من عبور الاطلنطي بزورقه الشراعي ، لانه وقـــع اثناء رياضة التزلج وكسرت رجله وكتفـــه ، ولكنه سيعود الى الابحار في العام المقبل .. انه ينتظر ان تشفى كسوره بفارغ الصبر . يقول : اجمل الايام عندي تلك التي تبدأ بالرحيل الـــى البحـــر .

ألوان

موز «يوق» ... كافيار «آقات أفندم» ..



محمد أبو خضور

— ١ —

ساروي لكم هذه الحكاية : ذات يوم استدعى سلطان تركي امير البحر عنده وعندما مثل امير البحر امامه انحنـــى على الارض وقبلها بين يديه ثم وقف مستعدا قال السلطان : اسمع ولدنـــا .. اوامر حضرتنا احتلال مالطا .

ثم انصرف امير البحر من حضـــرة السلطان فورا ليأمر باعداد جاهزيـــة اساطيل البحر . . وتحرك امير البحر وذرع البحر طولا وعرضا بحثا عن تلك — المالطا — ورغم جهوده الحثيثة لـــم يعثر امير البحر التركي على تلـــك — المالطا — . .

ثم قفل راجعا والخوف ياكل جوانحه وعندما مثل مرة ثانية بين يدي السلطان التركي انحنى وقبل الارض بين يديـــه ثم استوى قائما ليقول :

« صاحب حضرات محترمات . . مالطا « يوق » .

● ● ●

تذكرت هذه الحكاية عندما نفد صبـــر « أم البنين » وهي تلحقني يوميا الـــى الباب قبل ذهابي الى الجريدة « لاتنس الموز ، البنت الصغيرة بدها موز » .

ورغم بحثي وتجوالي لم اعثر علـــى ذلك الموز الذي لا يصلني منه الا حمله .

وفكرت ذات يوم ان ابحث وولـــدي الكبير (١٢ عاما) عن صور الموز فـــي الاعلانات المصورة في الصحف والمجلات ولكنني لم اعثـــر حتـــى على هذا . . كانت غايتـــي ان تاكل ابنتـــي الصغيرة الموز شفهيا وبالنظر . . ولكنني فشلت .

وذات مساء عدت الى البيت فوجدت ام البنين والورثة الكرام يتحلقون فـــي شاشة التلفزيـــون .

وما أن جلست حتـــى بادرتنــــي ابنتي الوســطـــى : بابا هل تعرف مـــا هو الكافيار ؟

وتلعثمت . ويبدو انها ادركت حيرتي الباديـــة فقالت تســاعدنـــي : يبدو انه نوع من الاكـــل قلت بسرعة : اعرف . . سمعت انه نوع من الاكل ولكن . .

قاطعتنـــي ابنتـــي قائلة : سمعت في التلفزيون أنه ليس من الضروري ان ياكل الناس الكافيار يوميا !!

ازدادت حيرتي . . فانا والورثة الكرام نحب البرغل . . ونحن في حوران نسميه « مسامير الركب » اما هذا الكافيار فمن اين طلع لي ؟

المهم وعدت الاولاد بتقديم الجواب في اليوم الثانـــي . .

وفي الجريدة دخلت وانا اسأل عـــن الكافيار . . الـــى ان هبط علـــي ذات صباح صديق يحب السهر فقفزت واغلقت الباب ، وارتسمت الدهشة على وجهه . . قلت له بوداعة غير عادية : « دخيلك ! انقذني ! ما هو الكافيار ؟ »

واعطاني الجواب وهو يضحك فقـــد فهمها على الطاير . . . .

وبعد أيام قليلة وأم البنين تتلـــو توصياتها الصباحيـــة وفي مقدمتها مادة الموز وجدت نفسي اتذكر حكاية امـــير البحر التركي ثم اقول لها بلا وعـــي « مور يوق » . . كافيار افات افندم . . واعذرونـــي عن الترجمة . .

— ٢ —

فالقصة يا سادتي ليست قصـــــة كافيار فقط بل هي قصـــة كرافتـــات فرنسيـــة ، واحذيـــة ايطالية ، وقصة افلام الفيديو الساخنة التي يتباهـــي بعضهم بأنه يملك منها اكبر عدد فـــي البلد ، وقصة كم كلف الحمام من بـــلاط مستورد ، وكم نوع من الشجر سيزرع الثاني في المزرعة . . وقصة كم كلـــف عند بعضهم تاثيث المكتب . . اما قصص . . . وقضايا الناس المفترض ان يحلوها فبامكانها الانتظار !

— ٣ —

بالمقابل أريد ان اروي الواقعة التالية عندما بدأت الثورة الفيتنامية اجتمـــع الزعيم الراحل هوشي منه باعضاء الحزب البارزين وقال لهم من ضمن اشيـــاء كثيرة :

« انا لا امنعكم من ركوب السيارات ، ولكنني اطلب منكم شيئا واحدا هو ان تذكروا ان الشعب هو الذي يدفع ثمـــن البنزين »

وترك الاعضـــاء البارزين سياراتهم . . . وظلت سيارة جيب غاز واحـــدة تنقل العبقرية العسكرية جياب ويستعيدها منه المعلم هوشي منه في بعض المرات .

— ٤ —

الصديق الدكتور زهير بغدادي زارني وبرفقته شاب عرفني عليه باســـم الدكتـــور بيهـــس وهو شاب سوري ومختص في ترابة الاسمنت بل هو احد البارزين القلائل في العالم في هـــذا الميدان . وبعد التحية والترحيـــب قال لي الدكتور بيهس : انني اريـــد العمل في بلدي . اريد تكريس خبرتـــي لصالح شعبي ، وبعد شهر عاد الدكتور بغدادي وصديقه المختص ليقولا لـــي انهما ذاخا وهما يبحثان عن بيت يتـــم استئجاره للصديق ولكنهما فشلا ، ثم غابا وبعد قرابة شهر عادا ليطرحـــا امامي مشكلة جديدة هل يبقى الدكتور بيهس في البلد أم يهاجر من جديد ؟ والسبب عدم وجود منزل رغم انه قبل بالراتب الذي عرض عليـــه . وفي الشهر الثالث لم يجدا بيتا للاجار ، قبل ايام سألت الدكتور بغدادي : ماهي اخبار الدكتور بيهس ؟

اجابني باسى : لقد رحل !!

وخيم صمت ثقيل على مجلسنا

— ٥ —

امس سمعت برنامجا اذاعيا صباحيا كانت المذيعة تجري فيه مقابلـــة مع المطرب فهد بلان صاحـــب الموتور وصاحب اها ، اها وفي جزء من المقابلة بدأت المذيعة ترافق المطرب في الغناء ولا اعرف لماذا تذكرت الزميلة قسمـــت طوران ، واقرأوا معي الحكاية من اول السطـــر :

قسمت طوران كانت زميلة لنا في التلفزيون وتعمل في الاخراج : وداخت المسكينة في اروقة الاذاعة والتلفزيون وهي تحاول اقناع المسؤولين في المبنى الشاهق بان لديها امكانيات لان تعمـــل مذيعة : ولكن مامن جواب وتزوجـــت وسافرت هي الاخرى !!

وهي تعمل الان في محطة مونتـــي كارلو .

الغريب ان عددا من مذيعاتنا الآن يقلدن قسمت طوران ، التي لم تتح لها الفرصـــة للوقوف وراء الميكرفون لتقول وبصوتها الناعم هنا اذاعة دمشق

— ٦ —

حادثة اخرى ارجو ان تسجلوهـــا ايضا . سمعت ذات مساء وقبل ثمانية اعوام وفي البرنامج الاوروبي في اذاعـــة دمشق صوت شاب يذيع نشرة الاخبار باللغة الانكليزية ووقفت ماخوذا : كانت لهجة الشاب اكثر من رائعة لدقتهـــا والقدرة في مخارج الحروف ، وللمعرفة العميقة في مواقع التاكيد في الجملة .

وكتبت يومئذ في احدى صحفنـــا المحلية في زاوية بعنوان احفظوا اسم هذا الشاب سليم كلاس ومرت الايام والشهور وذات صباح باكر وانا العب بزر المذياع صافحت اذني نغمات ذلك الصوت . واصبت برعدة : فالمحطـــة هي محطة لندن ، نشرة الاخبار باللغة الانكليزية ، وعندما انتهت النشرة قال المذيع : اعد لكم اقوال الصحف والنشرة الصباحية سليم كلاس ! وعندما سألت قالوا لي : لقد سافر هو الاخر !

الحكاية لم تنته : من الاصوات البديلة لذلك الصوت المفقود ، صوت لاصلـــة له باللغة الانكليزية لا من قريب ولا من بعيد بل هو يسيء ، والزميل فؤاد بلاط المدير العام للاذاعة والتلفزيون نرجـــو منه وهو خريج قسم اللغة الانكليزيـــة وقادر على وضع الامور في نصابها .

الثورة يومية سياسية تصدر في دمشق — مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر — المراسلات ترسل باسم : ... — ص.ب ٢٤٤٨ — هاتف 222399 — 222911